



## سيرجي برين

## مؤسس غوغل يعلن الحرب على ترامب

14 ص



## مستقبل الإمارات يمر عبر منظومة التعليم

6 ص



## الجاسوسة تكلمت بعد مائة عام على إعدامها

17 ص



## محمد السادس إلى أديس أبابا لتأكيد عودة المغرب للاتحاد الأفريقي

الرباط - اعتبر مراقبون للشؤون الأفريقية أن إعلان الرباط عن حضور العاهل المغربي الملك محمد السادس أعمال قمة الاتحاد الأفريقي المرتقبة في نهاية الشهر الحالي في أديس أبابا، يعد تأكيداً إضافية على الخيار الملكي المغربي للعودة إلى أحضان المنظمة الإقليمية الأفريقية، كما يعد تقييداً للاستراتيجية الأفريقية التي تعتمدها الرباط. واعتبرت هذه الأوساط أن إعلان القرار على لسان رئيس الحكومة الحالي والمكلف بتشكيل الحكومة الجديدة عبد الإله بن كيران يعكس انسجام الحكم في المغرب ملكاً وحكومة وأحزاباً ممثلة داخل البرلمان في الدفع باتجاه إحداث اختراق لافت داخل القارة السوداء، فتويجاً لزيارات ملكية قام بها الملك محمد السادس إلى بلدان أفريقيا، وأسفرت عن سلة من التفاهات والاتفاقات في مجالات شتى، أبرزها قطاعات الاقتصاد والاستثمار والأمن.

وأعلن بن كيران الجمعة للصحافيين أن "الملك سيذهب إلى أديس أبابا للدفاع عن عودة المغرب إلى الاتحاد الأفريقي". ويأتي المسعى الملكي في إطار قرار الرباط العودة إلى الاتحاد بعد ملاحظة المغرب لتبديل لافت في موقف المنظمة الأفريقية من مسألة الصحراء لجهة مراعاة الرؤية المغربية في السيادة على الصحراء وإدارتها وفق ما سبق واقتراحته الرباط.

ورأت أوساط مغربية متابعة لملف استعادة العضوية الكاملة للمغرب داخل صفوف الاتحاد، أن عزم الملك محمد السادس على الحضور شخصياً لتمثيل بلاده في القمة الأفريقية المقبلة يعكس حرصاً عالي المستوى للدفاع عن حضور المغرب داخل المنظمة ودخل أفريقيا في مواجهة المحاولات الجزائرية التي تسعى لتعطيل ذلك منذ الرسالة التي تقدمت بها الرباط إلى الاتحاد لاستعادة عضوية المغرب كاملة داخل المنظمة الأفريقية.

وكان المغرب قد انسحب من منظمة الوحدة الأفريقية في سبتمبر 1984 احتجاجاً على قبول المنظمة عضوية "الجمهورية الصحراوية" التي شكلتها البوليساريو، وبقيت عضوية الرباط معلقة في المنظمة ثم في الاتحاد الأفريقي.

ويأخذ البعد الأفريقي للسياسة الخارجية المغربية أهمية استراتيجية قصوى بدأت تضغط مباشرة على المؤسسات الدستورية والتنفيذية والتشريعية في الداخل المغربي. ولفت المراقبون المغاربة إلى انعقاد مجلس وزاري الثلاثاء في الرباط ترأسه الملك محمد السادس الذي طالب رئيس الحكومة المكلف عبد الإله بن كيران بإنهاء "عطالة البرلمان" التي تسببها أزمة تأخر تشكيل الحكومة، من أجل المصادقة على الميثاق التأسيسي للاتحاد الأفريقي قبل انعقاد القمة الأفريقية.

ويسعى المغرب إلى العودة لتأكيد حضوره السياسي الأفريقي في موازاة تمسكه بموقفه الرسمي باعتبار الصحراء جزءاً لا يتجزأ من الأراضي المغربية. ورغم تعدد السجلات الداخلية بين القوى والتيارات السياسية ورغم الجدل الذي شهدته المملكة خلال العقود الماضية بين الموالاة والمعارضة، إلا أن إجماعاً سياسياً حكومياً وحزبياً وشعبياً يلفت حول إرادة المؤسسة الملكية منذ الملك الحسن الثاني سابقاً وبقيادة الملك محمد السادس حالياً للدفاع عن مغربية الصحراء والسيادة الكاملة عليها.

وكان المغرب قد انسحب من منظمة الوحدة الأفريقية في سبتمبر 1984 احتجاجاً على قبول المنظمة عضوية "الجمهورية الصحراوية" التي شكلتها البوليساريو، وبقيت عضوية الرباط معلقة في المنظمة ثم في الاتحاد الأفريقي.

ويأخذ البعد الأفريقي للسياسة الخارجية المغربية أهمية استراتيجية قصوى بدأت تضغط مباشرة على المؤسسات الدستورية والتنفيذية والتشريعية في الداخل المغربي. ولفت المراقبون المغاربة إلى انعقاد مجلس وزاري الثلاثاء في الرباط ترأسه الملك محمد السادس الذي طالب رئيس الحكومة المكلف عبد الإله بن كيران بإنهاء "عطالة البرلمان" التي تسببها أزمة تأخر تشكيل الحكومة، من أجل المصادقة على الميثاق التأسيسي للاتحاد الأفريقي قبل انعقاد القمة الأفريقية.

ويسعى المغرب إلى العودة لتأكيد حضوره السياسي الأفريقي في موازاة تمسكه بموقفه الرسمي باعتبار الصحراء جزءاً لا يتجزأ من الأراضي المغربية. ورغم تعدد السجلات الداخلية بين القوى والتيارات السياسية ورغم الجدل الذي شهدته المملكة خلال العقود الماضية بين الموالاة والمعارضة، إلا أن إجماعاً سياسياً حكومياً وحزبياً وشعبياً يلفت حول إرادة المؤسسة الملكية منذ الملك الحسن الثاني سابقاً وبقيادة الملك محمد السادس حالياً للدفاع عن مغربية الصحراء والسيادة الكاملة عليها.

## حزب الله يفشل في عرقلة اتفاق وادي بردى



### لم يبق من الثورة سوى تسوية الأوضاع

وقال علي دياب، الناشط السوري من منطقة وادي بردى، لـ "العرب" إن "سلبيات هذا الاتفاق تكمن في عدم وجود ضامن حقيقي لتنفيذه، فروسيا التي من المفترض أن تكون راعية لوقف إطلاق النار هنا هي طرف داعم للنظام ولا وجود للأمم المتحدة".

وقالت مصادر إن "النظام وافق على شخصية اللواء الغضبان من سكان عين الفيحة ليكون مسؤولاً عن متابعة المبادرة، لا سيما أنه شخصية توافقية ومقبول من الطرفين، وتم تكليفه مباشرة من الأسد رغم مواقف الغضبان المستقلة".

وقال علي دياب، الناشط السوري من منطقة وادي بردى، لـ "العرب" إن "سلبيات هذا الاتفاق تكمن في عدم وجود ضامن حقيقي لتنفيذه، فروسيا التي من المفترض أن تكون راعية لوقف إطلاق النار هنا هي طرف داعم للنظام ولا وجود للأمم المتحدة".

وقالت مصادر إن "النظام وافق على شخصية اللواء الغضبان من سكان عين الفيحة ليكون مسؤولاً عن متابعة المبادرة، لا سيما أنه شخصية توافقية ومقبول من الطرفين، وتم تكليفه مباشرة من الأسد رغم مواقف الغضبان المستقلة".

وقالت مصادر إن "النظام وافق على شخصية اللواء الغضبان من سكان عين الفيحة ليكون مسؤولاً عن متابعة المبادرة، لا سيما أنه شخصية توافقية ومقبول من الطرفين، وتم تكليفه مباشرة من الأسد رغم مواقف الغضبان المستقلة".

وقالت مصادر إن "النظام وافق على شخصية اللواء الغضبان من سكان عين الفيحة ليكون مسؤولاً عن متابعة المبادرة، لا سيما أنه شخصية توافقية ومقبول من الطرفين، وتم تكليفه مباشرة من الأسد رغم مواقف الغضبان المستقلة".

وقالت مصادر إن "النظام وافق على شخصية اللواء الغضبان من سكان عين الفيحة ليكون مسؤولاً عن متابعة المبادرة، لا سيما أنه شخصية توافقية ومقبول من الطرفين، وتم تكليفه مباشرة من الأسد رغم مواقف الغضبان المستقلة".

وقالت مصادر إن "النظام وافق على شخصية اللواء الغضبان من سكان عين الفيحة ليكون مسؤولاً عن متابعة المبادرة، لا سيما أنه شخصية توافقية ومقبول من الطرفين، وتم تكليفه مباشرة من الأسد رغم مواقف الغضبان المستقلة".

وقالت مصادر إن "النظام وافق على شخصية اللواء الغضبان من سكان عين الفيحة ليكون مسؤولاً عن متابعة المبادرة، لا سيما أنه شخصية توافقية ومقبول من الطرفين، وتم تكليفه مباشرة من الأسد رغم مواقف الغضبان المستقلة".

وقالت مصادر إن "النظام وافق على شخصية اللواء الغضبان من سكان عين الفيحة ليكون مسؤولاً عن متابعة المبادرة، لا سيما أنه شخصية توافقية ومقبول من الطرفين، وتم تكليفه مباشرة من الأسد رغم مواقف الغضبان المستقلة".

وقالت مصادر إن "النظام وافق على شخصية اللواء الغضبان من سكان عين الفيحة ليكون مسؤولاً عن متابعة المبادرة، لا سيما أنه شخصية توافقية ومقبول من الطرفين، وتم تكليفه مباشرة من الأسد رغم مواقف الغضبان المستقلة".

وقالت مصادر إن "النظام وافق على شخصية اللواء الغضبان من سكان عين الفيحة ليكون مسؤولاً عن متابعة المبادرة، لا سيما أنه شخصية توافقية ومقبول من الطرفين، وتم تكليفه مباشرة من الأسد رغم مواقف الغضبان المستقلة".

□ دمشق - انتهى أخيراً القتال قرب نبع عين الفيحة في شمال غرب دمشق بعد أسابيع من الصراع على المصدر الرئيسي للمياه بالنسبة إلى أكثر من خمسة ملايين شخص يعيشون في دمشق.

ووضعت مبادرة طرحها على مملوك، رئيس مكتب الأمن الوطني السوري، حداً للقتال، بعدما تم التوافق بين نظام الرئيس بشار الأسد وفضائل المعارضة على السماح لأطقم فنية بالدخول لإصلاح عين الفيحة التي عطّلها القتال، من دون ترحيل السكان المحليين إلى محافظة إدلب (شمال) كما كان مخططاً في السابق.

ونصت بنود الاتفاق على توقف العمليات العسكرية في منطقة وادي بردى بالكامل، ودخول ورشات الإصلاح لنبع الفيحة ورفع العلم السوري فوق منشأة النبع، كما نصت على أن يدخل النبع ما بين 30 إلى 40 عنصر شرطة مدنية بسلاحهم الفردي، على أن يخرج جميع المقاتلين من منشأة النبع وتتولى حراسته عناصر الشرطة فقط.

كما ينص أيضاً على أن جميع أبناء وادي بردى المنشقين والمكلفين والمطلوبين لأداء الخدمة العسكرية الإلزامية والاحتياطية سيؤدون خدمتهم في وادي بردى، إما في حراسة المباني الحكومية أو في حراسة نبع الفيحة كمساعدين للشرطة أو في حراسة خط بردى.

وتم تكليف اللواء المتقاعد أحمد الغضبان، وهو عسكري متقاعد من عين الفيحة، رسمياً من قبل الأسد بإدارة شؤون المنطقة، بحيث يكون مسؤولاً عن أمن النبع وسلامة تدفق المياه لمدينة دمشق. ونص الاتفاق على أن تكون بنوده بضمانة الأسد شخصياً.

وتقول مصادر على الأرض إن قوات من حزب الله أطلقت النار على وفد التفاوض الممثل للحكومة في وادي بردى، في محاولة لعرقلة الاتفاق.

ويعكس ذلك معارضة إيران للاتفاق، ومدى الانقسام بين حلفاء الجيش السوري، الذي فشل على مدار أسابيع في حسم المعركة عسكرياً، في غياب الدعم الجوي الروسي. ومازالت الاشتباكات قائمة (حتى إصدار الجريدة) على جسر قرية بسيمة، التي حشد حزب الله ما يقرب من ألف مقاتل من أجل فرض سيطرته عليها، وفقاً لمصادر ميدانية.

### بنود الاتفاق

- عدم دخول الجيش وعدم خروج المعارضة
- دخول ورش لإصلاح المنشأة
- إشراف 40 شرطياً على نبع الفيحة
- رفع العلم السوري

## أيفون في عيد ميلاده العاشر: محطة تكنولوجية تغير التاريخ

### ● أيقونة أعادت تشكيل المشهد الاجتماعي والسياسي والاقتصادي في العالم

عبر البريد الإلكتروني، ونشاهد التلفزيون والأفلام، أصبح أيفون كل هذه الأشياء وأكثر. اعتقد أن هذه هي البداية فقط.

بعد عشرة أعوام من إطلاق أيفون في عهد الراحل ستيف جوبز مؤسس شركة أبل، فإن التاريخ لن ينسى مبتكراً قرأ المستقبل على لوحة قبل أن يكشف الكمبيوتر اللوحي، وهو شخص رؤيوي لا يتنازل عن رؤيته.

وعندما كان هذا الرجل النحيل الذي هذه المرض آنذاك، يتحدث عن الكمبيوتر اللوحي أو الكمبيوتر منعدم الأزرار والوصلات، كان يريد لآخرين أن يعيدوا التفكير بكل شيء، اليوم أيفون قطعة واحدة من لوح ما به شيء ولكن فيه كل شيء!

أيفون.. هاتف ثوري أرغم منافسيه على الرقص على أنغامه ص 7

مباراة كرة القدم، ويجعلك تتصفح صحيفة "العرب" قبل أن تتابع ما يقوله السياسيون على تويتر.

ويقول فيليب شيلر نائب رئيس شركة أبل للتسويق الدولي "من الرائع أنه منذ إطلاق أول نسخة من أيفون وحتى إصدار أيفون 7 العام الماضي، ظل أيفون هو النموذج الذي يتم من خلاله تقييم أي هاتف ذكي آخر. بالنسبة إلى الكثيرين بيننا صار أيفون هو الجهاز الأهم في حياتنا".

وأضاف "أيفون معناه أن تجري اتصالات صوتية أو فيديو عبر تطبيق فيس تايم، وأن نلتقط صوراً ومقاطع مصورة ونشاركها مع أصدقائنا في الحال، وأن نستمتع إلى الموسيقى، ونتابع وسائل التواصل الاجتماعي، ونلعب ألعاب الفيديو، وأن نصل إلى مقاصدنا من دون أن نخضع الطريق، وأن ندفع لقاء مشترياتنا، ونرسل رسائلنا

سيغير نظرة ربات البيوت للأعمال المنزلية إلى الأبد.

وكان أيفون بداية لظهور أنواع أخرى تحاكيه من الهواتف الذكية، كافتحت شركات مثل سامسونغ الكورية وهواوي الصينية، كي تضعها على طريق المنافسة مع الهاتف الشهير من شركة أبل.

وأسهم ذلك في تسريع وتيرة الحياة اليومية وجعل كميات لا حصر لها من المعلومات متوفرة بضغطة زر.

واليوم تسهم الهواتف الذكية في صعود توجهات سياسية جديدة تجيد توظيف إمكاناته إلى السلطة، مثلما حدث مع الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب، الذي استطاع أن يصل من خلال تويتر إلى هواتف أغلب الناخبين الأميركيين دون عناء. ويستطيع نفس الجهاز أن يطلب لك السيارة من خلال تطبيق أوبر، كما ينقل لك

والساعة وبعض التعامل مع تطبيقات بسيطة. لكن الأيفون كان شيئاً آخر.

وخلق الأيفون قاعدة واسعة من التطبيقات التي غيرت حياة البشر، إذ شهد عالم الاتصالات ثورة وضعت حداً للبعد الجغرافي، وأجبرت شركات الاتصالات على تحمل الخسائر الناتجة عن تطبيقات أيفون، وتكيف منتجها مع واقعه الجديد.

كما تغير مفهوم متابعة الناس للأخبار اليومية، وبدلاً من شراء الصحيفة الورقية كل يوم، أو استخدام الكمبيوتر الشخصي من أجل الدخول إلى المواقع الإخبارية كل ساعة تقريباً، عمل الأيفون على توفير وجبة أخبار دسمة ومجانية لمستخدميه على مدار اليوم.

وضع أيفون أسس المساعد الشخصي الإلكتروني (سيري) الذي فتح المجال أمام عمالقة التكنولوجيا لإبتكار مساعد فعلي



«المملكة العربية السعودية لا تريد التدخل في شؤون لبنان ولا يجوز أن يتدخل أحد في شؤونه، ونحن نقول بدورنا لا نريد ولا يجوز للبنانيين التدخل في شؤوننا».

جبران باسيل  
وزير الخارجية اللبناني

«كنا مستعدين، العام الماضي، لاستضافة لقاء بين القادة الفلسطينيين والإسرائيليين، ولا نزال مستعدين لفعل ذلك العام الجاري. ننتظر فقط أن تعلن الأطراف جاهزيتها للقاء».

سيرجي لافروف  
وزير الخارجية الروسي



# أخبار

## ريفي يصبو سهامه نحو المشنوق وعينه على الحريري

### ● التسوية أضاعت فرصة الضابط السابق لتزعم الساحة السنوية اللبنانية



#### ريفي يعلننا حربا

وحادة للحريري لانخراطه فيها مع حزب الله، ولكنه ووفق مصادر سياسية فإن إحدى الدول الخليجية طلبت منه كف لسانه عن الحريري لانجاح مسيرته الجديدة على رأس حكومة الوحدة الوطنية.

ومن هنا يأتي تركيز الوزير السابق على وزير الداخلية وأحد أبرز المقربين للحريري، الذي من الثابت أنه على علم مسبق بقرار تخفيض الحماية على ريفي.

ولا يستبعد البعض أن يكون تصعيد ريفي والضجة الكبيرة التي أحدثها مرتططين أيضا بالاستعداد للاستحقاق النيابي، الذي يتوقع أن يتم هذا العام رغم أنه إلى اليوم لم يتم البدء في مناقشة الصغى المطروحة لاستحداث قانون انتخابي جديد على أنقاض قانون الستين. ولكن هذا لا يمنع ريفي من التمهيد لحملة الانتخابية عبر التصويب على الحريري ومن خلفه المستقبل لجذب أكبر قدر من الجمهور السني.

في الوسط السني. وقد كشفت الانتخابات البلدية التي جرت العام الماضي أن ريفي نجح فعلا في نحت طريق خاص به بفوزه في طرابلس عاصمة شمال لبنان.

ومعروف أن ريفي بنى الشعبية التي حققها خاصة بطرابلس، على إرث رفيق الحريري، حيث لا يكاد يمر خطاب له دون أن يأتي على سيرة الراحل ويوجه اتهامات للابن بأنه تخلى عن إرثه. ولكن بعد التسوية السياسية التي تمت بين الفرقاء المحليين بدعم من القوى الإقليمية والدولية وأفرزت انتخاب ميشال عون رئيسا للجمهورية وسعد الحريري رئيسا لحكومة الوحدة الوطنية استسعر ريفي أنه بات على هامش المشهد السياسي وبالتالي فإن هجماته الأخيرة تدخل في سياق محاولة العودة إلى المشهد مجددا وتسديد نقاط في شبك الحريري عبر المشنوق.

وكان ريفي قد وجه مع بداية اتضاح معالم التسوية المذكورة انتقادات مباشرة

وعاد ريفي لمهاجمة المشنوق قائلا "أزد على المشنوق بلسان الرئيس الحريري الذي قال للمحقق الدولي: إذا راودني الشك بأحد المقربين من والدي بتسريب المعلومات عنه، أشك بشخص كالمشنوق".

وأضاف "أسأل المشنوق لماذا تكشفتني أمنيا ولمصلحة من؟ فيما أنت تخصص 240 عسكريا لمرافقتك، وتقفل الطرقات وتقيم المربعات الأمنية؛ وللكلام تنمة".

ويرى مراقبون أن الترشق الكلامي الجاري بين ريفي والمشنوق له أبعاد عدة وليس مجرد ردود فعل على تخفيض عدد أفراد الحماية.

وكما هو معلوم فإن ريفي راهن في الفترة الماضية، أي قبل بروز التسوية السياسية التي أدت إلى حلحلة عقدة رئاسة الجمهورية وتشكيل حكومة جديدة برئاسة سعد الحريري، على حالة الارتباك والضعف التي بدا عليها الأخير اقتصاديا وسياسيا وحتى شعبيا للتقدم والسعي إلى تكريس نفسه كزعيم قوي

يستبعد مراقبون أن تكون الهجمات المتلاحقة التي يشنها الوزير اللبناني السابق أشرف ريفي على وزير الداخلية نهاد المشنوق مجرد رد فعل على تقليص فريق حمايته، ويعتقد هؤلاء أن الأمر له أبعاد أكبر تتعلق أساسا بشعور ريفي أنه بات على هامش المشهد السياسي.

ببيروت - سعد وزير العدل اللبناني السابق أشرف ريفي من هجومه على وزير الداخلية نهاد المشنوق، على خلفية قرار الأخير بتخفيض عدد الضباط والأمنيين المكلفين بحماية ريفي إلى 20 فردا.

ويوجد 67 بين ضابط وأمني يتولون مهمة حماية الضابط السابق اللواء أشرف ريفي، وهو عدد كبير يخالف القوانين المعمول بها بالأمن الداخلي.

ومن ضمن القرارات الأخرى التي تم اتخاذها نقل أحد أبرز المقربين من ريفي، وهو الرائد محمد الرفاعي، واسترداد السيارات التابعة للأمن الداخلي والتي كانت بتصرف الوزير السابق.

واعتبر ريفي أن هذه القرارات تستهدفه وأن هناك نوايا مبيتة لضربه على مختلف الأصعدة، وقال إن ما يحدث هو السيناريو ذاته الذي تعرض له رئيس الوزراء الراحل رفيق الحريري قبل اغتياله في العام 2005.

وشدد على أن ما يحدث هو حرب معلنة ضده، قائلا في هذا السياق "أهلي في طرابلس وفي كل لبنان، أرادوها معركة؟ فلتنك".

ورد المشنوق على تصريحات وزير العدل السابق مؤكدا "منذ أشهر ونحن نحضر لتخفيض العسكر من كل الشخصيات"، موضحا "ليس معقولا أن يكون مع ريفي 67 عسكريا، فمدعي عام التمييز أشرف على التحقيق في اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري ولديه 8 مرافقين فقط".

وتابع المشنوق "سعد الحريري هو الثوابت وريفي لا يحق له توزيع شهادات ولا استعمال اسم الشهيد الحريري كل ساعة. وغدا تاتي الانتخابات ويأخذ كل جمعه"، وتابع "لا يجوز للمنافقين استغلال اسم رفيق الحريري".

#### نهاد المشنوق:

سعد الحريري هو الثوابت وريفي لا يحق له توزيع شهادات



## إخوان مصر يهاجمون مشروع القرار الأميركي بتصنيفهم إرهابيين

### ● إقرار المشروع سيضرب الجماعة في مقتل

وتوقع خبراء في شؤون الإسلام السياسي، أن تعدل جماعة الإخوان من خطتها في المرحلة المقبلة، بناء على هذه المستجدات، وليس أمامها إلا أن تتراجع عن التغييرات الأخيرة، التي نتج عنها تصعيد تيار الشباب، الذي يتبنى العنف والصدام مع الدولة، في ما أطلق عليه "التأسيس الثالث" للجماعة، ومن ثم تقوم بتصعيد قيادات إصلاحيّة تباشّر تسوية مع الدولة.

واعتمد أصحاب هذا الرأي على أن الجماعة لا تزال لديها أوراق ضغط تلعب بها، وفي مقررتها المساومة بها مع السلطة، وأهمها الخلايا السرية المسلحة التابعة لها، وعلى رأسها خلية "حسم" (وهي أخصار لحركة سواعد مصر)، التي تبنت عددا من عمليات العنف والاعتقال الكبرى.

وكانت هذه الخلية التابعة للإخوان، وثقت عددا من عملياتها المسلحة، وتدريب أفرادها العسكرية، وبتنفيذها من خلال فيديوها متلفزة، ومنها محاولة اغتيال الشيخ علي جمعة مفتي مصر السابق، والمستشار أحمد أبو الفتوح.

ولا يستبعد خبراء أن يدفع الإخوان باتجاه صفقة على شاكلة تلك التي حصلت بين الجماعة الإسلامية والنظام المصري السابق في التسعينات، بإعلان الإخوان وقف العنف من طرف واحد، وحل الخلايا المسلحة، ووقف مظاهر التحريض على الدولة، مقابل امتيازات مترجحة يحصلون عليها، ومنها الإبقاء على التنظيم، والعفو عن بعض قادته، وبذلك يحمون أنفسهم من سياسة إدارة ترامب الجديدة، غير أن مراقبين آخرين، أشاروا إلى خيار نشان أمام الجماعة، وهو استمرارها كما هي، بحالتها "المزدوجة"، المتراوحة بين العنف الأيدلوجي والعنف الثوري، وهو ما يعتبره أعضاء الجماعة فرصة لاستعادة الجماعة بريقها وجاهيريتها المفقودة، كمنافئة ومعارضة لما يسمونه "النظام الموالي للغرب"، وهي فرصة كذلك لنفسي توظيف الجماعة كجزء من المشروع الأميركي، الذي تبنته إدارة أوباما.

كمال الهلباوي، القيادي السابق بالجماعة، لـ"العرب"، بأن الجماعة لم يعد أمامها إلا التسليم بالأمر الواقع، والاعتراف بأخطاء المرحلة السابقة، وبالقرارات الكارثية التي اتخذتها قياداتها، سواء ما يتعلق بالشأن المصري، أو بالأوضاع في سوريا.

والمح محمد جاد الزغبى، الباحث في شؤون الحركات الإسلامية، إلى أن عنف جماعة الإخوان معروف وموثق لدى مختلف أجهزة الاستخبارات الغربية، منذ مباشرته عقب بيان 3 يوليو 2013م، وكانت الإدارة الأميركية السابقة على علم تام بتشكيل الإخوان لـ"نظام خاص" جديد، تحت مسمى "اللجان النوعية"

و"لجان إدارة الأزمة"، ومؤخرا "لجان الحراك المسلح"، التي يقودها قادة التنظيم بتركيا.

وأشار إلى أن الإخوان لا يتعلمون من التاريخ، وأن الولايات المتحدة، دأبت على توظيف الإسلام السياسي والجهادي لمرحلة محددة، وبعد استنفاد أغراضها تتخلى عنه، وتعمل على التخلص منه.

الأميركي من الجماعة، فمعناه القضاء على الأمل المتبقي في استمرار تعاملها مع السلطة المصرية بندية، ويدفع الجماعة إلى التخلي عن مطالبها السابقة، والروض للأمر الواقع. واعتبر مراقبون نشاط قيادات الجماعة في الولايات المتحدة طوال السنوات الماضية، واجتماعاتهم في مناسبات عدة مع مسؤولين، إحدى أقوى أوراق الضغط التي كانت تمتلكها جماعة الإخوان في مواجهة النظام المصري.

وتخشى قيادات الإخوان من أن تتحول الجماعة إلى "ورقة مساومة"، على ضوء المستجدات الدولية والإقليمية بين الولايات المتحدة وتركيا، بالنظر إلى ما يتحلى به الرئيس التركي من برغماتية، لا يستبعد معها تخليه عن دعم التنظيم، مقابل مصالحه مع الدول الغربية، بما يهدد كلية مستقبل التنظيم الدولي للإخوان القائم حاليا على حضور الجماعة في الدول الغربية وتركيا.

وحول خيارات جماعة الإخوان في الداخل المصري، للتعامل مع متغير كهذا، صرح

#### هشام النجار

القاهرة - أدانت جماعة الإخوان المسلمين، على لسان أحد متحدثيها، مشروع القرار الأميركي أمام الكونغرس، والذي يطالب بتصنيفها كمجموعة إرهابية، واتهم بيان للجماعة النظام المصري، بأنه وراء ممارسة ضغوط على بريطانيا والولايات المتحدة، بغرض "الحصول على اعتراف دولي به".

وحذر طلعت فهسي، المتحدث الرسمي باسم جماعة الإخوان، المحسوب على جبهة القيادي محمود عزت نائب المرشد العام للجماعة، من مغبة وتبعات مثل هذا القرار، حيث أن من شأنه أن يزيد التوتر، ويقلل من مساحة الاعتدال.

وكان السيناتور الجمهوري في الكونغرس الأميركي، تيد كروز، قدم مشروع قرارين، يطالب أحدهما بإدراج جماعة "الإخوان المسلمين"، والأخر "الحرس الثوري الإيراني"، على قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية، ونص مشروع القرار على أن الشروط متوفرة لإدراج وزارة الخارجية الأميركية جماعة الإخوان، في قائمة المنظمات الإرهابية، وطالب بالإفصاح للرأي العام عن الأسباب، في حال لم يتحقق الأمر.

وقال مراقبون إن قرارا كهذا إذا صدر فمن شأنه إصابة جماعة الإخوان في مقتل، لاعتمادها بشكل كبير على الكثير من الدول الغربية، بعد حظرها داخل الدول العربية، وتدهور أوضاعها بمصر.

وتعاني عناصر الإخوان في مصر من التضيق والملاحقات، بينما يمثل هامش الحرية الذي تحظى به تلك القيادات في الخارج، متنفسا للجماعة، ويسمح القرار المزمع إصداره، بملاحقة قيادات الخارج، ما يهدد إدارة التنظيم بالشلل.

وتنظر الجماعة وقواعدها إلى الدعم الخارجي لها، كورقة ضغط على النظام المصري، وتعتبره إحدى نقاط تفوقها في صراعها على السلطة، وفي حال تبدل الموقف

### باختصار

◀ قال مكتب الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي، الجمعة، إنه تحدث هاتفيا مع المستشار الألمانية، أنجيلا ميركل، لبحث التعاون في مكافحة الإرهاب.

◀ أجلت الولايات المتحدة أمر رفع العقوبات 180 يوما لتشجيع السودان على اتخاذ المزيد من الخطوات بشأن حقوق الإنسان ومكافحة الإرهاب.

◀ رفضت لجنة اللتماسات في البرلمان البريطاني، مناقشة عريضة تطالب بإيصال المساعدات الإنسانية إلى سوريا عبر الإنزال الجوي.

◀ فرقت الأجهزة الأمنية التابعة لحماس مسيرة شارك فيها الآلاف في شمال قطاع غزة احتجاجا على أزمة الكهرباء، بإطلاق أعيرة نارية في الهواء واستخدام هراوات، ما أدى إلى إصابة مصور لوكالة فرانس برس بجروح.

◀ حذرت أجهزة المخابرات الأميركية، إسرائيل من تبادل أسرار مع البيض الأبيض، في حال تسلم الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب، مهامه (في 20 يناير الجاري)، بحسب صحيفة إسرائيلية.

◀ شهدت العديد من المناطق والمدن السورية، الخاضعة لسيطرة المعارضة، عقب صلاة الجمعة، مظاهرات ومسيرات تندد بانتهاك النظام السوري وداعميه وقف إطلاق النار في البلاد.

◀ استقبل رئيس الحكومة اللبنانية سعد الحريري في بيروت، الجمعة، وفدا من حركة حماس، لبحث أوضاع المخيمات الفلسطينية في لبنان.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk



#### السقوط الأخير



«أقول لتلك الأطراف المشبوهة من إخوان الشياطين الذين يريدون تقويض الدولة وإشاعة الفوضى تمهيدا لوصولهم إلى السلطة، تتوهمون وتحلمون».

حمد الهرشاني  
نائب كويتي

«تمتحن الإمارات كما يمتحن غيرها، وتولد مجددا أقوى وأعز، سرها في قيادتها وشعبها وقيمتها.. قندهار مثال آخر للفرق بين حامل المسك ونافع الكبير».

أنور قرقاش  
وزير الشؤون الخارجية الإماراتي



# أخبار

## التسوية تقسم التحالف الشيعي بدل مصالحة باقي التيارات العراقية

● تيار المالكي يخشى تجيير المشروع في الدعاية للحكيم ● المجلس الأعلى يلوح بالانسحاب من التحالف الوطني



### ما تفرقه المصالح لا تجمعها المصالحة

يضر بالتسوية هو الإلحاح والاستعجال من قبل المجلس الأعلى في ظل تحفظ المرجعية أو على الأقل النأي بنفسها عن الموضوع، وفي ظل صمت الآخرين، حتى بات الإنطباع السائد أن هذه التسوية مشروع سياسي للمجلس الأعلى وورقة انتخابية.

وجاء رد المجلس على العسكري مثيرا، إذ اتهم أنصار المالكي الراضين للتسوية بالمتخاذلين، مؤكداً أنه يفكر بمغادرة التحالف الشعبي إلى مشروع سياسي "عابر للطائفية".

وقال قصي محبوب، المستشار السياسي للحكيم، "في العمق، إن التحالف وتسويته لا يعنيني لنا شيئاً"، مشيراً إلى أن "المجلس الأعلى قد ينسحب من التحالف الوطني، إذا استمرت الحملات التصعيدية ضده، ممن هم شركاؤه المفترضون"، مؤكداً "قد ننسحب لننشغل بمشروعنا الذي يخص الكتلة العابرة للطائفية، الذي نراه الأفضل والأسلم لنا".

لكنه طالب بالانتظار، قبل الإعلان عن الموقف السنّي الرسمي.

ويسعى ائتلاف المالكي إلى تأجيل طرح مشروع التسوية إلى ما بعد انتخابات 2018، خشية استخدامها ورقة دعائية في الحملة الانتخابية لمصلحة تيار الحكيم.

ويقول سامي العسكري، المستشار المقرب من زعيم ائتلاف دولة القانون "لا تسوية، قبل طي صفحة داعش وإجراء الانتخابات في 2018".

ويرى العسكري أن الطبقة السياسية السنّية ليست جاهزة لقبول التسوية. ويقول إن "من الضروري انتظار القيادات السنّية حتى تحسم أمرها وتوحد صفوفها وتقدم رؤية واضحة".

وهاجم العسكري المجلس الأعلى، متهما إياه بمحاولة الكسب الانتخابي عبر الإلحاح على تبني مشروع التسوية. ويقول، إن "ما

بالانسحاب من التحالف الوطني الشيعي. وبدا أن مشروع التسوية، الذي يتبناه الحكيم، وتدعمه الأمم المتحدة، عبر ممثلها الخاص في بغداد، يان كوبيش، يحرز تقدماً واضحاً، مع بداية العام الجاري، على مستوى تقبله من قبل قيادات سياسية سنّية، مثل أسامة النجيفي وخميس الخنجر، قبل أن يطلق قياديون في فريق المالكي حملة إعلامية، تشيع أن التسوية "تستهدف إذخال الإرهابيين والبعثيين إلى العملية السياسية".

ويقول إبراهيم الصمدي، المستشار السياسي لرئيس البرلمان العراقي، سليم الجبوري، إن "ورقة التسوية، التي سلمتها الأمم المتحدة للقوى السياسية السنّية، أطلقت حواراً سياسياً جاداً بين ممثلي الطائفة، ربما يقود إلى موقف غير مسبوق". ويضيف في تصريحات لـ "العرب" أن "موقف الساسة السنة من مشروع التسوية، مبدئياً، هو: نعم".

مشروع التسوية السياسية الذي تروّج له جهات عراقية بدعم من الأمم المتحدة كجزء من ترتيب أوضاع العراق في مرحلة ما بعد تنظيم داعش، يتجه نحو إحداث مفارقة تتمثل بتفجير التحالف الوطني الشيعي القائد للعملية السياسية بدل مصالحة باقي التيارات والمكونات.

الاختلاف بين المالكي والحكيم بشأن مشروع التسوية التي توصف بـ "التاريخية" تعود إلى التباين في طريقة النظر إلى مستقبل العملية السياسية، في مرحلة ما بعد داعش جواباً على سؤال "من سيحكم العراق بعد نيسان 2018"، فالحكيم يسعى إلى إعادة إنتاج النظام السياسي القائم على المحاصصة، في محاولة استباقية لإجهاض أي تغييرات محتملة قد تطرأ بصعود طواقم سياسية شيعية على أنقاض فشل الطبقة المهيمنة على الساحة راهنا.

أما المالكي فإنه يحاول الاستفادة من التغيير الذي طرأ على الخريطة السياسية الشيعية بعد ظهور الحشد الشيعي وتكريس وجوده عسكرياً وسياسياً بما يمهد لصعود أمراء ميليشياته إلى سدة الحكم المباشر.

ولا تستبعد جهات عراقية أن يكون المالكي وهو يسعى إلى تحقيق مطلب إيراني يفكر بالانتقام من الطبقة السياسية الشيعية التي حرمتها من ولايته الثالثة ولا تزال تقف عائقاً في طريق عودته إلى الحكم.

وفي ظل ذلك الاختلاف تبدو التسوية شائناً شيعياً محضاً، لا علاقة له بالطرف السنّي، إلا إذا أخذت في نظر الاعتبار المنافع التي سيحققها سياسيون سنة، أثبتت الوقائع أنهم غير حريصين على مصير ناخبهم، بل هم يتقاسمون الأدوار مع زملائهم الشيعة في مسرحية إدارة الأزمة الطائفية.

وبهذا فإن التسوية في جوهرها لا تهدف إلى إعادة النظر في السياسات الطائفية، بقدر ما تسعى إلى ترسيخ تلك السياسات من خلال إضفاء الشرعية عليها وهو ما تضمنته حماسة ممثل الأمم المتحدة في العراق لها.

وأصبحت شخصيات بارزة في فريق المالكي والحكيم تتبادل الانتقادات الحادة علناً بشأن مشروع التسوية.

وبينما يعبر فريق المالكي عن استغرابه من استعجال المجلس الأعلى في تمرير التسوية، برغم تحفظ المرجعية الشيعية العليا في النجف عليها، يصف فريق الحكيم معارضي التسوية في فريق المالكي بالمتخاذلين، مهدداً

بغداد - دخل مشروع التسوية السياسية في العراق دائرة التنافس الحاد بين أكبر التيارات السياسية الشيعية العراقية، التي دأبت على إخضاع مختلف القضايا والمواضيع لمقياس الربح والخسارة في لعبة القبض على السلطة والحصول على أكبر قدر من مغانمها.

ورغم ما يشوب المشروع من غموض خصوصاً في جانبه الإجرائي وكيفية تحويل عنوانه الكبير "حل المشكلات السياسية والأمنية في البلاد" إلى واقع، فإن فريق رئيس الوزراء العراقي السابق نوري المالكي، يخشى تجيير المشروع في الدعاية لزعيم المجلس الأعلى الإسلامي عمار الحكيم الصاعد بشكل واضح إلى واجهة المشهد السياسي في البلاد باعتباره "رجلاً للوفاق والمصالحة وتجاوز الاعتبارات الطائفية والعرقية"، منملاً يروج أنصاره.

أما فريق المالكي فيحرص على تقديم زعيمه كـ "صقر" من صفور التصدي لمحاولات "إعادة إدماج الإرهابيين والبعثيين والصداميين في الحياة السياسية تحت عنوان المصالحة والتسوية السياسية"، وهو جزء من الشعائر التي دأب رئيس الوزراء السابق على استخدامها لاستثارة الحماس بالشارع الشيعي الذي صرفته همومه اليومية المعيشية والأمنية عن الاهتمام بمثل تلك الشعائر.

وما يذكي التنافس بين الفريقين، وهو تنافس يشمل أيضاً أطرافاً أخرى داخل البيت السياسي الشيعي، أن العراق مقدم على انتخابات نيابية في 2018 قد تكون ذات أهمية استثنائية باعتبار أنها سترتب أمور السلطة في البلد خلال مرحلة جديدة يؤمل أن تكون أكثر استقراراً مما سبقها. ويقول متابعون للشأن العراقي إن أسباب

◀ التسوية شأن شيعي محض لا علاقة للطرف السنّي به، إلا من زاوية المنافع التي سيحققها سياسيون سنة من ورائها

## رسالة تذكير خليجية لإيران بواجبات حسن الجوار

مجتمعهما. وبشأن موعد تسليم الرسالة قال الجارالله إنه لم يتحدد بعد وإن الاتصالات ما زالت مستمرة مع الإيرانيين لتحديد موعد يناسب الجانبين.

وكان نائب وزير الخارجية الكويتي أعلن في ديسمبر الماضي عقب القمة الخليجية الأخيرة في عاصمة مملكة البحرين المنامة أن بلاده كلفت بنقل رسالة دول مجلس التعاون الخليجي إلى إيران، مضيفاً أن الكويت قامت بالفعل بالاتصال بطهران لنقل وجهة النظر الخليجية فيما يتعلق بالحوار معها.

باب الحوار معها وتقييمه مفتوحاً على أمل تغيير نهجها بما يساعد في إرساء علاقات حسن جوار.

وجزم المصدر ذاته بأن محتوى الرسالة التي ستولئ الكويت نقلها يتجاوز العناوين العامة إلى مطالب خليجية محددة من طهران، متوقفاً أن من ضمن تلك المطالب وقف التدخل الإيراني في سوريا بما يساعد على إيجاد حل سياسي للازمة هناك، وأيضاً وقف دعمها للمتمردين في اليمن، والتخلي عن محاولات زعزعة استقرار البحرين وشق وحدة

وتدور مطالب دول الخليج من إيران على وجه العموم حول إنهاء تدخلها في الشؤون الداخلية لجيرانها، وتغيير سياساتها المهددة للأمن والاستقرار في الإقليم بما في ذلك دعمها لجماعات وميليشيات مصنفة إرهابية من قبل دول الخليج، في مقدمتها حزب الله اللبناني.

وقال مصدر سياسي خليجي إن توجيه الرسالة بحد ذاته يكتسي أهمية تتمثل في أن دول الخليج رغم ما أخذها الكثيرة على إيران وغضبها من سياساتها، لا تغلق بشكل نهائي

الكويت - أعلن نائب وزير الخارجية الكويتي خالد سليمان الجارالله أن بلاده ستقوم بإبصال رسالة موجهة إلى إيران من دول مجلس التعاون الخليجي.

وأوضح المسؤول الكويتي أن الرسالة تتعلق بالحوار بين دول الخليج وإيران "وهو حوار محدد بشروط وأسس تتركز على حسن الجوار وعدم التدخل بالشؤون الداخلية واحترام سيادة الدول، وهي أسس دولية تنفق عليها مع الإيرانيين ومن هذا المنطلق نسعى إلى الاتصال بهم على هذا الأساس".

## الشرعية اليمنية تستعيد المزيد من المواقع

عدن - سجّلت القوات التابعة للحكومة اليمنية المعترف بها دولياً والمدعومة من التحالف العربي الجمعة المزيد من التقدم على حساب المتمردين الحوثيين المتحالفين مع الرئيس السابق علي عبدالله صالح، في العديد من جهات القتال لا سيما جبهة تعز حيث تجري حملة كبيرة تحت اسم "الرمح الذهبي" بهدف استعادة كامل الشريط الساحلي الغربي بما فيه مضيق باب المندب الاستراتيجي من أيدي قوات التمرد.

ونقل عن قائد محور تعز العسكري، اللواء خالد فاضل، قوله إن قوات الجيش الوطني واصلت تقدمها بغرب المحافظة على مستوى مديرية مقبنة تحت غطاء جوي لطيران التحالف العربي، وسيطرت على عدد من المواقع بالخط الرابط بين تعز والحديدة الذي يشكل شريان إمداد رئيسي للميليشيات. وفي نهم بشرق العاصمة صنعاء رصد انسحاب وحدات مقاتلة من قوات صالح قالت مصادر محلية إنه جاء بسبب خلافات حادة مع قيادات عسكرية حوثية حول المسؤولية عن التراجع في تلك الجبهة التي تمثل بوابة صنعاء.

وفي محافظة حجة بشمال غرب اليمن استكملت القوات اليمنية والتحالف العربي السيطرة على منفذ حرض الحدودي بين اليمن والسعودية، وطردت قوات التمرد إلى ما يزيد عن أربعين كيلومتراً في عمق الأراضي اليمنية.



لثلاثة من أحفاد العاهل البحريني الملك حمد بن عيسى آل خليفة، أثناء مشاركتهم إلى جانب والدهم الشيخ ناصر بن حمد في "ماراثون الألوان" الهادف إلى نشر الوعي بأهمية ممارسة الرياضة وتشجيع أفراد المجتمع عليها.

### باختصار

◀ وصلت القوات العراقية المشتركة التي تقاتل تنظيم داعش في محافظة نينوى بشمال العراق، الجمعة، إلى مجمع للمباني الحكومية في مدينة الموصل مركز المحافظة، ورفعت العلم العراقي فوقه. وأكدت ذلك إليسا سلوتكن القائمة بأعمال مساعد وزير الدفاع الأميركي لشؤون الأمن الدولي في إيجان صحفي بمقر البنتاغون بواشنطن.

◀ عاد سفير دولة الإمارات العربية المتحدة لدى أفغانستان جمعة الكعبي الذي أصيب الثلاثاء الماضي في تفجير بقندهار استهدف بعثة إماراتية كانت بصدد تدشين مشاريع خيرية وتنموية هناك. ورافق السفير على متن الطائرة العسكرية التي أقلته إلى أبوظبي الدبلوماسي مبارك الساعدي والمترجم الأفغاني الذي كان يعمل في السفارة لمتابعة العلاج في دولة الإمارات.

◀ انطلقت في قاعدة الملك فيصل البحرية على الساحل الغربي للسعودية فعاليات تمرين بحري سعودي-سوداني مشترك يحمل اسم الفلكل2 ضمن سلسلة تمرينات بدأت سنة 2013 بتمرين فلكل1 في إطار تعاون البلدين لتأمين البحر الأحمر.

◀ أعلن الجيش الأميركي في بيان للقيادة المركزية عن قتل ثلاثة من عناصر تنظيم القاعدة في جزيرة العرب بضربتين في محافظة البيضاء وسط اليمن نفذت إحداهما منذ أسبوع والأخرى في أواخر ديسمبر الماضي.

◀ نفت الأمانة العامة لمجلس الأمة الكويتي الجمعة ما تداولته وسائل إعلام بشأن فقدان صناديق انتخابية أو محاضر فرز للانتخابات النيابية الأخيرة المودعة لدى المجلس.



«لجنة الحوار السياسي ستعقد لقاء الأربعاء المقبل، بالعاصمة تونس دون حضور البعثة الأممية أو أي جهة أجنبية».

الشريف الوافي  
عضو مستقل بلجنة الحوار الليبية

«الحكومة تعتقد بأن تحقيق السلم الاجتماعي يتم بالوصول إلى اتفاق مع اتحاد الشغل، إلا أن هذا الأمر خاطئ في ظل تجاهل الفئات الاجتماعية غير المهيكلة».

الهدلي عبدالرحمان الهدلي  
رئيس المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية



# العودة إلى الاتحاد الأفريقي تسرع بهيكله البرلمان المغربي

## ● الأحزاب المغربية تجتمع للمصادقة على القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي



يرى مراقبون أن توجيهات العاهل المغربي الملك محمد السادس بضرورة عقد جلسة برلمانية استثنائية للمصادقة على القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي، بداية لهيكله مكتب رئاسة مجلس النواب على أساس أغلبية متفق عليها قد تفضي إلى حلحلة عوائق تشكيل الحكومة.

محمد بن امحمد العلوي

الرباط - كلف العاهل المغربي الملك محمد السادس، رئيس الحكومة بمعية عبد الواحد الراضي عن الاتحاد الاشتراكي باعتباره النائب الأكبر في البرلمان المغربي، بعقد اجتماع الجمعة، مع الأمناء العامين للأحزاب بهدف انتخاب رئيس لمجلس النواب. وقال عبد الإله بن كيران إن الاجتماع الذي سيكون لمعالجة المخارج القانونية المتعلقة بالدعوة إلى انعقاد البرلمان، للمصادقة على مشروع القانون المتعلق بالقانون الأساسي للاتحاد الأفريقي. وأجاز المجلس الوزاري الذي ترأسه العاهل المغربي، الثلاثاء، القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي وبروتوكول التعديلات المتعلقة به، ومشروع القانون الذي يصادق بموجبه على القانون المذكور.

وأشار رئيس الحكومة المعين، إلى أن هذه الوثيقة يجب أن تتم المصادقة عليها في البرلمان، رغم عدم التوصل إلى تشكيل الأغلبية الحكومية، لافتاً إلى أن اجتماع الجمعة سيحاول التوفيق بين الأحزاب لإيجاد صيغة لانتخاب رئيس مجلس النواب، وهيكله المجلس من أجل المصادقة على القانون المتعلق بعودة المغرب للاتحاد الأفريقي. ورجح بعض المراقبين أن تكون المصادقة على القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي وبروتوكول التعديلات المتعلقة به، وعلى مشروع القانون الذي يصادق بموجبه على القانون المذكور، بداية لهيكله مكتب رئاسة مجلس النواب على أساس أغلبية متفق عليها قد تفضي إلى حلحلة عوائق تشكيل الحكومة. وعلى خلفية هذه التطورات، طرحت إشكالية أيهما يجب أن يكون أولوية هيكله مجلس النواب أولاً أم تشكيل الحكومة، وفي هذا الإطار يؤكد الباحث المغربي عبدالمعتم

### جلسة استثنائية

التقدم والاشتراكية، وحزب الحركة الشعبية. ويحيل بعض المختصين في القانون الدستوري إلى الفصل 88 من الدستور، الذي يقول إن الحكومة تعتبر منصبة بعد حصولها على ثقة مجلس النواب، المعبر عنها بتصويت الأغلبية المطلقة للأعضاء الذين يتألف منهم، لصالح برنامج الحكومة، ومن خلال هذا الفصل نجد أن ممارسة مجلس النواب لمهامه المنوطة به دستوريا في تنصيب الحكومة تتحدد من أغلبية سياسية تساند الحكومة المنبثقة عنها. واعتبر لزع، أن حكومة تصريف الأعمال تملك الصلاحية في حالة الضرورة للموافقة على مشروع القانون الخاص بالمصادقة على هذا القانون، ومن أجل استكمال مسطرة الموافقة على مشروع القانون المذكور يتطلب وجود مجلس نواب برئيس منتخب ولجان دائمة قائمة ومكتب مجلس فعلي.

أخنوش رفض العرض ملحماً إلى أنه قد يدفع إلى مؤازرة مرشح الاتحاد الاشتراكي. ويرى عبدالمنعم لزع، الباحث في العلوم السياسية والقانون الدستوري في جامعة الرباط في حديثه لـ «العرب»، أنه إذا منحت الرئاسة لحزب الاتحاد الاشتراكي فهذا يطرح احتمالين؛ الأول إما استغلال هذا الانتخاب كوسيلة لدمج قصري لحزب الاتحاد الاشتراكي في الأغلبية، ومن شأن هذا الاحتمال أن يعقد مسار تشكيل الحكومة في حال اعتراض حزب العدالة والتنمية على هذا الأسلوب في الدمج، والثاني استغلال هذا الانتخاب كوسيلة لإقصاء رضائي لحزب الاتحاد الاشتراكي من عملية بناء الأغلبية الحكومية. ويعتقد لزع أن هذا الأسلوب في الإقصاء قد يكون مفتاحاً لتشكيل الحكومة من حزب العدالة والتنمية، وحزب التجمع الوطني للأحرار، وحزب الاتحاد الدستوري، وحزب

لزع، أنه ليست هناك أولوية لعملية على أخرى لأن مجال انتخاب رئيس مجلس النواب مستقل من حيث المبدأ عن مجال تشكيل الحكومة، وإن كانت الأغلبية البرلمانية هي الأساس المشترك المتحكم في نشأة مؤسسة الحكومة ونشأة مؤسسة رئاسة مجلس النواب، موضحاً أن النشأة الأولى تجد سندها في النصوص الدستورية والنشأة الثانية تجد سندها في الاعراف البرلمانية. وبناء عليه، قال عبدالواحد الراضي، البرلماني عن الاتحاد الاشتراكي، إنه سيدعو إلى عقد جلسة للمجلس بهدف المصادقة على القانون التأسيسي للاتحاد الأفريقي، مبرراً أن انعقاد هذه الجلسة لن يؤثر على مشاورات تشكيل الحكومة.

وكان عبد الإله بن كيران قد اقترح على عزيز أخنوش رئيس حزب التجمع الوطني للأحرار أن تؤول رئاسة مجلس النواب للأحرار، إلا أن

## سبعة أحزاب تونسية تعلن عن تأسيس جبهة معارضة

### ● جبهة الإنقاذ ستكون بديلاً سياسياً قادراً على قيادة تونس

سياسية، خاصة وأنه تزامن مع اتساع رقعة الاحتجاجات الاجتماعية، مقابل عجز الحكومة الحالية عن معالجة ذلك، لافتاً في هذا السياق إلى أنه تمت خلال اجتماع ليلة الخميس- الجمعة مناقشة تلك الاحتجاجات، واتخذت موقفاً مسانداً للتحركات السلمية المشروعة للمطالبة بالتنمية والتشغيل.

وصدر في أعقاب الاجتماع المذكور بيان تضمن دعوة لكافة مؤسسات الدولة، والأحزاب والمنظمات الوطنية والقوى المدنية إلى ضرورة تحمل مسؤولياتها أمام تدهور الأوضاع الاجتماعية، وتصاعد الاحتجاجات في العديد من القطاعات والجهات، باعتبارها أولوية اجتماعية وسياسية ملحة.

واعترفت أن تدهور الأوضاع الاجتماعية في البلاد، «يكشف العجز المستمر لمنظومة الحكم على استباق الأزمات، وتوفير الحلول العاجلة للمطالب الملحة للفئات الشعبية، إلى جانب تراكم ملفات خطيرة على المستويات السياسية والدستورية»، على حد تعبيرها.

وأكد البيان على أهمية «دفع الحكومة إلى تجاوز ما وصف بحالة البهتة»، وفقدانها لسياسات استباقية، وحلول تجاه الاحتقان الاجتماعي المزمّن المسجل في العديد من الجهات المهمشة والفقيرة».

ورغم أهمية هذه الجبهة السياسية الجديدة التي اختارت موقع المعارضة بكتلة برلمانية مؤثرة، فإنها مع ذلك أثارت سجلاً سياسياً حولها، حيث تبانتت المواقف بين رافض لها، ومرحب بها، ومشكك في استمراريتها.

وفيما شدد شوكات في بيانه الذي تلقت «العرب» نسخة منه، على رفضه القاطع «المساهمة في أي مبادرة تعيد التأسيس للاستقطاب الثنائي، وتعمق الانقسام بين التونسيين»، يرى مراقبون أن مبادرة تشكيل هذه الجبهة تستحضر في طياتها تجربة «جبهة الإنقاذ» التي أسسها الرئيس التونسي الباجي قائد السبسي في العام 2013 لتحقيق التوازن السياسي والحزبي أمام حركة النهضة الإسلامية التي هيمنت على الأوضاع العامة في البلاد في أعقاب فوزها بانتخابات أكتوبر 2011.

وشدد على أن هناك جملة من العوامل التي دفعت نحو تشكيل هذه الجبهة، منها بالخصوص «الأزمة الحقيقية والخطيرة التي تعيشها البلاد على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية»، وهو ما يُفسر إلى حد ما اختيار تسميتها بـ «جبهة الإنقاذ»، ما يعني «أننا سنعمل من خلال هذه الجبهة على إنقاذ تونس» من الأزمة التي تربت فيها».

وتابع قائلاً «نحن نقر بأن البلاد تمر بأزمة متعددة الجوانب، وهو أمر بات يستدعي أكثر من أي وقت مضى، تجميع القوى الوطنية والديمقراطية والوسطية لتحتمل مسؤوليتها في هذا الطرف الدقيق، لتوفير البديل السياسي القادر على قيادة تونس»، على حد قوله.

وفتح توقيع الإعلان عن هذه الجبهة السياسية الجديدة المجال أمام تفسيرات كثيرة، اختلفت بحسب التوضع السياسي لهذا الطرف أو ذلك، ولكنها اتفقت على أنه يحمل أكثر من مغزى ودلالة سياسية.

ولم يتردد الهرماسي في تصريحه لـ «العرب»، في التأكيد على أن اختيار هذا التوقيت لم يكن صدفة، وإنما له مدلولات

التي دفعت نحو تشكيل هذه الجبهة، منها بالخصوص «الأزمة الحقيقية والخطيرة التي تعيشها البلاد على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية»، وهو ما يُفسر إلى حد ما اختيار تسميتها بـ «جبهة الإنقاذ»، ما يعني «أننا سنعمل من خلال هذه الجبهة على إنقاذ تونس» من الأزمة التي تربت فيها».

وتابع قائلاً «نحن نقر بأن البلاد تمر بأزمة متعددة الجوانب، وهو أمر بات يستدعي أكثر من أي وقت مضى، تجميع القوى الوطنية والديمقراطية والوسطية لتحتمل مسؤوليتها في هذا الطرف الدقيق، لتوفير البديل السياسي القادر على قيادة تونس»، على حد قوله.

وفتح توقيع الإعلان عن هذه الجبهة السياسية الجديدة المجال أمام تفسيرات كثيرة، اختلفت بحسب التوضع السياسي لهذا الطرف أو ذلك، ولكنها اتفقت على أنه يحمل أكثر من مغزى ودلالة سياسية.

ولم يتردد الهرماسي في تصريحه لـ «العرب»، في التأكيد على أن اختيار هذا التوقيت لم يكن صدفة، وإنما له مدلولات



في انتظار التوقيع على وثيقة التأسيس منتصف الشهر الجاري

### باختصار

ذكرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، الجمعة، في جنيف، أن عدد المهاجرين الأطفال الذين عبروا البحر المتوسط إلى إيطاليا دون أسرهم زاد أكثر من الضعف ليصل إلى 25800 طفل العام الماضي.

أعلنت رئيسة جمعية القضاة التونسيين روضة القرافي خلال ندوة صحافية بقرص العدالة بالعاصمة، تعليق التحرك المتعلق بتأخير القضايا على حالتها في انتظار المزيد من التصعيد إلى أشكال نضالية أخرى، إلى حين إضفاء رئاسة الحكومة على أوامر تسمية القضاة الساميين، الذين تكتمل بهم تركيبة المجلس الأعلى للقضاء.

قال تلفزيون النهار الجزائري الخاص، إن من محافظة غرداية كشف الجمعة عن ضبط شبكة دولية للتجسس تعمل لصالح الكيان الصهيوني، تتكون من 10 أفراد، يحملون جنسيات دول ليبيا ومالي وإثيوبيا وليبيريا وغانا ونيجيريا وكينيا.

كلف المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية، وحدات عسكرية للتصدي لـ «مجموعة مسلحة محسوبة» على حكومة الإنقاذ المنبثقة عن المؤتمر الوطني العام المنتهية ولايته، والتي اقتحمت عدداً من مقرات الوزارات بالعاصمة طرابلس.

عقد وفد أميركي، الخميس، مباحثات حول قضايا أمنية وتنموية مع مسؤولين بمجموعة «دول الساحل الأفريقي الخمس»، في العاصمة الموريتانية نواكشوط، وتدخل المباحثات ضمن «مبادرة بناء القدرات»، التي تقوم بها الولايات المتحدة للتصدي للتحديات الأمنية والتنموية التي تواجه الشركاء الإقليميين.

للمشاركة والتعليق:  
news@alarab.co.uk



«أمرنا الشرطة باعتقال الأجانب (المهاجرين)، وهي خطوة تتعارض صراحة مع قوانين الاتحاد الأوروبي، لكن من واجبنا حماية سيادتنا وسنخوض مع بروكسل هذه السنة».

فيكتور أوربان  
رئيس الوزراء المجري

«لا بد من القيام بشيء ما لمواجهة الهجرة أو سيعتيم علينا أن نجتمع بشكل عاجل في أبريل، ونقول إن هناك عشرات الآلاف من الأشخاص يعبرون البحر المتوسط».

جوزيف موسكات  
رئيس وزراء مالطا



# أخبار

## الحرس الثوري يسابق الزمن لترسيخ سلطاته بعد وفاة رفسنجاني

● رفض متنام لسياسات الانفتاح على الغرب ● قيادات الحرس الثوري تمسك بزمام المبادرة في تعيين خليفة خامنئي



تقول الحرس الثوري يثير الرعب في باقي مؤسسات إيران

علي لاريجاني رئيس البرلمان وله شقيق آخر يشغل منصبا في الحكومة. لكن صادق لا يعتبر من كبار رجال الدين ومن غير المرجح أن يتمتع بدعم كبير من الحرس القديم. وهناك مرشح محتمل ثالث هو محمد تقي مصباح يزدي، وهو رجل دين متشدد خاض معارك مع الإصلاحيين لسنوات. ولم يحصل مصباح يزدي على ما يكفي من الأصوات للاحتفاظ بمقعده في مجلس الخبراء العام الماضي، كما أنه يبلغ من العمر 82 عاما ومن المرجح أن يسبب عمره مشكلة إذا جرت دراسة ترشيحه لتولي أقوى منصب في البلاد. لكن بعض المحللين يقولون إنه في ظل تنامي سلطة الحرس الثوري ربما لم يعد مهماً بالقدر ذاته من سيصبح فعليا الزعيم الأعلى المقبل للبلاد.

وقال خلجي من معهد واشنطن «لم يعد الشخص نفسه مهماً. عندما أسأل من سيحل محل خامنئي أقول إنه الحرس الثوري».

للقوة إذا توفي خامنئي». وتابع قوله «كل يوم ينتزعون المزيد من النفوذ من سلطة المخابرات والسلطة المالية وسلطة الشرطة. من الواضح أنهم يستغلون قوتهم».

ورغم أنه لا يوجد مرشح وحيد واضح لمنصب الزعيم الأعلى، فهناك الكثير من المرشحين البارزين. ومن بين المرشحين المحتملين آية الله محمود هاشمي شاهرودي (68 عاما)، وهو رئيس سابق للسلطة القضائية يشغل حاليا منصب نائب رئيس مجلس الخبراء. ويقول خبراء إن خامنئي يفضل شاهرودي ويعتقد أنه يحظى بدعم الحرس الثوري.

ومن المرشحين الآخرين آية الله صادق أملي لاريجاني (55 عاما)، رئيس السلطة القضائية حاليا والذي عينه خامنئي في هذا المنصب مرتين. وينحدر لاريجاني من أسرة تضم شخصيات سياسية ثقيلة، إذ أن شقيقه هو

لاختيار مرشح قبل إجراء تصويت نهائي. ويتوقع محللون أن يلعب الحرس الثوري دورا مهما. وقال أنصاري «سيكون (دور الحرس) محوريا للغاية».

وكان الحرس الثوري قد حصل على موطن قدم اقتصادي له للمرة الأولى بعد الحرب بين العراق وإيران في الثمانينات من القرن الماضي عندما سمح له رجال الدين الذين يحكمون البلاد بالاستثمار في قطاعات إيرانية رئيسية. ونما نفوذه الاقتصادي وسلطته وثرواته بعد أن أصبح العضو السابق في الحرس الثوري محمود أحمددي نجاد رئيسا في 2005 وزاد منذ ذلك الحين الأمر الذي دفع بعض المحللين للقول إن من غير المرجح أن يملك الزعيم الأعلى المقبل نفس السلطات التي يتمتع بها خامنئي.

وقال عباس ميلاني، مدير برنامج الدراسات الإيرانية في جامعة ستانفورد، «يعكفون على وضع كل القطع في مكانها في استعراض

وفاة علي أكبر رفسنجاني تفسح الطريق واسعة أمام الحرس الثوري لترسيخ سلطاته في البلاد، حيث تعمل قياداته أكثر من أي وقت مضى على التصدي لمشروع الانفتاح على الغرب حفاظا على مصالحها الاقتصادية، ولن يكون ذلك ممكنا إلا في حالة إحكام قبضتها على مواقع القرار في تعيين خليفة المرشد الأعلى.

لكن محللين يقولون إن الكثيرين يحتفلون سرا برحيل واحد من أكبر منتقديهم في الداخل.

وقال علي أنصاري، مدير معهد الدراسات الإيرانية بجامعة سانت أندروز الإسكتلندية، «سيكونون سعداء للغاية. يذرفون الكثير من دموع التماسيح».

ويرى محللون أنه مع خروج رفسنجاني من الصورة يمكن أن يلعب الحرس الثوري دورا محوريا في تحديد من سيصبح الزعيم الأعلى المقبل من خلال توجيه أعضاء مجلس الخبراء لاختيار مرشح أكثر تعاطفا مع مصالحهم.

وقال مهدي خلجي، وهو باحث كبير في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، «كل المرشحين الذين تسمع عنهم الذين قد يحلون محل خامنئي أكثر تشددا ولديهم آراء أكثر تطرفا».

وحدد معسكر المحافظين في إيران نهجه بالارتياح الشديد في الحكومات الغربية والمعارضة الصارمة للإصلاح السياسي الداخلي، بينما كان رفسنجاني القوة الرئيسية وراء فوز الرئيس المعتدل حسن روحاني في الانتخابات.

وكان الاتفاق النووي، الذي أبرم بين إيران والقوى الغربية عام 2015، مكروها من المتشددون الذين كثيرا ما استغلوا الانفتاح الذي اتاحه مع الشركات الغربية لانتقاد حكومة روحاني.

وطرح التساؤل بشأن من سيخلف خامنئي (77 عاما) للمرة الأولى بشكل حقيقي عندما دخل الزعيم الأعلى المستقفي عام 2014. وعرض التلفزيون الرسمي لقطات لخامنئي، الذي أصبح ثاني زعيم أعلى للبلاد في عام 1989، وهو يردد في سيرير بمستشفى. وقد أحاط به عدد من المسؤولين الزائرين. وقال محللون إن هذا جاء لمساعدة الرأي العام على إدراك أن التغيير في قمة هرم القيادة أمر حتمي.

وفي حال وفاة خامنئي سيعقد مجلس الخبراء المؤلف من 88 عضوا جلسة مغلقة

طهران - يسابق الحرس الثوري الإيراني الزمن لترسيخ سلطاته في البلاد وتحويل سياساتها إلى المزيد من التشدد والانعزالية لسنوات مقبلة بعد وفاة السياسي القوي علي أكبر هاشمي رفسنجاني.

ولطالما كانت علاقات رفسنجاني، الرئيس السابق للبلاد، متوترة مع الحرس الثوري الإيراني وهو أشد قوة عسكرية في إيران كما يمتلك مصالح اقتصادية قيمتها المليارات من الدولارات.

ومع إجراء الانتخابات الرئاسية في مايو وفي ظل التساؤلات بشأن الحالة الصحية للزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي، يقول محللون إن الحرس الثوري ستتاح له قريبا فرصة إحكام قبضته على مقاليد السلطة.

وانتقد رفسنجاني، الذي توفي الأحد عن عمر يناهز 82 عاما، توسيع المصالح الاقتصادية للحرس الثوري التي تمتد عبر قطاعات النفط والغاز والاتصالات والإنشاءات، كما انتقد دور الحرس الثوري في قمع الاحتجاجات بعد الانتخابات الرئاسية المتنازع على نتائجها عام 2009 وبرنامج الصواريخ الإيراني الذي يشرف عليه الحرس الثوري.

وكان رفسنجاني عضوا بارزا في مجلس الخبراء الذي يختار الزعيم الأعلى. ورغم أنه كان يفضل تخفيف القيود الأمنية على الإيرانيين في الداخل والانفتاح على الغرب، سياسيا واقتصاديا، فقد كان وسيطا بلقي الاحترام وقادرا على موازنة نفوذ المحافظين. وخلال مراسم العزاء هذا الأسبوع أثنى قادة كبار في الحرس الثوري على رفسنجاني، وهو رفيق لمؤسس الجمهورية الإسلامية آية الله روح الله الخميني وأحد أعمدة الثورة الإيرانية عام 1979.

علي أنصاري:

قيادات الحرس الثوري سعيدة للغاية وتترقب الآن الكثير من دموع التماسيح



## مخاوف من مراهنه ترامب على تفكك أوروبا

بروكسل - قال السفير الأميركي إلى الاتحاد الأوروبي، الجمعة، إن إدارة الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب ستتركب «حماقة مطلقا»، إذا ما دعمت تفكك الاتحاد الأوروبي كما تفعل الآن على ما يبدو.

وأكد أنتوني غارندر، الذي يغادر منصبه في بروكسل بعد 3 أعوام، أن فريق ترامب الانتقالي يسال مسؤولين في الاتحاد الأوروبي عن الدول التي ستحذو حذو بريطانيا في التصويت على الخروج من الاتحاد. وقال غارندر إن «الاعتقاد باننا نخدم مصالحنا من خلال دعم تفكك أوروبا هو حماقة مطلقا، إنه جنون»، مشيدا بالاستلام والازدهار الذي تشهده أوروبا منذ سبعة عقود. وأضاف أن دعم واشنطن للانفصال القاسي من الاتحاد الأوروبي أو الانفصال التام عن السوق المشتركة، سيكون أيضا «قمة حماقة».

وكان السياسي البريطاني نايجل فاراج، وهو من قادة حملة الخروج من الاتحاد الأوروبي، أول مسؤول بريطاني يلتقي ترامب بعد فوزه المفاجئ في انتخابات الرئاسة في نوفمبر، كما زاره مرة ثانية. وشوهدت مرشحة الرئاسة الفرنسية اليمينية المتطرفة مارين لوين، التي هدت بخروج بلادها من الاتحاد الأوروبي، في برج ترامب في نيويورك الخميس رغم أن مسؤولين قالوا إنها لم تتلق الرئيس المنتخب.

وقال غارندر إنه سمع أن أعضاء من فريق ترامب الانتقالي «أجروا اتصالات مع مؤسسات الاتحاد الأوروبي» للسؤال عما إذا كانت دول أخرى ستخرج من الاتحاد. وقال «كان السؤال ما هو البلد التالي الذي سيغادر الاتحاد، وهو ما يلج نوعا ما إلى أن الاتحاد على وشك الانهيار». وأضاف «هذا مفهوم يبدو أن نايجل فاراج ينشره في واشنطن. وهو أمر مضحك». وأكد أن إدارة ترامب ستنتج «مقاربة خاطئة» إذا ما سعت إلى إقامة علاقات ثنائية مع دول منفصلة في الاتحاد مثل بريطانيا بناء على «الافتراض الخاطئ» بأن الاتحاد عديم الفعالية.

كما أعرب غارندر عن أمله بأن يحافظ ترامب، الذي يبدو أنه يتقرب من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، على موقفه المتشدد بشأن العقوبات التي تفرضها واشنطن والاتحاد الأوروبي.

## تبدد آمال السلام في قبرص بعد الخلافات بشأن انسحاب القوات التركية

يدرك الجميع، القبارصة اليونانيون والأتراك، بأنه يجب التوصل إلى توازن دقيق». وقال الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، أثناء حضوره المؤتمر في جنيف في أول رحلة له إلى الخارج منذ توليه مهامه على رأس المنظمة الدولية، «نحن قريبون جدا من تسوية (...) لكن لا يمكن أن نتوقعوا معجزات (...)» لا نبحت عن حل هس سريع بل نبحت عن حل متين ودائم لقبرص».

وناقش الزعماء القبارصة قضايا داخلية عاقله كتشكيل أي حكومة موحدة وتبادل الأراضي. وسماء الأربعاء، تبادل استنساخات وأكيجي للمرة الأولى خرائط حول رؤية كل منهما للدولة الاتحادية المقبلة. ووافق القادة القبارصة الأتراك ميدنيا على إعادة بعض الأراضي التي سيطروا عليها خلال اجتياح العام 1974.

ورغم أنهم أقلية في قبرص، يسيطر الأتراك حاليا على 37 بالمئة من الجزيرة. ومنذ تقسيم الجزيرة، تشرف قوات الأمم المتحدة على «الخط الأخضر»، وهو المنطقة العازلة منزوعة السلاح التي تفصل بين المجموعتين.

ويشكل دور «القوى الضامنة» في الجزيرة نقطة خلاف في المسألة القبرصية بعدما استغلت أنقرة بنود معاهدة تعود إلى العام 1959 تنص على أنه يحق للدول الضامنة التدخل لحماية السلامة السيادة للجزيرة لتبرر اجتياحها. وتطالب اليونان والقبارصة اليونانيون بإلغاء نظام الضامنة. ووافدت اليونان وتركيا وبريطانيا إلى جنيف وزراء خارجيتها نيكوس كوتزياس ومولود جاويش أوغلو وبوريس جونسون.

وحضر إلى قصر الأمم المقرر الأوروبي للأمم المتحدة، رئيس المفوضية الأوروبية جان كلود يونكر، ووزيرة الخارجية الأوروبية فيديريكا موغريني، إذ أن الجمهورية القبرصية عضو في الاتحاد منذ 2004.

وتستمر الجمعة المفاوضات بين خبراء تقنيين من كل الأطراف لن يشارك فيها وزراء خارجية بريطانيا واليونان وتركيا، إلا أن ممثلين عن الدول الثلاث سيشاركون في المفاوضات التقنية إلى جانب طرفي النزاع في قبرص ابتداء من الأربعاء المقبل. وشهدت نيقوسيا عدة تجمعات جماهيرية هذا الأسبوع دعما لجهود السلام في الجزيرة.

لا تزال لديهم «توقعات مختلفة» عن تلك التي ينشدها الأتراك حول الحل في قبرص، مضيفا أن القبارصة الأتراك «يعملون بكثافة وحسن نية» إلا أن القبارصة اليونانيين وأثينا «لا تزال لديهم توقعات مختلفة».

ويبت تعليقات اردوغان على التلفزيون فيما شدد اناستاسياديس من جنيف على ضرورة الاتفاقات على إطار زمني لانسحاب الجيش التركي.

أما وسيط الأمم المتحدة إسبن بارت إيدي فسعى إلى تهدئة قائلًا إن مناقشة الترتيبات الأمنية مسألة «عاطفية» بالنسبة إلى جميع الأطراف وإن حربا كلامية لن تؤدي إلى انهيار جهود إنهاء نزاع طويل الأمد.

ورغم العقبات، قال اناستاسياديس «نحن على مسار حيوي الأمل» وأي تسوية «لا يجب أن تخلق فائزين وتترك آخرين خاسرين. إن كنا نرغب في حل قابل للتطبيق ودائم، يجب أن

الاستعمارية السابقة. إلا أن التصريحات التي توالى عقب انتهاء المؤتمر بددت آمال حول إمكانية التوصل إلى اتفاق في وقت قريب. فاعتبر وزير الخارجية اليوناني نيكوس كوتزياس، الجمعة، أن «الحل العادل يعني أولا التخلص من السبب، أي الاحتلال ووجود قوات احتلال على أرض قبرص».

وجاءت تصريحاته بعد إعلان الرئيس التركي رجب طيب اردوغان بأن سحب تركيا لكل قواتها المنتشرة في قبرص أمر «غير مطروح». ونشر نحو 30 ألف جندي تركي في قبرص منذ اجتاحت القوات التركية الجزيرة ردا على انقلاب هدف لإحاقها باليونان عام 1974 ضمن المسائل العالقة التي تقوض فرص السلام. ويصر أكيجي على غرار أنقرة على أن بقاء عدد من الجنود ضروري لطماننة القبارصة الأتراك في أي دولة موحدة في المستقبل.

واعتبر اردوغان أن اليونانيين والقبارصة



إنهاء الصراع مازال بعيدا



«الإمارات جعلت من التعليم أولوية وطنية قصوى في إعداد منظومة وطنية بشرية بتعليم نوعي فائق المستوى من خلال نظام يوفر فرص التعليم النوعي للجميع».

حسين بن إبراهيم الحمادي  
وزير التربية والتعليم الإماراتي



«هذه القوة التي اكتسبتها دولة الإمارات في التعليم تأتي من ثلاثة سياقات مهمة أبرزها اهتمام القيادة في دولة الإمارات بالتعليم».

علي الكعبي  
نائب مدير جامعة الإمارات لشؤون الطلبة

## رؤية الشيخ محمد بن زايد: تعليم عصري عالمي يواكب طموح الإمارات

● برنامج يواصل تطوير المنظومة التعليمية وينقيها من الشوائب ● خطوات في طريق رؤية الإمارات 2021 وخطة أبوظبي 2030



المستقبل يمر عبر منظومة التعليم



الشيخ محمد بن زايد آل نهيان

رهان دولة الإمارات العربية المتحدة سيكون في السنوات المقبلة هو الاستثمار في التعليم، لأنه القاعدة الصلبة للانطلاق في مرحلة ما بعد النفط

كالمطب والصيدلة والزراعة وغيرها، فمعاهد المعرفة في حلقاتها المتتابعة متكاملة متوازنة لاجتناب الأخطاء التي وقعت فيها بعض البلدان أو يمكن أن تقع فيها. ويقوم الأساس الثالث على تقوية البناء الاجتماعي، فالتعليم يجب أن يلبي حاجات المجتمع والوطن وتطلعاته ويغطي حاجة سوق العمل في الدولة، فضلا عن الحفاظ على الهوية الوطنية. ويشمل رابعها خلاصة الخبرة الإنسانية واختصار الزمن، فلم يبخل الشيخ محمد بن زايد آل نهيان بحجم الثمن المكلف لياخذ الوطن خلاصة الخبرة الإنسانية، ويختصر الزمن، وفي ذلك توفير لطاقت الأجيال الشابة واختصار الجهد وتوفير للمال على المدى البعيد. وكان ذلك في استقدام جامعات عريقة لتقدم تجربتها التي بنتها بعقود من السنين بل بقرون، في الإمارات وإرسال البعثات التعليمية إلى مراكز متنافسة، محفوفين بعناية خاصة لأخذ تجارب الشعوب المختلفة في ميدان التعليم، وعند تلاقبهم على أرض الوطن، ستنشأ عقلية وطنية بنظرة عالمية جديدة.

أما خامسها فيرتكز أساسا على أن التعليم يمثل القيم والأخلاق، وسادسها الإبداع وإنتاج المعرفة، فمن أهداف التعليم وغاياته القريبة والبعيدة في فكر ولي عهد أبوظبي أن يتحول الوطن كله إلى واحة إبداع تتخطى وادي السيليكون في كاليفورنيا، وأن ينتقل هذا الوطن من الاستهلاك إلى الإثراء العالمي والإسهام في التقدم البشري، ويهتم محورهما السابع بان الشيخ محمد بن زايد آل نهيان يرى حاضر الإمارات في مرحلة متطورة سائرة إلى المستقبل، والتعليم هو الذي يصنع هذا المستقبل، ورهانه الحقيقي هو الاستثمار في التعليم ومخرجاته لإنتاج كوادر بشرية قادرة على قيادة المستقبل متمكنة منه وراسخة في قيادتها، والتي تستطيع توفير نظام تعليمي رفيع المستوى يربط الطالب بمجتمع المعرفة ويبني في الوقت ذاته قاعدة من الكوادر المواطنة المتخصصة المبتكرة في المجالات النوعية الدقيقة، والقادرة على التعامل مع التطورات المتسارعة التي يشهدها عالم اليوم في مجال التكنولوجيا وثورة المعلومات، وتطويرها لخدمة اقتصاد المعرفة.

التقنية العليا، على رؤية الشيخ محمد بن زايد آل نهيان للتعليم ودوره في تطوير الموارد البشرية، التي أفصح عنها في كلمته التي ألقاها أمام القمة الحكومية 2015.

وقال الشامسي «إن كليات التقنية العليا تفاعلت بشكل وثيق مع توجيهات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان حيث أطلقت النسخة الثانية من كليات التقنية كنوع من التطوير الجذري في هذه المؤسسة التعليمية». وختتم عبداللطيف الشامسي حديثه بالقول إنه «إذا استعظنا الابتكار في المنظومة التعليمية، وخلق منظومة حديثة تواكب آليات العصر التقني، فإننا سنحتفل بالفعل عند تصدير آخر برمبل بعد 50 عاماً، كما قال الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة». وأوضح في المحور نفسه عارف سلطان الحمادي، مدير جامعة خليفة، أن الإمارات عملت وفق رؤية ولي عهد أبوظبي على استقطاب الجامعات العالمية.

وأشار إلى حرصه على رفع أعداد الطلبة الملحقين ببرامج الدراسات العليا في المعهد البترولي وجامعة خليفة ومعهد مصدر، ومن هنا كانت مبادرة «بحوث» التي تضمنت برامج الماجستير والدكتوراه، حيث وصل عدد الملحقين بالبرنامجين إلى 999 طالبا وطالبة، كما نوه بجائزة الشيخ محمد بن زايد للروبوت، كجائزة عالمية مرموقة تشهد مشاركات عالمية طموحة.

ولفت مدير عام مركز أبوظبي للتعليم والتدريب التقني والمهني إلى جهود الشيخ محمد بن زايد آل نهيان في دعم وتطوير التعليم لوضعه خطة طريق واضحة المعالم ليس فقط للتعليم، ولكن تشمل جميع مؤسسات الدولة؛ وكان دائما يقول للطلاب والطالبات عند لقائهم «الرهان عليكم أنتم». وأوضح أن التعليم الفني والتقني في الدولة بدأ في السبعينات من القرن الماضي، وقد مر بمراحل عدة، لكن نقطة التحول كانت في عام 2005 بقرار الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، بإنشاء معهد التكنولوجيا التطبيقية، وجاء التغيير الجذري مع إنشاء معهد أبوظبي للتعليم والتدريب المهني في عام 2007، حيث أتاح فرصة التعليم لجميع أبناء وبنات الدولة.

كما لفت مبارك الشامسي إلى اهتمام ولي عهد أبوظبي المباشر بتوظيف المزيد من الإماراتيات المتخصصات في مجالات الرعاية الصحية، وذلك بفعل توجيهاته حيث وظفت قرابة ألف متخصصة في هذا المجال.

### التعليم وتطور المجتمع

تناول المحور الرابع «التعليم وتطور المجتمع والدولة في فكر الشيخ محمد بن زايد آل نهيان»، فتحدث فيه فاروق حمادة مدير جامعة محمد الخامس - أبوظبي، والمستشار الديني في ديوان ولي عهد أبوظبي، حيث أشار إلى أن فكر الشيخ محمد بن زايد، في التعليم ورؤيته له يقوم على سبعة أسس، أولها ارتباطه بالمجتمع وتطوره، وثانيها التكامل والتوازن، وذلك بتوزيع التعليم والاختصاصات بدءا من الدراسات النظرية والإنسانية، ثم الدراسات الاجتماعية والقانونية، ثم الدراسات العملية والتطبيقية

حدا به إلى أن يوعز بإطلاق مادة «التربية الأخلاقية» في المناهج والمقررات الدراسية، حيث يؤمن بأهمية دور المعلم في تطوير منظومة التعليم، فلا يمكن لأي استراتيجية أو رؤية حول التعليم أن تحقق النجاح من دون وجود معلم متميز مدرك لأهمية دوره. وأكد النعيمي على أن الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، يملك رؤية استراتيجية شاملة بعيدة المدى لتطوير التعليم وتعظيم دوره في خدمة التنمية في الإمارات، فأحيانا يطرح أفكارا ورؤى في بعض المنتديات، إلا أنها تعبر عن استراتيجيات بعيدة المدى، فحينما طرح قبل سنوات موضوع الطاقة النووية، وأهمية تدشين مشروع نووي سلمي للمساهمة في توفير احتياجات الإمارات من الطاقة على المدى البعيد، سارت العديد من دول المنطقة على هذا النهج بعد ذلك، وبدأت بالاهتمام بالطاقة النووية، وأضحى المثال الإماراتي تجربة يقتدي بها الجميع.

### الابتكار ومستقبل التعليم

نوه النعيمي إلى أن الشيخ محمد بن زايد آل نهيان هو صاحب الكلمة التي أضحت شعارا لمجلس أبوظبي للتعليم، وهي «التعليم أولا»، حيث يشدد دائما على ضرورة تنمية الموارد البشرية من خلال التعليم المتطور والهادف.

وأسس الشيخ محمد بن زايد آل نهيان الحاضنة التي يطلق منها التعليم وتطوير الموارد البشرية، وفقا للمعايير والمستويات العالمية، لإدراكه مدى أهمية الاستفادة من تجارب الآخرين من أجل تطوير الأنظمة التعليمية، وبمثال ذلك افتتاح فرع لكل من جامعة السوربون وجامعة نيويورك في أبو ظبي لإيمانه بأن الحراك الثقافي والإنساني يؤثر استراتيجيا في مجتمعنا على المدى البعيد.

تناول المحور الثالث من الندوة موضوع «الابتكار ومستقبل التعليم»، حيث ركز عبداللطيف الشامسي، مدير مجتمع كليات

إنجازات هامة في رصيد الإمارات العربية المتحدة في مجال التعليم لرهان القيادة الإماراتية على قدرته في تطوير الشعوب وتحقيق نجاحات العالم المتقدم وهو ما تعيشه الإمارات اليوم التي باتت نموذجا حضاريا وفكريا واقتصاديا ناجحا يقتدى به ويؤكد تقدمها نحو المستقبل بخطى ثابتة للريادة العالمية باعتمادها التعليم وفق رؤية استراتيجية شاملة دعا إليها الشيخ محمد بن زايد آل نهيان كقاعدة أساسية صلبة للمجتمع الإماراتي في مرحلة ما بعد النفط.

والتي تعتبر روافد إشعاع ومنازل لأبنائها، وهو ما نقدره، بجانب الجهود الأخرى التي تبذلها الوزارة، ما هو إلا ترسيخ لقيم ومبادئ الخير للأجيال».

أكد وزير التربية والتعليم، أن اهتمام الشيخ محمد بن زايد آل نهيان بالتعليم يعود إلى معاشسته الأب والقائد المؤسس الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان والنهل من مدرسته الإنسانية التي كان لها عظيم الأثر في صقل شخصيته، وفي حرصه على تطوير منظومة التعليم في الدولة.

وأشار حسين الحمادي إلى أن رؤية الشيخ محمد بن زايد آل نهيان للتعليم تتميز بسمات عدة، فهي أولا إنسانية تنطلق من أن التعليم حق سام لجميع البشر، ومن هذا المنطلق عملت دولة الإمارات العربية المتحدة على تطوير التعليم والارتقاء به.

وثانيا تتسم بمراهنته على أن التعليم يمثل الحل الأمثل لمواجهة التحديات الفكرية والثقافية والتصدي للتحديات الضالمة التي تهدد المنطقة والعالم، إذ أن الطالب المنفتح والمزود بمهارات التحليل والنقاش والنقد، لا خوف عليه من الأفكار السامة التي تبثها هذه التيارات. وثالثها التأكيد على أن التعليم حق للجميع، إذ تكفل دولة الإمارات العربية التعليم للجميع وتضمن جودته في جميع أنحاء الدولة، وهذا هو جوهر شعار «البيت متوحد».

ورابعها الاستثمار في رعاية الشباب وتنمية مهارات الجيل الجديد بفكر جديد ومتطور. ويراهن المحور الخامس على أن تطوير التعليم ينبض على تهيئة الطاقم، ويواكب مسيرة التطور في مختلف القطاعات والمجالات التنموية.

ولهذا، عندما أطلق الشيخ محمد بن زايد آل نهيان مشروعا ضخما يتعلق بالطاقة النووية، فإنه أعطى الأولوية لإعداد الموارد البشرية والمواطنة المؤهلة في مجالات الطاقة النظيفة. وهو ما يؤكد أن رؤية الشيخ محمد بن زايد الطموحة للتعليم تربط بين مخرجات العملية التعليمية ومتطلبات التنمية الشاملة والمستدامة، من خلال العمل على تحقيق التكامل بين المؤسسات التعليمية واقتصاد الدولة.

ويعتمد الركن السادس وفق رؤية الشيخ محمد بن زايد على تطوير التعليم الفني، والاهتمام بالمعلم بوصفه المحور الرئيسي في تطوير العملية التعليمية.

ويشمل المحور السابع الاهتمام بالأخلاق باعتبارها مكملة للعملية التعليمية، ولهذا أطلق الشيخ محمد بن زايد آل نهيان مبادرة التربية الأخلاقية التي تستهدف ترسيخ القيم الإيجابية في صفوف الطلاب، وتنشئتهم على قيم الولاء والانتماء إلى الوطن.

وتطرق علي بن راشد النعيمي مدير عام مجلس أبوظبي للتعليم، في المحور الثاني للندوة إلى جهود ومبادرات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان لتطوير التعليم، مشيرا إلى أن التربية والتعليم يتربعان على رأس أولويات اهتمام الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، سواء كان التعليم العام أو التعليم الخاص؛ وذلك للوصول إلى مصاف المقاييس العالمية. غير أن الشيخ يؤكد أنه في خضم هذا الإقبال على تطوير التعليم وتحديثه، نقاس ديمومة الدول بمدى محافظتها على القيم والمبادئ، وهذا ما



الابتكار في المنظومة التعليمية

أبو ظبي - أدرك الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان منذ السنة الأولى لتأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة أهمية التعليم كرافد رئيسي وسلاح أساسي لتحقيق تقدم الدولة الفتية وحمايتها، وأن التعليم هو اللبنة الأولى لبناء الإنسان الإماراتي والاستثمار فيه، فهناك يكمن سر قوة المجتمع.

بنيت المدارس ومراكز التعليم في مختلف مناطق دولة الإمارات، وتم استقدام المدرسين من الدول العربية مثل مصر وسوريا والأردن وبريطانيا. وخلال سنوات بنيت الجامعات والكليات المتخصصة وتطورت المدارس وتطورت معها المناهج التعليمية وتمت تنقيتها من بعض الروافد السلبية والأفكار التي لحقتها في السنوات الأولى وترسخت في أذهان البعض من خلال المعلمين.

واليوم، وبعد أن قطعت الإمارات أشواطاً في مجال تطوير التعليم بمختلف مراحلها وقطاعيه الخاص والعام، وأضحت الدولة مركزاً هاما يستقطب الطلاب والدارسين في جامعاته الدولية، أضحى لزاماً أن تراجع بعض النقاظ ومتابعة التحديات التي يمكن أن تؤثر على هذا المجال الذي تتكون فيه اللجنة الرئيسية للمواطن الإماراتي.

وتنزل في هذا السياق رؤية الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، ولي عهد أبوظبي، نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة، التي كانت محور ندوة نظمتها مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، تحت عنوان «الشيخ محمد بن زايد والتعليم»، شارك فيها نخبة من المسؤولين والخبراء والمتخصصين بمجال التربية والتعليم.

### من أهداف التعليم وغاياته القريبة

والبعيدة في فكر ولي عهد أبوظبي

أن يتحول الوطن كله إلى واحة إبداع، وأن ينتقل هذا الوطن من الاستهلاك إلى الإثراء العالمي والإسهام في التقدم البشري

وأكد جمال سند السويدي، مدير عام مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أهمية هذه الندوة التي تحمل الرؤية الثاقبة للشيخ محمد بن زايد التي تأتي لتستكمل مسيرة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، الذي قال «ما فائدة المال والثروة إن لن تسخر لبناء الإنسان وتعليمه». وعلا بهذه الوصية، يؤكد الشيخ محمد بن زايد بقوله إن «رهان دولة الإمارات العربية المتحدة سيكون في السنوات المقبلة هو الاستثمار في التعليم؛ لأنه القاعدة الصلبة للانطلاق في مرحلة ما بعد النفط».

وتعد رؤية الشيخ محمد بن زايد استثنائية للتعليم وحجر الأساس الذي قامت عليه قصة نجاح التجربة الإماراتية الحديثة، لإيمانه بأن التعليم المنطور المستقنى من أحدث الممارسات والتجارب العالمية وأنجحها، هو بوابة العبور الآمن إلى المستقبل لا سيما في مرحلة ما بعد النفط.

### رؤية شاملة

تعكس الرؤية مدى إدراكه حاجة الإمارات العربية المتحدة في المرحلة الراهنة إلى بناء كوادر مواطنة تملك مهارات خاصة، ومتسلحة بالعلم والمعرفة، وقادرة على إرساء أسس نظام اقتصادي مستدام؛ ما يفسر حرصه على منح قضية التعليم بابعادها المختلفة أهمية محورية، وإطلاقه المبادرات النوعية لتطوير التعليم، التي من شأنها دعم وصلل جهود الدولة الهادفة إلى توفير البيئة المواطنة لعملية تعليمية تأخذ بأرقى المعايير العالمية، وذلك بما يواكب «رؤية الإمارات 2021» و«خطة أبوظبي 2030».

تناولت الندوة أربعة محاور رئيسية. واهتم المحور الأول برؤية الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، التي تحدث عنها حسين الحمادي، وزير التربية والتعليم بدولة الإمارات العربية المتحدة قائلاً «إن دعمنا للمسيرة التعليمية نابع من استشرافنا لمستقبل الوطن، فيها نتحقق الأهداف والأمان التي نسعى من خلالها لتحقيق المكانة العالية لوطننا العزيز وأبنائه، وإن مثل هذه المنتقيات التربوية



«من المدعش أنه منذ إنتاج أول أيفون إلى أحدثها اليوم وهو أيفون 7 بلوس، لا تزال أجهزة أيفون أبل المعيار الذهبي للحكم على جميع الهواتف الذكية الأخرى».

فيليب شيلر  
نائب رئيس قسم التسويق لشركة أبل

«أيفون أصبح أكثر من قرين وصديق للمستخدم وليس مجرد جهاز، فمواصفات الأيفون تعد جزءا أساسيا من حياتنا اليومية، وتمكننا من القيام بعدد كبير من المهام طوال اليوم».

تيم كوك  
المدير التنفيذي لشركة أبل



## أيفون.. هاتف ثوري أرغم منافسيه على الرقص على أنغامه

● تطبيقات تغير ديناميكيات القوة في عالم الاتصالات والترفيه ● أبل في عيد الأيفون العاشر: مازال الأفضل قادما



تطلع إلى الأفضل

تقارير حول الأيفون الجديد الذي من المتوقع أن ترفع أبل الستار عنه في سبتمبر المقبل، إلى أن الشركة الأميركية تدرس أيضا إضافة خاصية الشحن اللاسلكي، على غرار أجهزة منافستها الأبرز سامسونج.

في السنة الماضية، قال ستيف بالمر، المدير التنفيذي السابق لمايكروسوفت، إن أيفون لم تعد لديه أي حظوظ للحصول على حصة كبيرة من السوق، وتوقع أن تنحصر حصته في أحسن الحالات في المنتجات المتخصصة، مثلنا في الوقت نفسه أن مايكروسوفت سوف تهيمن على سوق الهواتف الذكية من خلال إطلاق نظام تشغيل الهواتف المحمولة. لكن، لم تكن توقعات بالمر في محلها، حيث أنه منذ الربع الثالث من عام 2016، سيطر أيفون على حصة في السوق العالمية تقدر بنسبة 11.5 بالمئة، في حين لم تتعد حصة هاتف ويندوز فون عتبة 0.4 بالمئة. فهل سيخيب الأيفون 8 التوقعات، هذه السنة أيضا وسيبقى سيطرا على نصيب الأسد من السوق العالمية.

ويدخل أيفون 7 تحسينات جذرية على أهم جوانب تجربة استخدام أيفون، فهو يقدم كاميرات متطورة بأنظمة جديدة، وأداء أفضل وبطارية هي الأطول عمرا على الإطلاق في أي هاتف أيفون، ومكبرات صوت ستيريو أسرة، وشاشة عرض هي الأكثر سطوعا وغنى بالألوان في أي أيفون، وميزة مقاومة الماء. كما أنه يتمتع بشكل خارجي يضاهي قوته.

وذكر تيم كوك، في بيان بمناسبة الاحتفال بالذكرى العاشرة لعزب الهواتف الذكية، أن "أيفون هو جزء أساسي من حياة المستهلكين، وهو يعيد تعريف الأسلوب الذي نتواصل ونسلى ونعمل ونعيش به اليوم أكثر من أي وقت مضى". وأضاف أن "أيفون وضع معايير حوسبة الهواتف المحمولة في عقده الأول، ونحن بدأنا لتونا، ومازال الأفضل قادما".

وفيما وتدور التساؤلات حاليا حول استراتيجيات القائمين على أبل لتأمين مستقبلها، يؤكد فيليب شيلر، نائب رئيس قسم التسويق لشركة أبل، أنه "منذ إنتاج أول أيفون إلى أحدثها اليوم وهو أيفون 7 بلوس، لا تزال أجهزة أيفون أبل المعيار الذهبي للحكم على جميع الهواتف الذكية الأخرى".

### أيفون 8.. التحدي القادم

رجحت مواقع معنية بالتكنولوجيا ومراقبون أن يحدث الجيل الجديد من الجهاز أيفون 8 ثورة في عالم أجهزة الاتصال كذلك التي أحدثها الأيفون الأول في 2007. وحسب قوائم بيع وشراء المواد الخام الداخلة في صناعة هذه الأجهزة، فإن أبل قد تعود إلى الزجاج كصناعة رئيسية، إضافة إلى استبدال الألومنيوم بالفولاذ.

تصميم أيفون 8، حسب هذا الوصف، قد يكون مشابها لأيفون 4. وقد تطرح أبل الجهاز من دون زر التحكم الرئيسي الذي طالما توسط أسفل الشاشة منذ الجيل الأول، ليتتمتع أيفون 8 بانسيابية كبيرة بين الشاشة وجسم الهاتف، وأشار

مواد كيميائية خطيرة، كما تم توجيه اللوم إلى شركة أبل بسبب ظروف العمل القاسية التي يكادها العاملون بشركة فوكس كوك، وهي مقال فرعي صيني تتعامل معه أبل، فيما لم يتم توجيه نفس اللوم إلى زبائن آخرين لنفس المقال الفرعي من أمثال هيوليت باكارد وديل ومايكروسوفت وسوني.

وفي شهر سبتمبر من كل عام، عندما تكشف أبل النقاب عن طراز جديد من هاتف أيفون، يتشعب جدال بين منظمات حماية المستهلكين بشأن ما إذا كان من الضروري فعلا شراء هاتف أيفون جديد. وأكد كوك، خليفة جوبز، أن الشركة تحترم مبادئ حماية البيئة وأنها لا تستخدم سوى مواد خام آمنة كلما أمكن ذلك، كما حث على تحسين ظروف العمل في المصانع الصينية.

### أبل بعد جوبز

بعد سنوات من وفاة جوبز، أصبح الجدل الدائر بشأن أبل أقل تركيزا على السياسة وأكثر اهتماما بما إن كانت الشركة مازالت قادرة على الابتكار بعد رحيل جوبز الذي توفي في الخامس من أكتوبر عام 2011 بعد يوم واحد من طرح الهاتف الجديد أيفون 4 إس.

ويمكن تقييم أداء الشركة وفق معايير اقتصادية بحتة، فقد اتسم طرح الهاتف أيفون 6 عام 2014 بالنجاح بصفة خاصة، حيث رفعت عمليات الشراء في موسم العطلات من معدلات بيع الهاتف بنسبة 46 بالمئة إلى قرابة 74.5 مليون جهاز.

وفي العام الماضي، تراجعت مبيعات أيفون للمرة الأولى منذ طرحه في الأسواق، ويتشكك النقاد في أن الهاتف الجديد أيفون 7 المزود بعدد محدود من الخصائص الجديدة، سوف يكون بمقدوره إنعاش اسم أيفون من جديد. وبالرغم من ذلك، مازال الهاتف أيفون يحتل صدارة اهتمام المستهلكين، حسبما تؤكد إحصائيات شركة غوغل المنافسة لأبل.

واحتل الهاتف أيفون 7 الترتيب الثالث في قائمة أكثر عمليات البحث التي أجريت على الإنترنت بواسطة محرك البحث غوغل هذا العام بعد إي إم 2016 ولعبة بوكيمون غو، فيما لم تظهر هواتف ذكية أخرى مثل الهاتف بكسل من غوغل على القائمة.

### لم ينجح في تحدي تأثير أيفون سوى نظام تشغيل أندرويد من غوغل، الذي تستخدمه شركة سامسونج

وعندما طرح الأيفون 4 عام 2010، قطعت شركة أبل شوطا طويلا إلى الأمام مرة أخرى، حيث أثار التصميم الجديد للجهاز إعجاب المستهلكين بفضل شاشته التي تعمل بتقنية الصورة شديدة الوضوح. واستمر الأيفون في تحقيق مبيعات هائلة مما جعل أبل أعلى شركة في العالم. وبلغ حجم مبيعات هواتف أيفون منذ طرحها للمرة الأولى قبل عشر سنوات أكثر من مليار جهاز.

في تلك الأثناء، قام جوبز بتغيير ديناميكيات القوة في عالم الاتصالات اللاسلكية حيث أرغم شركات خدمات الإنترنت على أن ترقص على أنغامه بدلا من العكس. ولم ينجح في تحدي تأثير أيفون سوى نظام تشغيل أندرويد من غوغل والذي تستخدمه شركة سامسونج الكورية الجنوبية وغيرها من شركات الإلكترونيات.

وعندما أزيح النقاب عن الهاتف للمرة الأولى قبل عشر سنوات، أشار جوبز إلى أن أيفون وبرنامج التشغيل الخاص به يتمتعان بحماية براءات اختراعات، ولكن تلك الحماية لم تثبت فعاليتها خلال حروب مريرة على براءات الاختراعات بين الشركات.

### أيفون في مرمى الاحتجاجات

خضع هاتف أيفون للعديد من عمليات المعالجة الوظيفية على مدى سنوات، إلى أن وصل إلى شكله الحالي الذي يتمتع بمزايا عديدة ومتطورة يمكنها نقل المتصفح إلى عالم آخر خلال ثوان معدودة. وقد دفعت النجاحات الاقتصادية الضخمة التي حققها أنصار حماية البيئة ونشطاء حقوق الإنسان إلى تحميل شركة أبل المسؤولية عن الكثير من الولايات الناجمة عن صناعة الإلكترونيات. واتهمت منظمة السلام الأخضر (جرين بيس) أيفون في عام 2007 بأنه يحتوي على

لماذا يريد الناس هاتف الأيفون حتى وإن كان سعره باهظا، وما الذي جعل هذا الجهاز الفاخر ذا التكنولوجيا العالية دائما محل جدل وأشبه بقضية سياسية ساخنة؟ الإجابة على السؤال تكمن في خصوصية هذا الهاتف الذي لقب بالثوري، فهو أول هاتف يمثل نقطة التقاء بين مجموعة من التطبيقات والأجهزة: ما يجعل البعض من محبيه ومستعمليه يصفونه بأنه صفقة كبيرة، فمن منا لا يرغب في هاتف صغير وخفيف وأنيق يجمع الكثير من التكنولوجيات والتطبيقات الجيدة مثل بلوتوث والواي فاي؛ يضاف إلى ذلك ميزة الأيبود والكمبيوتر وبلاي ستيشن وكاميرا التصوير، وصولا إلى تطبيقات مراقبة ضربات القلب وتحديد الوزن وقراءة الصحف، وتطبيق المحفظة الرقمية (وليت) الذي يمكن من تسجيل كل البيانات التي توضع في العادة بالمحفظة الشخصية، وغير ذلك من التطبيقات المرتبطة بالتفاصيل اليومية والمعاملات المهنية للأشخاص، والتي جعلت من أيفون جهازا ضروريا في الحياة.

واشنطن - عندما صعد ستيف جوبز، الرئيس الراحل لشركة أبل على المنصة خلال مؤتمر ماك ورلد في التاسع من يناير عام 2007، كان الحاضرون يتوقعون بالفعل أن يكشف

الستار للمرة الأولى عن هاتف ذكي جديد، لكن جوبز قال "سنقدم اليوم ثلاثة منتجات مبتكرة"، مضيفا "المنتج الأول هو جهاز أيبود بشاشة عريضة يتم التحكم فيه عن طريق اللمس، والمنتج الثاني هو هاتف محمول مبتكر، أما المنتج الثالث فهو جهاز للاتصال بشبكة الإنترنت ويمثل انطلاقة غير مسبوقة".

وسرعان ما فهم جميع الحاضرين، في مركز موسكون بمدينة سان فرانسيسكو، ما الذي كان يقصده جوبز، وهو أنه "لا توجد ثلاثة أجهزة منفصلة، بل جهاز واحد، ونحن نطلق عليه اسم أيفون".

وقال جوبز، وهو أحد مؤسسي أبل الثلاث إلى جانب وزنيك ورونالد وين، إن أبل أعادت اختراع الهاتف. ولكن تبين أن الشركة الأميركية العريقة للإلكترونيات ابتكرت شيئا أكبر من ذلك بكثير ألا وهو طريقة تتيح للمستخدم أن يحمل في جيبه بكل راحة جهاز كمبيوتر يعمل بشكل كامل.

وكان مايك لازارديس، الرئيس المشترك آنذاك لشركة الهواتف الذكية الرائدة بلاكبير، يشاهد إعلان جوبز وهو في صالة التدرجات الرياضية، وبدأ يتساءل "هاتف ذكي يستطيع تحميل الموسيقى وملفات الفيديو والخرائط؟ كيف يستطيعون أن يفعلوا ذلك دون تحميل شبكات المحمول فوق طاقتها؟".

### في الصدارة

تم طرح الهاتف في الأسواق في 29 يناير سنة 2007 وبلغ سعره 499 دولارا للهاتف بسعة تخزين 4 جيجابايت و599 دولارا للهاتف بسعة تخزين 8 جيجابايت. ونظرا إلى كونه أول إصدار فإنه عانى من بعض الثغرات والمشكلات التي لم تمنع المحللين والمستخدمين على حد سواء من اعتباره هاتفا رائدا وسببا في ثورة كبيرة في عالم الهواتف الذكية.

وكان بعض المستخدمين الأوائل للهاتف أيفون يشكون من تعطل عملية الاتصال بالشبكات، ولكن بعد مرور عام واحد، زودت شركة أبل هواتفها بخاصية اتصال لاسلكية أسرع من فئة (3 جي). ومع طرح هاتف أيفون 3 جي إس عام 2009، ابتدعت أبل تقليدا جديدا لها وهو طرح تعديلات محدودة في أجهزتها والتعبير عنها بالحرف "إس".



«أيبود وهاتف محمول وجهاز اتصال بالإنترنت، هذه ليست ثلاثة منتجات مستقلة، بل إنها جهاز واحد، وسنطلق عليه اسم أيفون».

ستيف جوبز





د. خاتر أبودياب  
أستاذ العلوم السياسية، المركز  
الدولي للجيوبوليتيك - باريس



د. خاتر أبودياب  
أستاذ العلوم السياسية، المركز  
الدولي للجيوبوليتيك - باريس

«فرض عقوبات على الأطراف السورية المسؤولة عن أي انتهاك لوقف إطلاق النار، يعود إلى مجلس الأمن الدولي، ونحن نؤيد بقوة المحادثات المزمعة في أستانة وننتظر نتائجها».

ستيفان دوغريك  
المندوب الرسمي باسم الأمين العام للأمم المتحدة



«بن كيران يواجه مشكلات حقيقية في تشكيل الحكومة بعد حرب البلاغات بينه وبين أحزاب الأحرار والحركة الشعبية والاتحاد الاشتراكي والاتحاد الدستوري».

أحمد مفيد  
أستاذ العلوم السياسية في جامعة فاس المغربية

## النزاع السوري: التحكم الروسي على محك محطة أستانة



□ تبذل موسكو قصارى جهدها وتكتف بالتنسيق مع أنقرة بهدف التناغم مؤتمراً أستانة المخصص للتفاوض حول النزاع السوري، في موعده المبدئي في الثالث والعشرين من الشهر الجاري، أو خلال الأسبوع الأخير منه على أبعد تقدير. هذا السباق مع الوقت يزامن مع تمركز إدارة دونالد ترامب وعشية دعوة ستيفان دي ميستورا الافتراضية لمؤتمر جنيف 4 في فبراير القادم. والواضح أنه في منعطف ما بعد حلب تسعى روسيا لإنبات قدرتها الريادية والإحادية في قيادة العملية السياسية في سوريا، وأنه بإمكان التنسيق مع تركيا (ضمن ترويكاً إعلان موسكو مع إيران بالطبع) أن يكون أكثر فعالية من إدارة العرب سيرجي لافروف والمباسترو جون كيري للمسار السوري بين 2012 و2016. يفترض هذا الرهان قدرة على التحكم بالورقة السورية عسكرياً وسياسياً، وهذا ما لا تملكه موسكو لوحدها ولا توفره لها الترويكاً. ولذا ستكون محطة أستانة اختباراً للأداء الدبلوماسي الروسي بعد إنجازات الأخيرة على حساب الدور الأميركي. مزج الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بين «القوة الصلبة» و«القوة الناعمة» في إدارته للحيز الأخير من معركة حلب. قبل انتهاء المعركة رسمياً كان بوتين يعلن من طوكيو التوافق مع تركيا على عقد مفاوضات في أستانة، وعلى ذمة عدة مصادر «منعت موسكو الرئيس السوري بشار الأسد من إلقاء خطاب النصر في حلب». وبعد ذلك تيسر تجاوز تناقضات الأضداد بين روسيا وتركيا وإيران، وحياسة إعلان الترويكاً في موسكو من أجل فتح الطريق نحو أستانة.

□ إن «الوقت الأميركي الضائع» وغياب الأطراف العربية والأوروبية عن دائرة الفعل، لم تكتف الدبلوماسية الروسية بغطاء الترويكاً، بل طلبت تدويل الهدنة بقرار من مجلس الأمن الدولي ونجحت نسبياً لأن المجلس اكتفى بالترحيب وليس بالعدم، وأصر على وضع محطة أستانة تحت سقف مرجعية جنيف وإشراف الأمم المتحدة. طغى الاستعصاء على الحراك الدبلوماسي بخصوص الملف السوري وفشلت مؤتمرات جنيف ومبادرة فيينا وغيرها، بسبب تفاقم الصراع الداخلي والاستقطاب الإقليمي والدولي في «اللعبة الكبرى». ومن أبرز أسباب الفشل الغموض غير البناء في وثيقة جنيف 1 (يونيو من العام 2012) لناحية ربط تشكيل هيئة الحكم الانتقالي بالإجماع، وهذا ما سمح عملياً بتعطيل أي حل. وبعد تدخل روسيا الكثيف في آخر سبتمبر 2015، صدر القرار الأممي 2254 (ديسمبر 2015) الذي جرى فيه التوافق على خارطة طريق لتطبيق جنيف يعتمد القراءة الروسية، ويدعو لإجراء انتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة على أن يتم التحول السياسي بقيادة سورية. وإذا

مناخ ثقة كمحصلة لمباحثات أستانة في حال التناغم وعدم تعثرها في اللحظة الأخيرة.

كثرت التسريبات في الأيام الأخيرة حول رفع السقف السياسي والأعمال المتعلقة على مؤتمر أستانة، ووصل الأمر بالبعض لضمان التسليم ببقاء بشار الأسد إلى الأبد أو حتى إلى انتخابات 2021، وطالعا أسماء مجالس عسكرية وحكومات مؤقتة وتواريخ محددة للانتقال السياسي. وفي كل ذلك مبالغة كبيرة لأن التفاهم غير متوفر بين روسيا وتركيا وإيران على هذه المخارج، ولأن المتاعب المنتظرة لموسكو ستكون مع حليفها الإيراني الذي يرفض التسليم بدورها الريادي، ويرفض عملياً الحل على الطريقة الروسية. وفي ما يتعدى هذه الإشكالات بين الداعين لقاء أستانة، برز إصرار أنقرة على مشاركة واشنطن وعدم غيابها عن محطة أستانة، وهذا يعني أن بدء الكلام الحقيقي في تصورات الحل السياسي المرحلي سينتظر الربيع القادم أي بدء شروع إدارة ترامب عملها بشكل فعلي.

في الخلاصة، إذا تيسر لقطار العملية السياسية في سوريا أن يصل إلى محطة أستانة، ستدور المفاوضات حول تفاهات بين موسكو وأنقرة، مع قبول إيراني حذر وترقب إقليمي وترقب أميركي، بانتظار محطات أخرى على درب الآلام السورية.

على الصعيد العملي، للمرة الأولى منذ بداية الحرب في سوريا، تقتضي خطة مباحثات أستانة أن تلتقي وفود عسكرية تمثل النظام والمجموعات المعارضة المسلحة الموقعة على اتفاق وقف إطلاق النار، وتكمن الأهمية القصوى لهذا التطور، حسب التصور الروسي، في مشاركة الفصائل الفاعلة على أرض الواقع. للهولة الأولى، تسجل المعارضة السورية مكسباً لأن موسكو التي كانت تتحان للرأي الاسدي القائل إن كل معارض إرهابي، اعترفت بفصائل مثل «أحرار الشام» و«جيش الإسلام» (كانت تطالب بوضعها على لائحة الإرهاب) وذلك ضمن التنسيق مع أنقرة.

بيد أن هذه التوليفة يمكن أن تطيح بشرعية تمثيل المعارضة حسب وثيقة جنيف والقرارات الدولية، حيث أن استبعاد الهيئة العليا للمفاوضات لصالح الممثلين العسكريين، يمكن أن يعقد لاحقاً مسألة تمثيل المعارضة في المحطات التالية للعملية السياسية. بيد أن تجاوز طبقات الفيتو التركي على تمثيل الاتحاد الديمقراطي الكردي، والتصوير الروسي لتغيير شكل وفد المعارضة السياسية عبر الإصرار على التوازي بين ما يسمى منصات، أدى إلى التوافق على مثل هذه التركيبة. وعلى ضوء الخلل في ميزان القوى والغلبة الروسية، وإذا نظرنا إلى النصف المائل من الكاس، يمكن الاكتفاء بانتظار تثبيت الهدنة وخلق

وضعتنا جانباً رفض النظام السوري لأي تسوية سياسية لأنه كان يعتبرها التمهيد لنهايته، وربط الحراك الثوري بالقرار الخارجي أو استخدام ورقة الإرهاب لمنع التغيير، فإن الأدهى تمثل بعدم نفاذ وظيفة النزاع السوري الجيوستراتيجية المتصلة باستكمال تهديم وتفكيك سوريا وضرب الوزن العربي وتركيب الشرق الأوسط الجديد وفق هذه المتغيرات.

ومن هنا يبدو التساؤل مشروعا إذا كان مؤتمر أستانة سيدقم جديدا وهل نضجت ظروف الحل على الطريقة الروسية ويرتكز على إعادة تاهيل النظام وإدخال بعض التجميل عليه.

الالفت هذه المرة أنه بالرغم من غياب الآلية الواضحة لمراقبة وقف إطلاق النار، وعدم رفع الحصار وعدم إدخال المساعدات استناداً إلى أقوال الأمم المتحدة، فقد شهد الوضع - على خلاف المرات السابقة - احتراما نسبياً للهدنة باستثناء منطقة وادي بردى، وهذا يدل على قدرة روسيا وتركيا على التأثير الميداني وحماية الاتفاق «الهنش» حسب اعتراف الرئيس بوتين نفسه. وفي هذا الإطار، قبل عشرة أيام من موعد أستانة الافتراضي، أقدمت أنقرة وموسكو على خطوة إضافية في التقارب بينهما مع إقرارهما مذكرة مشتركة لضمان سلامة الطلعات الجوية خلال العمليات العسكرية في الأجواء السورية.

## الأحزاب المغربية والتشويش على الديمقراطية

استدراج الحزبين من حيث لا يدريان إلى فخ «الاستنزاف» وسراب المشاركة في الحكومة. حتى أمحمد العنصر، زعيم حزب الحركة الشعبية المؤهل للمشاركة في الحكومة، لم يعجب الأمر وقال في تصريحات صحافية إنه «من الناحية المبدئية نحن مع عودة الأغلبية السابقة، لكننا نعتقد أنها غير مريحة عددياً». لم يفصح الطرف غير المرشح رغم أن وزراء من حزبه عزلوا لأسباب مرتبطة بسوء تدبير قطاعاتهم في الحكومة السابقة.

وحاول حزب الأصالة والمعاصرة النأي بنفسه عن النقاش الدائر حول تشكيل الحكومة محملاً رئيس الحكومة المعين مسؤولية ما يحدث من تراشق وتخوين، وضرب الأحزاب بعضها ببعض، وخلق البلبلة داخلها، وتردي مستوى النقاش، والمشاورات. حركة تقراها في سياق الخلل

المزمن في علاقة الأصالة مع العدالة والتنمية. فكيف يمكن لمثل هذه الأحزاب التي لم تقدم وصفة ناجحة في عز الحملة الانتخابية وترفع من نسبة النمو والحد من البطالة، وتطويق آفة التطرف، وفتح علاقات دبلوماسية ممتدة من الحد من تدخل المؤسسات الدولية في الشأن الداخلي، واستجلاب انتباه الشباب للعملية السياسية وإعطائه الدافع الحقيقي للمشاركة المكثفة في الانتخابات؟ أحزاب يمكن أن تصبح الغماما مزروعة في طريق ديمقراطية ما زالت تتلمس طريقها وتشوش على مسارها، إذ كيف يمكن لمثل تلك الأحزاب أن تعمل على تفعيل خطابات الملك الخاصة بإصلاح الإدارة والاهتمام بالوضع التي تعيشها الفئات المهمشة وبالرفع من تواجد المغرب داخل أفريقيا والتصدي لمناورات الخصوم؟

مهما كانت الظروف، وأصدر حزبه بياناً في هذا الصدد، رغم أنه شدد في عز الحملة الانتخابية السابقة في أكتوبر الماضي على أن «التحالف بين الأحزاب يقتضي عدم التناقض في المرجعية السياسية، وإذا حقق الحزب نتائج أقوى من انتخابات 2011، يدفعنا نحو التدبير الحكومي مع الأحزاب المتجانسة معنا».

لكن نتائج الانتخابات التشريعية الأخيرة بوات حزبه مراتب متدنية مقارنة بانتخابات 2011، والعدالة والتنمية الحزب الذي تصدرها لا تجمعها بالاشتراكين سوى مرجعية البطاقة الوطنية. فسلك إدريس لشكر الجديد يدفعنا إلى الاستفسار حول السر وراء هذا الاندفاع غير المفهوم نحو المشاركة في حكومة لا تلبى ما اشترطه سابقاً؟

التقط عبدالإله بن كيران، بدوره، اندفاع لشكر للمشاركة في الحكومة وعلق متهماً بأن «أبواب الدخول للحكومة كانت مشرعة لمدة ثلاثة أشهر، فما الذي منع كل هذه المدة عن الدخول حتى تأتي اليوم وتريد الدخول للحكومة؟».

رئيس الحكومة المكلف كان براغماتياً في اختياراته وتحالفاته، فاصطاد رئيس حزب الاستقلال حميد شباط ليضغط به في سبيل الوصول إلى ما وصل إليه في تحقيق أغلبية من أحزاب رافقته في التدبير منذ العام 2013، وعض بالنواجز على حزب التقدم والاشتراكية، ومارس المراوغة مع حزب التجمع الوطني للأحرار ولوح بالاستقالة كعامل ضغط إضافي على الآخرين ليرضخوا. أما حزب الأحرار فأراد فرض حزبي الاتحاد الاشتراكي والاتحاد الدستوري كأوراق ضغط في المفاوضات رغبة منه في حقايب استراتيجية داخل الحكومة، فتم

إعادة التشكيل التي عرفناها في السنوات الخمس الماضية كما صرح بذلك رئيس الحكومة المغربية المعين، عبدالإله بن كيران، تدعمه فرضيتان، الأولى هي أن صراعا بين موازين القوى المتعددة وصل إلى حالة من التصادم بين الرؤى في تقييم النتائج الانتخابية، فتم التوافق على إعادة الهيكلة الحكومية الأولى بدل إعادة الانتخابات التي ستكون مكلفة. الفرضية الثانية تحكم السياقات والظروف ذات الصلة بتسريع هندسة قرار تشكيل الحكومة يفرض حلاً وسطاً يعطي الأولوية للمنهجية الديمقراطية دون رفع سقف التوقعات ولا الضغوطات. بين الديمقراطية والدكتاتورية خط رفيع يمكن أن يتآكل بسهولة ويسر كلما تكثفت الرغبة في استغلال الآلة الديمقراطية لاستجماع قوة الدكتاتورية، وكلما توحدت المصالح الشخصية ضد رغبات الصالح العام. بينهما عنصر جامع وآخر يقع سدا منيعاً لاختلال موازين القوى بينهما، إنه الثقة والتوافق والرغبة العميقة في تسهيل التداول على السلطة والاحتكام إلى صناديق الاقتراع وإلى قانون المحاسبة.

اليوم تتصرف بعض الأحزاب المغربية بلهفة غريبة للمشاركة في الحكومة، رغم أن المواطن المغربي الذي شارك في العملية الانتخابية لم يمنحها تفويضاً فعلياً لفرض وجهة نظرها باعتبار النتائج الهزيلة التي حازتها، إلا أن الغريب في الأمر أن هناك من يفرض شروطه بعرفه، وآخر يهدد بالويل والثبور إذا لم يشارك وكان لهم فعلاً امتداد شعبي ومؤسسي يؤهلهم لفرض أنفسهم دون وجه حق.

فها هو إدريس لشكر، رئيس الاتحاد الاشتراكي، يؤكد في بحر الأسبوع الماضي على استعداد المشاركة في حكومة بن كيران

□ واضح أن مخاض تشكيل الحكومة المغربية طويل ومقلق، ولأن الحرب هي فعلاً على المواقع والكراسي، فقد تحولت مشاورات زعماء الأحزاب إلى ميدان تنافس بامتياز، بدل أن تكون فرصة لتكريس ديمقراطية الاختيار التي مارسها المغاربة في السابع من شهر أكتوبر 2016، فتحولت المشاورات إلى مشهد سريالي لم يعد أحد يفقه شيئاً في الوانها المتداخلة والقصف المستمر بقنابل البيانات.

منذ ثلاثة أشهر ونحن نشهد حراكاً هستيريا على المشاركة في الحكومة، الذي لم نعد نفرق فيه صراحة بين خريج مدرسة اليسار ولا من هو متشبع بقيم اليمين. أمام كرسي الوزارة تماهى اليساري مع اليميني، فشكلاً قوة ضاربة لهتك عرض التعددية والتمايز الحزبي.

إنه العبث السياسي بامتياز. فجل الأحزاب تناضل اليوم من أجل كعكة الحكومة والهروب من تحمل مسؤولية المعارضة. ففي أي نظام ديمقراطي يحترم نفسه توجد معارضة متنبهة لكل الاختلالات التي يمكن أن تنتج عن التسيير اليومي للحكومة. فعلاً الدستور لم يحدد سقفاً زمنياً لتشكيل الحكومة، لكن لا يعني هذا ترك المجال مفتوحاً للأطراف السياسية دون حثها على التوافق على صيغة عملية ومنطقية للتداول حول منهجية التدبير الحكومي والتحالف على أساس عوامل وقيم مشتركة. يبدو أن زعماء الأحزاب السياسية استحلوا لعبة الزمن فاستغلوه في معركة تكسير العظم في ما بينهم، مهددين قيم التوافق على خدمة مصالح البلاد والعباد والمساهمة في تفريغ الفصل 47 من روحه الذي يحقق في العمق المنهجية الديمقراطية. دعم مسار الخيار الحكومي من خلال

□ إذا تيسر لقطار العملية السياسية في سوريا أن يصل إلى محطة أستانة، ستدور المفاوضات حول تفاهات بين موسكو وأنقرة، مع قبول إيراني حذر وترقب إقليمي وترقب أميركي، بانتظار محطات أخرى على درب الآلام السورية

محمد بن امحمد العلوي  
كاتب مغربي



محمد بن امحمد العلوي  
كاتب مغربي

المشاركة والتعليق:  
opinion@alarab.co.uk



«الانتقال الاقتصادي في تونس لم يتم بعد، والانتقال السياسي ما زال محدوداً بحكم عدم تغيير منوال التنمية القائم على اليد العاملة الرخيصة وغياب القيمة المضافة».

محمد الصادق جبنون  
خبير اقتصادي تونسي



«تنظيم داعش يتعرض لانهايار نتيجة تقدم القوات الأمنية نحو المناطق التي يسيطر عليها، وإقدام العصابات الإجرامية على تفجير الجسور لن ينعمننا من تحرير المدينة بالكامل».

حيدر العبادي  
رئيس الوزراء العراقي

## الثورة التونسية.. أو حين يحاكم الماضي بوعي الحاضر

السؤال الجدير بالطرح دائماً هو؛ ماذا تحقق من المضامين التي طرحت ونودي بها أثناء الأسابيع الفاصلة بين 17 ديسمبر 2010 و14 يناير 2011؛ وهل كانت الطبقة السياسية التونسية ودية للأحداث التي جاءت بها للسلطة؟

اطلاع سريع عاجل على الوضع الراهن للبلاد، في شتى القطاعات، كفيّل بتقديم إجابة تبذل كل علاقة مفترضة بين منشود الثورة وموجود الواقع؛ من تراجع اقتصادي وتهديدات أمنية مترتبة على الإزهاق المستشري (وهي قضية جديرة لوحدتها بمبحث خاص مستقل)، وتنازح وانسداد سياسيين انعكسا في تراشق إعلامي بين الفاعلين السياسيين، وأزمات اجتماعية مختلفة كانت صدى وترجمة لخلل الاقتصاد وشلل السياسات.

هل أن ما حدث في تونس من تراجع، وما لم يحدث من تحقيق الأهداف التي قام من أجلها حدث سمي ثورة، ناتج عن تراخي الثوار؛ أم عن خيانة الساسة؛ أم قوة النظام القديم؛ أم دليل على لا جدوى الثورة أصلاً كما بدأ يلوح مؤخراً لدى بعض القراءات؟ لا يمكن تفسير ظاهرة متشابكة بعامل واحد. الركون إلى عامل واحد يوجه القراءة وينتج تحليلاً كسولاً لن يكون بوسعنا اكتساب وجهة سياسية أو منطقية، وسيذهب رأساً إلى تحميل طرف واحد أو جهة واحدة أو سبب واحد، كل آثام السنوات الست الماضية وما جد فيها من سقوط

لشعارات الثورة في مطبات فعل سياسي لا يعترف بها أو لا يقدر على الوفاء لمضامينها. السياقات السابقة اجتمعت، وبتفاوت الحدة والأثر، في إنتاج المشهد التونسي الراهن، والأطراف السياسية، كلها، مساهمة وبتفاوت أيضاً، في صنع وإنتاج الوضع الحالي.

الثابت أن المقومات الحالية للمشهد الراهن، بما تضمنه من تحالف اليمين الديني مع اليمين الليبرالي، ومن قصور

والمناويل التي قدّرت دولة الاستقلال وورقتها أنها تصلح لخدمة البلاد، أو أنها التدبير الوحيد الممكن لذلك. وكان القول أن الثورة بلا برنامج وولا قيادات وخارج فعل الساسة تضليلات أخرى، تنقصد نيل ما يمكن نيله من الحقوق الفكرية والتجارية لفعل شعبي لا صلة له بالمتهاقين.

قياس أثر التضليلات المشار إليها بما حدث لاحقاً يبرر أولاً دواعي استعراضها، ويفسر ثانياً إلا ما غالبية مكونات الطبقة السياسية (إلا ما ندر من المواظبين على الفعل السياسي المعارض) التي مالت المشهد الإعلامي والسياسي بعد أشهر من 14 يناير، وبعد عودة الثائرين إلى قواعدهم (غير سالمين أحياناً) على خلفية انتهاء اعتصام القصبة 2 يوم 3 مارس 2011، لم تات من مبادئ الثورة، بل جاءت إما من معسكرات النظام القديم، أو من فئات استسهلت ولوج السياسة بعد أن أصبحت المشاركة السياسية فعلاً متاحاً ومدراً للمكاسب.

البون الشاسع بين ما طرحته الثورة وما تحقق على الأرض، فضلاً عن التضليلات السياسية، كانت في أن المشكلة في تونس لم تكن تقتصر فقط على رأس النظام، على وجوب الإقرار بمساهمتها، بل تتوسع لتشمل أيضاً وأساساً شبكات الفساد المتصلة به وطبقات الزبائنية المتمعشة منه. في الحالة التونسية كان التخلص من رأس النظام غير كاف، لإطلاق عنان التغيير كما أريد له أن يحصل. طبقات الفساد والزبائنية ظلت في مواقعها، وإن ركنت إلى الخمول المؤقت في انحناء ينتظر مرور العاصفة، وعندما مرت العاصفة، وبدأت مواسم التسويات السياسية أعادت تلك الشبكات المدججة بكل الأجهزة، الإعلامية والسياسية والمالية، وصل حلقاتها لتعيد ترتيب المشهد وفق ما يخدم مصالحها، ووفق ما تسمح به السياقات: تأخر تكتيكي عندما يرتفع منسوب الفعل الجماهيري، وعودة لاكتساح المشهد وترتيبه عندما تتراخى الحركات المطلوبة.

لا في الذكرى السادسة للثورة التونسية، أو في ذكرى مفصل من مفاصلها، ذلك أن اختلاف التاريخ بين المنطلق ولحظة خروج الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي تعبیر عن اصطفاخ خفي، يبدو جرد الحساب مؤدياً بالإجماع إلى حسرة شعبية بين حساب حقول الثوار وحصاد بيادر الساسة.

في الذكرى السادسة لخروج زين العابدين بن علي من سدة الرئاسة ومن البلاد، تطرح، رأساً، مسألة مقارنة المضامين التي طرحت في شعارات الثوار بما تحقق على الأرض بعد حلول زمن الساسة محل زمن الثوار، أو بعد الاستعاضة عن زمن الهتاف بمرحلة الدولة.

محاكمة الماضي بوعي الحاضر هي ترف فكري، أو تذبذب للجهد لن يؤدي إلى فهم ما حصل، ولكن ذلك لا يحول دون ضرورة طرح الأسئلة عن حقيقة ما حدث في تونس طيلة ست سنوات، أو طرح الأسئلة أيضاً عما لم يحدث في تونس في هذا المسار المتسارع الذي تمنع أحياناً عن محاولات الفهم.

بعيدا عن استعراض المحطات السياسية التي حصلت في تونس، وهي محطات لا إجماع حولها إلا على ما تعلق بالتواريخ، فإن قراءة ما حصل في تونس لا بد أن تمرّ ببحث سجل طويل من الاقتراء على الثورة. سجل خفي، تحت أرضي، بدأ من الأيام القليلة التي تلت خروج زين العابدين بن علي من رئاسة البلاد ومن البلاد، بسلسلة تضليلات عارمة مورست على البلاد. تضليل دشّن عملية الاقتراء، وكان يتقصد رسم مسار مختلف ومغاير عما أراده الشباب الذي ملا الشارع منادياً بأن "التشغيل استحقاق يا عصابة السراق". كان القول بأن الثورة التونسية هي ثورة كل الشعب التونسي، تضليل أول يخون اللحظة والحدث، ويريد له أن يتحول إلى مكتسب جماعي يحق للجميع جني قطافه، والحال أن الحدث المنفجر في سيدي بوزيد كان فعل جزء من الشعب التونسي تضرر من السياسات



عبدالجليل معالي  
صحافي تونسي

هل أن ما حدث في تونس من تراجع، وما لم يحدث من تحقيق الأهداف التي قام من أجلها حدث سمي ثورة، ناتج عن تراخي الثوار؛ أم عن خيانة الساسة؛ أم قوة النظام القديم؛ أم دليل على لا جدوى الثورة أصلاً كما بدأ يلوح مؤخراً لدى بعض القراءات؟

## قانون تهديم الجسور ساري المفعول في العراق

وكليات يجتهدون أن يحافظوا على كرامة وحياة أسرهم، مع احتمال أن يحصدهم الموت في كل لحظة في شوارعنا المسيية التي تنسيدها، عن قرب أو عن بعد، الميليشيات في نظام كالمحاصصة الطائفية السياسية لكنها محاصصة من نوع آخر، تمتد من الدولة إلى الوزارات إلى الدوائر الرسمية إلى الشوارع؛ كتل سلاح تتقاسم ملكية وطن لا معنى فيه لمفهوم الدولة، كما هي "بسطة" مؤتمر صحافي أسبوعي لرئيس وزراء؛ كل مبيعاته يندى لها جبين الأحرار.

**العرب**  
أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977  
أسسها  
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير  
علي قاسم  
مختار الدبابي  
كرم نعمة

تصدر عن  
Al Arab Publishing House  
المكتب الرئيسي (لندن)  
Kensington Centre  
66 Hammersmith Road  
London W14 8UD, UK  
Tel: (+44) 20 7602 3999  
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان  
Advertising Department  
Tel: +44 20 8742 9262  
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

كقائد عام إضافة إلى منصبه كرئيس وزراء يُحمله مسؤولية نوعية لقيادة فكر المؤسسة العسكرية وصياغة عقيدة وطنية غير مشبوهة، كما يريد، ولا يتخلّى عن قسمه في حماية أرواح الناس وممتلكاتهم وكرامتهم. رئيس وزراء العراق يفرط في الشعب باعترافه بأنه يعرف ويؤكد إنهم يعرفون، لا مجهولية في تشخيص الجرائم بنوعها ومكانها ومن يرتكبها؛ هل يحتاج الأمر لمؤتمر صحافي أسبوعي لعرض مظلّمه وشكواهم أم يحتاج لرجل قرار وطني، وهو من مبادئ القيادة، وقانون وسلطة قضاء وأجهزة تنفيذية تلاحق الإجرام والمجرمين والمخططين ومن يلونون بهم؟

حالة هوان وضعف، ومعها مواصفات التستر على الجريمة تلاحق رئيس الوزراء، إن كان لا يدري، تهمة يعاقب عليها القانون في قضاء أي دولة، وإن كان يدري فالعزاء في قانون دولة الميليشيات وهيبة "جماعتهم وجماعتنا" أي دولة قانون الحشد الطائفي وقانون العشائر وقانون تنظيم السرقات، وهو ساري المفعول بالتراضي والتطنيش دون التشريع منذ اليوم الأول للاحتلال. رئيس وزراء يستخدم عبارات مثل "كان المفروض، وكان يجب، وليس لدينا مصلحة أن نغطي على أحد" والآنكى "كلامي ليس موجها لأحد". من هؤلاء الذين يبرئهم العبادي من تهم كل الشعب يعرف مصادرهما والمنظمات الدولية والحقوقية والإنسانية تتداولها؛ لماذا التعميم عليها وتجاوزها في الحكومة والبرلمان والقضاء؟

في تبريره للغازات المسيلة للدموع عند فض الاعتصام في ساحة التحرير ينحاز العبادي إلى حق المواطن في المرور الذي تعيقه خيمة أمام نصب الحرية "ليس لديهم إجازة والقوي له خيمة والضعيف ليس له خيمة ويقطعون الطرق". إنها عدالة النخيم في وقت معاناة وعذابات النازحين وفقدان أبسط مستلزمات إدامة الحياة تحت ظل دولة فض الاعتصامات بالقوة والحجة حماية المتظاهرين.

عبارات الملمز والغمز والهمز للأقوياء لا تبني دولة ولا احترام شعب لقانونها، إذا كان المسؤول الأول في الجهاز التنفيذي يتعاطى مع الخارجين عن القانون بسياسة التبليغ عن طريق شخص ثالث غير معني بأداء الواجب، ولا يملك حتى عنواناً للمرسل إليه؛ الصورة باهتة يغطيها غبار الانفلتات الأمني والتراشق الدموي وسماصرة الموت والطائفية وعصبيات ومناقسات الأوغاد من تجار العملة والحروب والأزمات. الحقائق، في الفقر والجوع ومشاهد المهانة للشباب والكهول والطولة وأمهاتنا في ساحات بغداد، وهم يتوسلون لقمة العيش، أعداد غير قليلة منهم خريجو معاهد

وكرر كلمة جماعتهم وجماعتنا للدلالة على القيادات السياسية وميليشياتها التي تتجاوز على كل ما في كلمة حقوق الإنسان من معنى، ونصح هؤلاء المجهولين الذين "يعرفون أنفسهم" بعدم الوقوف والتفرج، وطلب منهم التعاون مع الأجهزة الأمنية. عندما يقول العبادي ذلك، فمعناه أنه يعرفهم جيداً، نذكره فقط أنه رئيس وزراء وأن معظم الميليشيات انضمت بقانون لهيئة تاتمر بأمره؛ إذا كان يعني مجموعات مسلحة من غير الحشد الشعبي، فهو يعود بنا إلى الرقم 100 ابتداء من اعترافه في العام الماضي بوجود هذا العدد من الميليشيات في العراق؛ تخلص حزبه من أساسياتها بالدمج، وكانت الفتوى الطائفية معبراً لتشريعة معظمها، لكن لديه فاصلات يبريد أن يوحى لنا بأنها خارج إرادة قاداتها، ليضرب عصافير عدة بحفنة رمل، لا تصيب ولا تؤثر حتى في جناح بعوضة.

الظعن بالظهر، لا ندري إن كان هؤلاء الغائبون يطعنونه كرئيس وزراء مطلوب إسقاطه سياسياً، وهم كما يدل المعنى بـ"الوجه" من حزبه وطائفته ومشروعه، وإلا لم ارتكبوا ما يبسيء إلى سلطته وهي سلطتهم في الأول والآخر؛ هكذا صراع عندما يطرح في مؤتمر صحافي أسبوعي يؤكد أن الصبر على ما يجري قد نفذ، وخصومه عليهم ملاحظة أن المركب الذي يضمهم واحد، والأيام على منوالهم، كما يصرح، ستؤدي إلى فضيحة، وهي متحققة لكن تغيب عنه لأنه ببساطة جزء منها بل وفي قمة إرادتها.

وفي صدد ولعه بالرقم المذكور يعود ببيان عسكري وأمني ليمجد الإمكانيات الاستخبارية التي استطاعت إفشال 100 عملية إرهابية وإحباطها مقابل كل عملية تنفذ. وعلى حسابه وعلى مدى يومين أو ثلاثة أحبطوا في بغداد فقط أكثر من 500 عملية إذا افترضنا تحقق 5 عمليات إرهابية؛ سذاجة مفرطة في منطق الحساب تتعلق بالثغات من القتل والجرح الأبرياء، تطرح سؤالاً عن صلاحية منصب قائد عام للقوات المسلحة أو حتى قائد لواء، وصولاً إلى قائد فوج أو فصيل؛ المنصب الاعتباري

كثّل سلاح تقاسم ملكية وطن لا معنى فيه لمفهوم الدولة، كما هي «بسطة» مؤتمر صحافي أسبوعي لرئيس وزراء؛ كل مبيعاته يندى لها جبين الأحرار



حامد الكيلاني  
كاتب عراقي

تقليد إقامة مؤتمر صحافي أسبوعي لرئيس وزراء المنطقة الخضراء في بغداد، حيدر العبادي، أو إلقاء كلمة أسبوعية، جرى أكثر بنوعية من المستشارين في زمن نوري المالكي أو من سبقه، تشبها بالمكتب الإعلامي للبيت الأبيض الأميركي كإيجاز للنشاط الرئاسي، وغالباً ما تمرّ فيه أفكار آنية مطلوبة لتقييم قضية ما داخلية أو خارجية، ليس لدينا عتب على أحد، فطبيعي أن يلتقي المسؤول الأول في العراق بالشعب خلال الصحافيين، أو يقرأ كلمته المكتوبة على المونيتور، ودائماً هناك من يسمع صوت سيده فيتبعه.

اللقاء الأخير تطرق فيه حيدر العبادي رئيس وزراء العراق والقائد العام للقوات المسلحة إلى معركة الموصل ومجرياتهما وتقدمها، يقابلها ياس قوات تنظيم الدولة "الإسلامية" لإقدامها على تفجير الجسور وعرقلة انتقال القطعات العسكرية للضفة الأخرى من المدينة.

سبق لطيران التحالف الحربي أن دمر الجسور الخمسة على دجلة في إطار منع تسلل مقاتلي التنظيم أو عجلاته المخفخة إلى الأحياء المحررة. في المحصلة الجسور وضعت كأهداف للطرفين، والتحالف قدّم -عملياً- خدمة نوعية للتنظيم في مهمة تهديم الجسور الرئيسية للموصل.

لكل جسر منها حكاية وذاكرة إعمار وإنجاز ووصل صفتين تكالبت عليهما قوى تخادمته في ما بينها لصناعة تحليل لرئيس وزراء يتهمك فيه من داعش وخطته الفاشلة في تأخير تحرير الموصل، أي إنه يتنذر على عمل عسكري مشترك بين التحالف وداعش في عزل ضفتي الموصل.

تحدث أيضاً عن العدو الأيديولوجي الذي لا يعني له النصر أو الهزيمة شيئاً، فغايته قتل أكبر عدد من الناس، ووصفه بالعقل المشوّه الذي يلجأ إلى الإرهاب كنتيجة حتمية، وهو بهذا يقصد إرهاب داعش، لكن كل دارس مبتدئ في علم النفس أو حتى متابع يدرك أنه إسقاط نفسي ليس لشخص رئيس الوزراء، ولكن لفكره وما يدور فيه من تشخيص لواقع الإرهاب وتبادل الأدوار بين الأطراف في الساحة العراقية. تقولى الميليشيات الإيرانية بادواتها العراقية الحفر عميقاً بما لا يدع مجالاً للهرب من تشخيص المسؤول الأول بمتابعته المباشرة وإدانته لما سماه الجريمة المنظمة التي ترتكب الانتهاكات بالترويع والخطف والسطو المسلح، ولا يحد طبعاً أنواع الإرهاب اليومي واستهدافه المواطنين في حياتهم وقوتهم بماقيات النصب والاحتفال والتصفيات الجسدية، لكنه أشار بلهجة عراقية مستنرة "هم يعرفون، وبعضهم عليه جهود استخبارية ضمن جماعتهم"



«الخطوة التي أعلنها ترامب لتجنب تضارب المصالح بين إمبراطوريته المالية ومهامه الرئاسية، لا تستوفي المعايير الأخلاقية التي اتبناها الرؤساء منذ 4 عقود.»

والتر شوب  
مدير مكتب الأخلاقيات الحكومية في الولايات المتحدة

«المكسيك لن تدفع تكلفة بناء الجدار الذي يعتزم الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب بناءه على الحدود بين البلدين.»

إتريكي بينا نينو  
الرئيس المكسيكي

## منتدى الطاقة العالمي يختتم أعماله في أبوظبي بتوقعات متفائلة

● ترقب حذر لتأثير سياسات ترامب على قطاع الطاقة العالمي ● أبوظبي استضافت أول دورة للمنتدى تعقد في منطقة الخليج



منصة عالمية لرسم معالم مستقبل الطاقة

كبيراً على الازدهار المحلي والإقليمي وعلى الاستقرار والأمن الدولي. واستعرضت الدراسة حالات سرقة في دول مثل المكسيك ونيجيريا وغانا والمغرب وأوغندا وموزمبيق وتايواند وأذربيجان وتركيا ودول الاتحاد الأوروبي. وناقشت دور شركات إنتاج النفط العالمية في الحد من ظاهرة التهريب. ويمثل المنتدى الحدث العالمي الأبرز ضمن فعاليات "أسبوع أبوظبي للاستدامة" الذي يتضمن فعاليات أخرى مثل الاجتماع السنوي للجمعية العامة للوكالة الدولية للطاقة المتجددة "إيرينا"، والقمة العالمية لطاقة المستقبل، إضافة إلى الدورة التاسعة من جائزة زايد لطاقة المستقبل والدورة الخامسة من القمة العالمية للمياه.

وانعقاد 10 جلسات ناقشت تأثير الانتخابات الأمريكية على قطاع الطاقة وأجندة الطاقة في العام الجاري والإبتكار في قطاع الطاقة، إضافة إلى التجارة غير المشروعة للمواد الهيدروكربونية. وأشارت إحدى الدراسات، التي عرضت في المنتدى، إلى أن الاتحاد الأوروبي تكبد 4 مليارات يورو كإيرادات مفقودة نتيجة عمليات الاختيال التي استهدفت المواد الهيدروكربونية، إضافة إلى تهريب 30 بالمائة من إجمالي إنتاج نيجيريا من الموارد الهيدروكربونية.

وأكدت الدراسة أن جريمة السطو على المواد الهيدروكربونية بتسني أنواعها من سرقة وغش واحتيال وتهريب، تشكل خطراً

القطاع يواجه تحديين رئيسيين أولهما أن غالبية النمو في هذا القطاع موجه نحو توليد الكهرباء ويوجد أكثر من 150 دولة في العالم لديها مشاريع تخدم الكهرباء بشكل أساسي. وأشار إلى أن أهمية مشاريع الطاقة الشمسية وأنها تتوجه إلى قطاع النقل وتدفئة المباني السكنية، لكنها تواجه ضعف قدرة الطاقة المتجددة في التعامل مع الاختلافات المناخية بين دول العالم. وقال إن اتساع استخدام الغاز الطبيعي يتطلب مرونة من حكومات الدول المنتجة للغاز في اتفاقيات تصدير الغاز، وتطور البنية التحتية في البلدان المستهلكة. وتضمن برنامج أعمال المنتدى العالمي في يومه الثاني زيارة المشاركين لمدينة مصدر

غلب التفاؤل على أجواء اجتماعات منتدى الطاقة العالمي، الذي عقد في أبوظبي في أول دورة له تعقد بمنطقة الخليج، لكنه بحث أيضاً أبرز التحديات التي تواجهها قطاعات الطاقة، في وقت تشهد فيه تحولات كبرى للتأقلم مع هواجس تغيير المناخ.

سهيل المزروعى:  
أسواق النفط العالمية  
ستشهد توازناً بين العرض والطلب خلال الصيف المقبل



المطلوبة. وأعرب عن أمله في أن يلتزم الجميع بتعهدات خفض الإنتاج. واستعرض المدير التنفيذي لوكالة الطاقة الدولية فاتح بيرول التحديات التي يواجهها قطاع الطاقة هذا العام. وحذر من الآثار السلبية الكبيرة التي سيعاني منها العالم خلال السنوات المقبلة بسبب تراجع الاستثمارات في قطاع النفط خلال العامين الماضيين.

ورجح أن يرتفع الطلب على النفط بشكل كبير باعتباره من أرخص أنواع الطاقة حتى الآن، رغم الهواجس البيئية وتزايد اعتماد العالم على مصادر الطاقة البديلة في توليد الكهرباء واستخدام السيارات. وأشار إلى أن منطقة الشرق الأوسط ودولة الإمارات ستظل كما كانت على مدار الأربعين عاماً الماضية أحد المزودين الرئيسيين للنفط في الأسواق العالمية.

وأكد أن إنتاج المنطقة والإمارات بلغ مستويات مرتفعة في مؤشر قوي على أن منطقة الخليج ستظل تلعب دوراً رئيسياً في قطاع الطاقة رغم ما يقال عن ثورات النفط الصخري في أميركا الشمالية والجنوبية. وقال إن الطاقة النووية هي أكثر قطاعات الطاقة نمواً في العالم خلال السنوات القليلة الماضية، وأكد أن هناك 70 محطة نووية يتم إنشاؤها حالياً في العالم نصفها على الأقل في الصين و6 محطات في أميركا ومحطة بركة في الإمارات، التي تعد من أكبر المحطات النووية السلمية في العالم.

وأكد أن قطاع الطاقة المتجددة يعد أكثر قطاعات الطاقة جذبا للاستثمارات في العالم خلال السنوات الثلاث الماضية خاصة طاقة الرياح والطاقة الشمسية. لكنه قال إن هذا

أبوظبيي - اختتم منتدى الطاقة العالمي أعمال أول دورة له تعقد بمنطقة الخليج، على هامش "أسبوع أبوظبي للاستدامة"، والذي عقد برعاية ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان.

وتم تنظيم المنتدى، الذي يعد أكبر منصة عالمية لرسم معالم مستقبل صناعة الطاقة والتنمية المستدامة، من قبل وزارة الطاقة الإماراتية وشركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) والمجلس الأطلسي الأميركي للطاقة. وشارك في الاجتماعات التي استمرت على مدى يومين نحو 350 متحدثاً من مؤسسات محلية وإقليمية وعالمية، بينها وكالة الطاقة الدولية.

وركز المنتدى على 3 قضايا أساسية، وهي تداعيات نتائج انتخابات الرئاسة الأميركية على الأمن وقطاع الطاقة عالمياً، وتطورات الطلب على سوق النفط والغاز، وأحدث التقنيات في قطاع الطاقة في ظل التحولات الحاصلة في هذا القطاع والتغير المناخي.

وعبر وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعى في ختام المنتدى عن تفاؤله بأن تشهد أسواق النفط العالمية توازناً بين العرض والطلب خلال أشهر الصيف المقبل.

فاتح بيرول:

قطاع الطاقة سوف يعاني من تراجع الاستثمارات خلال العامين الماضيين



وتوقع أن يتراجع فائض المعروض الذي تكون على مدى عامين تدريجياً بعد اتفاق منظمة أوبك مع المنتجين المستقلين على خفض الإنتاج. وكشف أن لجنة معنية سوف تجتمع في فيينا خلال الشهر الجاري لرصد وتقييم نتائج قرار خفض.

وأكد أن معظم الدول الأعضاء في أوبك، وفي مقدمتها الإمارات ودول الخليج، أخطرت زبائنهن بخفض الإمدادات. وأكد أن بعضها قام بخفض الإنتاج بأكثر من الكميات

## ملاءة احتياطات تركيا المالية أقل من مصر



سوجاتاراو

جانب كبير منه احتياطات للبنوك التجارية المودعة لدى البنك المركزي.

وقدر بناء على حساباته أن نحو 42 مليار دولار تتمثل في ودائع احتياطية إلزامية بالعملة الصعبة أودعتها البنوك التركية لدى البنك المركزي مقابل ما تقدمه من قروض بالدولار داخل البلاد. وقدر أيضاً أن 16 مليار دولار أخرى تتمثل في "آلية خيارات الاحتياطات" التي تسمح للبنوك بالاحتفاظ بجزء من احتياطاتها من الليرة بالنقد الأجنبي.

### احتياطات النقد الأجنبي

ويقول نارين إنه "عندما تزداد سخونة الأوضاع، فإن على أنقرة أن تلجأ إلى الدفاع التقليدي من خلال أسعار الفائدة، لأن لدى تركيا واحداً من أدنى مستويات ملاءة الاحتياطات في الأسواق الناشئة.. البنك المركزي سيتسبب في قدر كبير من القلق بالأسواق إذا أفرط في السحب من الاحتياطات".

ومن الممكن قياس مدى كفاية الاحتياطات بعدة وسائل. أحد هذه الوسائل يتمثل في عدد الشهور التي تكفي فيها الاحتياطات لتغطية الواردات، حيث يقدر أن الحد الأدنى الآمن هو 3 شهور.

وتبين حسابات بنك أوف أميركا ميريل لينش أن تركيا يمكن أن تمول واردات تكفي 5.6 شهر، بافتراض أن مستوى الاحتياطات يقارب 100 مليار دولار.

وتستلزم الوسيلة الثانية المبنية على قاعدة تسمى "جيدوتي-غرينسبان" ألا تقل الاحتياطات عن مدفوعات الدين الخارجي في السنة المقبلة. والمنطق وراء هذه القاعدة أن تمتلك الدول حماية كافية تنتج لها مقاومة أي توقف مفاجئ في التمويل الخارجي.

وقدر بنك أوف أميركا ميريل لينش أن إجمالي الدين الخارجي التركي يبلغ 421

## أوبك بعيدة عن هدف خفض الإنتاج رغم تأكيد الالتزامات إعلامياً



دانيل جبر:

سنرى التزاما بخفض إنتاج النفط بنسبة بين 60 و70 بالمائة

وكان دانيل جبر من بترول لوجيستكس، وهو استشاري يعمل في تقييم إمدادات أوبك عبر تتبع ناقلات النفط. قال لرويترز في ديسمبر الماضي "سنرى التزاما بنسبة بين 60 و70 بالمائة مجدداً".

وقساق خفض 2009 ما حققته أوبك في انهيارات سابقة للأسعار مثل ما حدث خلال أواخر التسعينات حينما لم تحقق الدول في البداية ما تعهدت به. ويبلغ المتوسط التاريخي لمعدل التزام أوبك 60 بالمائة وفقاً لوكالة الطاقة الدولية.

وقال مندوب آخر لدى أوبك "الطبيعي لأوبك أن الامتثال الجيد يقترب من 80 بالمائة... لن يكون 100 بالمائة".

وبلغ الامتثال لتخفيضات أوبك في 2009 مستوى الزروة عند نحو 80 بالمائة، وكان هذا كافياً للمساهمة في دعم ارتفاع أسعار النفط الذي بدأ في ذلك العام عند مستوى 46 دولاراً واستقر عند 69 دولاراً بنهاية يونيو. وفي الأشهر الثلاثة الأخيرة من الخفض السابق لأوبك، أظهرت السعودية وحلفاؤها الخليجيون أعلى مستوى من الالتزام حيث سجلت الرياض خفضاً أكبر مما توجب عليها حينئذ، لذا فإن التاريخ ربما يعيد نفسه في 2017 إذا ما تحققت تعيقات السعودية.

وتأتي بعد ذلك الجزائر التي نفذت معظم تعهداتها. وبلغ التزام فنزويلا 69 بالمائة ليفوق التزام أنغولا وإيران اللتين حققنا أقل من نصف تعهداتهما بالخفض. وفي حين من المتوقع بحسب المحللين هذه المرة أن يرتفع امتثال الأعضاء الخليجيين في أوبك، فإن مصادر بالقطاع والمنظمة لا تتوقع مستوى امتثال مماثلاً للمنظمة ككل.

وقال مصدر مطلع على محادثات خفض الإنتاج العالمي إن "هناك مضاوف من أن فنزويلا والعراق لن يلتزما بالخفضات"، مشيراً إلى أن روسيا تبدو ملتزمة بالاتفاق.

لندن - استبعد مندوبون في أوبك أن تحقق المنظمة الخفض المستهدف في الإنتاج بشكل كامل، رغم أن السعودية قالت إنها قلصت الإنتاج بأكثر مما تعهدت به، لكن الامتثال بنسبة 80 بالمائة سيكون أمراً جيداً وحتى إذا ما بلغ 50 بالمائة فسيظل مقبولاً.

واقترت المنظمة خفض إنتاجها بنحو 1.2 مليون برميل إلى 32.5 مليون برميل يوميا اعتباراً من مطلع العام الحالي. وتوصلت إلى اتفاق مع منتجين مستقلين بينهم روسيا على خفض إنتاجهم بنصف ذلك المقدار. وأدى الاتفاق إلى ارتفاع سعر مزيج برنت إلى 56 دولاراً للبرميل حالياً، لكنها لا تزال تقل بنحو 50 بالمائة عن مستوياتها في منتصف عام 2014.

وقال مصدر في أوبك إن "الامتثال لن يكون بنسبة 100 بالمائة... أبداً"، مؤكداً أن بلوغ المعدل الإجمالي للالتزام بين 50 و60 بالمائة سيكون جيداً بما يكفي بناء على مستويات الامتثال السابقة.

وقالت السعودية، أكبر مصدر للنفط في العالم، والكويت الخميس، إنهما خفضتا الإنتاج بأكثر مما تعهدتا به. وقالت الكويت إنها فعلت هذا كي تضرب مثلاً يحتذى به. لكن لأوبك ككل سجلاً من عدم الالتزام بالاتفاقات، وقد أثبتت التجربة أن التعهدات السابقة من المنتجين غير الأعضاء في أوبك بخفض الإنتاج رمزية إلى حد كبير. والامتثال طوعى نظراً لأن أوبك لا تملك آلية لإنفاذ الاتفاقات بشكل جبري.

وفي المرة الأخيرة التي خفضت أوبك فيها الإنتاج كانت عام 2009 بعد اتفاقات أبرمت في العام السابق، وحققت في البداية 60 بالمائة من الخفض وبلغ الامتثال الزروة عند معدلات أعلى، وفقاً لتقديرات وكالة الطاقة الدولية ومحللين آخرين يرى بعضهم أن هذا المعدل كان هدفاً معقولاً في ذلك الوقت.

دول في أوبك مثل السعودية والكويت بدأت فعلياً مع مطلع 2017 في خفض الإنتاج تنفيذاً للاتفاق





«العراق ملتزم باتفاق منتجي النفط العالميين على خفض الإنتاج، ويرغب في أن يستقر سعر النفط في حدود 65 دولارا للبرميل».

جبار علي لعيبي  
وزير النفط العراقي

«الكويت ستخفض إنتاجها النفطي بأكثر من الحجم الذي تعهدت به في اتفاق المنتجين العالميين، وهي تعزم أن تكون مثالا يحتذى».

عصام المرزوق  
وزير النفط الكويتي



## العودة لتأمين الشركات تصدم قطاع الموانئ المصري

● 900 شركة مهددة بالتأمين وجدل حول مصير محور قناة السويس ● خطوط الملاحة العالمية تهدد بمقاطعة الموانئ المصرية



الموانئ المصرية مهددة بالركود

عدد السفن العاملة في مصر نحو 112 سفينة تشمل نقل البضائع والحاويات والركاب. وكشف محمد الأحول، عضو لجنة النقل بجمعية رجال الأعمال المصريين، عن توجه منظمات الأعمال إلى رفع دعوى حول عدم دستورية هذا القرار. وقال لـ"العرب" إن "مصر ودعت عصر التأمين، ومثل هذه القرارات تترك خطط المستثمرين للتوسع في هذا القطاع". ويعمل وكلاء شركات الملاحة العالمية داخل الموانئ في مجال التوريدات أو الاستثمارات اللوجستية الخاصة بإمدادات السفن. ويصل عدد خطوط الملاحة العالمية التي تتعامل مع الموانئ المصرية إلى نحو 15 خطا ملاحيا، كما يبلغ عدد الموانئ البحرية التجارية الرئيسية بالبلاد نحو 15 ميناء.

إلى نحو 400 بالمئة، مما يقلل من تنافسية الموانئ المصرية. وقال خالد عبد الملك، نائب رئيس غرفة ملاحية بورسعيد، إن "ميناء الدخلية الذي يقع في نطاق محافظة الإسكندرية يستحوذ على 50 بالمئة من حجم تداول السلع الهامة مثل القمح والذرة وفول الصويا". وأشار في حديث مع "العرب" إلى أن هذه الرسوم ستؤدي إلى رفع تكاليف الاستيراد من الخارج لهذه السلع الاستراتيجية نتيجة زيادة هذه الرسوم على التكلفة النهائية للبضائع. ويستوعب ميناء الدخيلة نحو 9 ملايين طن من السلع الرئيسية التي تستوردها مصر من إجمالي حجم تداول للسلع في باقي الموانئ يصل إلى نحو 18 مليون طن. ويبلغ

الموانئ الرئيسية لاستقبال السلع الرئيسية وتجارة الترانزيت بالبلاد. وبلغ عدد رحلات السفن للموانئ المصرية خلال العام الماضي نحو 15 ألف رحلة. وقال محمد صلح رئيس شعبة التوريدات البحرية باتحاد الغرف التجارية لـ"العرب" إن "القرار يعد حكما بالإعدام على الملاحة البحرية". وأوضح أن القرار يفرض رسوما جديدة ستدفع العديد من الخطوط الملاحية والشركات الأجنبية إلى الهروب من الموانئ المصرية بعد أن أصبحت من أعلى الموانئ في العالم بسبب الرسوم الجديدة. ورفع القرار رسوم تداول الحاويات من 2.5 دولار إلى 10 دولارات، وهي زيادة كبيرة تصل

حذر مستثمرون في مجال النقل البحري بمصر من تداعيات سلبية على البلاد بسبب قرار لوزارة النقل بفتح عودة تأمين شركات القطاع الخاص مجددا، وهو ما يندرج بضياع العديد من فرص الاستثمار مستقبلا.

محمد حماد

عادل للمعي:

سنتوجه للبرلمان لوقف تلك القرارات التي تهدد الاستثمار بالبلاد



وتسعى مصر إلى تدشين أكبر منصة لوجستية بالعالم في تجارة الترانزيت وتداول الحاويات في المنطقة الاقتصادية بمحور قناة السويس.

وبدأت المنطقة تطبق الرسوم الجديدة بمينائي شرق وغرب بورسعيد التابعين لها، لكن هناك حالة من الجدل حول مصير الشركات التي ستعمل في مجال التوريدات بهذه المنطقة والتي تطرحها مصر أمام العالم لتكون محورا في قلب حركة التجارة العالمية.

وأكد مراقبون لـ"العرب" أن القرار يهدم خطط التسويق التي تقوم بها الدولة لجذب استثمارات في تلك المنطقة.

وقال عادل للمعي رئيس غرفة الملاحة ببورسعيد "إننا قمنا بالتعاون مع الإتحاد العام للغرف التجارية بإعداد مذكرة بالآثار الكارثية لهذا القرار على قطاع النقل البحري".

وعقب لـ"العرب" قائلا "إننا سنتوجه إلى البرلمان المصري لوضع حد لمثل هذه القرارات التي تسيء لمناخ الاستثمار، والتي تم إصدارها دون دراسة"، مؤكدا أن خطط وزارة النقل تتعارض مع خطط الاستثمار بالبلاد والهادفة إلى زيادة الاستثمار في مجال النقل البحري وتدشين موانئ جديدة.

ويؤثر تطبيق هذا القرار سلبا على الموانئ الأربعة الرئيسية بالبلاد، وهي الإسكندرية والدخيلة وميناء بورسعيد، التي تصل الطاقة القصوى للحاويات بها إلى نحو 4 ملايين حاوية وإجمالي حمولات تصل إلى نحو 97.5 مليون طن.

ويبلغ إجمالي مساحات التخزين بهذه الموانئ نحو 3.5 مليون متر مكعب، كما أنها

أصدرت وزارة النقل المصرية قرارا يمكن أن يؤدي إلى قلب موازين صناعة النقل البحري في البلاد، ويهدد بعودة تأمين المنشآت وممتلكات القطاع الخاص.

وتنص المادة 41 من القرار 800 لسنة 2016 الخاص بإصدار لائحة تنظيم مزاولة الأنشطة والأعمال المرتبطة بالنقل البحري ومقابل الانتفاع على أن تؤول ملكية منشآت القطاع الخاص إلى الهيئة العامة المصرية للموانئ.

وحدد القرار شروط هذا التأمين على أن تؤول ملكية المنشآت سابقة التجهيز إلى الهيئة خلال سبع سنوات من بنائها، أما بالنسبة للمنشآت الخرسانية فتؤول ملكيتها إلى الهيئة خلال عشر سنوات.

وتعمل أكثر من 900 شركة في مجال التخزين والتوريدات المختلفة واللوجستيات بالموانئ وتقوم بتشديد مقرات ومخازن لها داخل الموانئ، وبمقتضى القرار الجديد تصادر ممتلكات هذه الشركات للهيئة وفق المدد المحددة.

وأثار القرار جدلا واسعا خصوصا أن الموانئ لها طبيعة خاصة وترتبط بتوجهات البلاد، في حين أن دستور مصر الجديد لا يجيز التأمين.

وقال محللون لـ"العرب" إن هذا القرار لا يعكس نية مصر لعودة نظام التأمين مجددا مثلما حدث في أعقاب ثورة 1952، ووصفوه بأنه خطأ فردي من وزارة النقل لا بد أن تتراجع عنه.

وحذروا من تأثير القرار سلبا على تعامل خطوط الملاحة العالمية مع الموانئ المصرية، في ظل التهديدات التي تلاحق وكلاءها.

محمد صلح:

الموانئ المصرية أصبحت من الأعلى في العالم بسبب الرسوم الجديدة



## تعليق نشاط «وينستار» يعمق متاعب الحكومة التونسية

● الاحتجاجات تجبر الشركة الكندية على تعليق إنتاج النفط جنوب تونس ● الحفاظ على الاستثمارات في الطاقة رهين الاستقرار الاجتماعي



شركة وينستار علقت أنشطتها البترولية في حقول تطاوين بسبب الاحتجاجات

وإلى جانب وينستار وبتروفاك، تنشط 30 شركة في قطاع الطاقة بالبلاد، من بينها عملاق الطاقة مجموعة "إيني" الإيطالية التي تستثمر في حقول في كل من البرمة وبرج الخضراء بأقصى الجنوب. وتواجه عملية الاستثمار في قطاعي النفط والغاز في خضم انخفاض إنتاج الطاقة في تونس، عقبات وعوائق مختلفة متمثلة في الاضطرابات السياسية والاجتماعية التي تضرب البلاد، وهو ما سيجعل وضعية تأمين حاجيات البلاد من الطاقة أمرا صعبا. وكانت وكالة بلومبيرغ الأميركية قد ذكرت مؤخرا أن ثلاث شركات هي "بي إيه ريسورسز" السويسرية و"كوير للطاقة" الأسترالية و"ديوكلس للطاقة"، لديها خطط للانسحاب من تونس بسبب الاضطرابات.

ومع ذلك، فإن عدة شركات أخرى ما زالت تواصل نشاطها بالبلاد، منها مجموعة "بي جي" التي استحوذت عليها مجموعة "رويال دوتش شل" البريطانية العام الماضي، ومجموعة "إيني" الإيطالية. وتظهر بيانات رسمية، حجم انخفاض معدلات الاستثمار منذ 2011 إذ بلغ في العام الماضي نحو 733 ألف دولار، مقارنة بنحو 2.2 مليون دولار في العام 2008.

وارتفعت فاتورة الطاقة والاستيراد في تونس بنسبة 45 بالمئة إذ بلغت 2.5 مليار دولار منذ سنة 2010، وفقا للمؤشرات الحكومية، كما انخفض إنتاج النفط المحلي بنحو الربع مقارنة بالفترة نفسها، بعد أن بلغ مستوى 63 ألف برميل يوميا.

وتصدر تونس النفط الخام القليل الذي تنتجه عن طريق شركائها الأجانب، في حين تستورد معظم الوقود المكرر. كما أنها لا تمتلك سوى مصفاة واحدة في محافظة بنزرت شمال البلاد، فيما تم تعليق خطط بناء مصفاة ثانية في العام 2014.

وبات قطاع النفط والغاز نقطة محورية للتعبير عن الغضب وخاصة في الجنوب الفقير حيث تقع معظم حقول النفط، في حين يطالب السكان المحليون بالمزيد من الاستثمارات وفرص العمل.

وكانت الشركة الكندية قد هددت مرارا بمغادرة تونس بسبب عجزها عن مواصلة نشاطها واستمرار التوتر، ما دفع وزير الشؤون الاجتماعية محمد الطرابلسي في نوفمبر الماضي، إلى التدخل بشكل مباشر لإيجاد حل للأزمة.

وسبق لـ"وينستار" أن علقت قبل عام ونصف العام نشاطها بشكل نهائي في حقل "صنغر" في صحراء تطاوين على خلفية مطالبة العمال بالرفع من أجورهم خلال احتجاجات نظموها آنذاك، وهو ما رفضته إدارة الشركة.

ويمثل إغلاق الشركة ضربة مالية أخرى للبلاد، في الوقت الذي تقوم فيه الحكومة بتطبيق حزمة من التدابير لتوفير الوظائف والمضي قدما في إصلاحات اقتصادية وتعزيز النمو الذي تدهور بشكل مقلق في السنوات الست الأخيرة.

وتأتي هذه الحادثة لتزيد الوضع سوءا بعد أسابيع قليلة من تهديد شركة "بتروفاك" النفطية البريطانية التي تعمل في حقل "الشرقي" للغاز في جزيرة قرقر التابعة لمحافظة صفاقس بتعليق نشاطها ومغادرة البلاد بسبب استمرار الاحتجاجات التي تسببت لها في خسائر كبيرة.

ويقول محللون تونسيون إن استمرار تعليق الشركات النفطية العالمية لأنشطتها في تونس يعكس فشل الحكومة في اعتماد إستراتيجية توقف الاحتجاجات نهائيا، كما أنه يربك خططها بشأن دفع عجلة النمو إلى الأمام بهدف الخروج من الأزمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد.

مليار دولار، حجم خسائر تونس في قطاع الطاقة منذ العام 2010، وفق بيانات حكومية

2.5

على تجاوز الصعوبات التي تعيشها، فإن مساعيها باعت بالفشل بسبب إصرار الشركة على قرارها "طرد العمال".

وأكد بونحاس أن قرار إيقاف الإنتاج يهدد مصير أكثر من 50 عاملا آخر كانوا معتمدين في حقل "الشوش"، منهما "وينستار" بمحاولة "التنصل" من التزاماتها.

وتعود أسباب الاستغناء عن العمال إلى الضائقة المالية جراء تراجع إنتاج الشركة من النفط الذي يقدر بنحو 500 برميل يوميا.

ولم تعلق وزارة الطاقة والمناجم والطاقت المتجددة على قرار الشركة، لكن مصادر حكومية مطلعة أكدت أن هناك مساعي حثيثة لإقناع المسؤولين في الشركة بالعدول عن قرارهم.

عمقت شركة "وينستار" الكندية للطاقة من متاعب الحكومة التونسية بعد أن قررت بشكل مفاجئ تعليق نشاطها في آخر حقولها بجنوب البلاد، الأمر الذي وصفه محللون بأنه كارثة حقيقية، في أعقاب تهديد عملاق الطاقة "بتروفاك" بمغادرة البلاد بسبب الاحتجاجات.

رياض بوعزة

ونقلت وكالة الأنباء التونسية الرسمية عن سالم بونحاس، عضو المكتب الجهوي للاتحاد العام التونسي للشغل بتطاوين، قوله إن "الشركة طردت 20 عاملا من حقلي الشوش والبرمة ضمن ما أسمته بالإيقاف الإداري".

وأشار إلى أن الإتحاد، وهو أكبر نقابة عمالية في تونس، أجل إضرابا مرتين طيلة الشهرين الماضيين مراعاة لوضع الشركة. ورغم أن النقابة قامت بجلسة صلحية مع إدارة الشركة لإثباتها عن قرارها ومساعدتها

تلقت الحكومة التونسية ضربة أخرى في أعقاب قرار شركة "وينستار" النفطية الكندية بتعليق نشاطها في الحقول النفطية في صحراء محافظة تطاوين جنوب البلاد وهددت بمغادرة البلاد. وأوقفت الشركة الإنتاج في حقلها الواقع في منطقة الشوش في صحراء تطاوين ليل الثلاثاء الماضي، دون سابق إنذار.



جدار الاحتجاجات يصد الاستثمارات

## وجوه

## مرشد للإصلاحيين عرف كيف يدافع عن بقاء النظام

## رفسنجاني

## هل خسرت إيران رمزا إصلاحيا حقا؟



إبراهيم الجبيني

لم يشر المرشد للجنزة بمجرد بدء الهتافات التي ارتفعت بها حناجر مشيخي رفسنجاني الذين طالبوا بإطلاق سراح زعيمى التيار الإصلاحى فى البلاد؛ مير حسين موسوى، ومهدى كروى. وأخيرا اضطر التلفزيون إلى وضع موسيقى حزينة على صور الجنزة بدلا من نقلها بالصوت والصورة خوفا من أى هتافات جديدة.

صحيح أن خامنئى، الذى أمّ المصلين على رفيعى الدرب الراحل، لم يكزّم رفسنجاني بالداء المعروف "اللهم إنا لا نعرف منه إلا خيرا وأنت أعلم به"، وأنه قال عوضا عن ذلك "اللهم عفوك". إلا أن مجرد اضطرار مرشد الثورة إلى الحضور، كان رضوخا للتيار الإصلاحى.

لكن أين هو التيار الإصلاحى بالمعنى الذى نفهمه ويفهمه العالم، خارج حدود الجمهورية الثورية الإيرانية؟

الم يحمل التيار الذى يعد رفسنجاني مرشده الروحى، رئيس الجمهورية الحالى روحانى، إلى سدة الرئاسة؟ ألم تواصل إيران اجتياحها ومشروعها التوسعى العدوانى فى العالم العربى رغم وجود روحانى والإصلاح والإصلاحيين؟

انصار رفسنجاني لم يصدقوا أنه مات ميتة طبيعية، إذ بينما أعلنت السلطات الإيرانية وفاته إثر نوبة قلبية، نكر موقع "أمس نيوز" الإصلاحى أن رفسنجاني اغتيل "بيولوجيا"، باستخدام سلاح كيميائى. حتى أن وزير الصحة الإيرانى حسن قاضى زادة هاشمى قال إن الفريق الطبى الخاص برفسنجاني لم يكن برفقته عند تدهور صحته ونقله إلى المستشفى، وأنهم "وصلوا متأخرين بعد فوات الأوان"، بحسب تصريحاته لوكالة "إيسنا".

## رفيق النضال

لا شك أن وفاة رفسنجاني عكست درجة احتدام الصراع فى إيران، فلم يستطع خامنئى التى ذاته ضبط أعضابه وهو يعلن فى رسالته التى وزعتها وسائل الإعلام عشية وفاة من سماه بـ"رفيق النضال". ولم تكد تمر بضع كلمات حتى قال خامنئى "رغم الخلافات التى لم تنجح أبدا فى القضاء تماما على صداقتنا".

نحن أمام مشهد سورىالى نوعا ما. فالمرشد الأعلى، ظل الإمام الغائب على الأرض، الذى لا يمكن رفض ما يأمر به، يشكو إلى الملائكة "خلافات" مع أحد أتباعه، ويصف بدقة أن القضاء على الصداقة لم يكن "تاماً".

ذلك النضال المشترك بين الرجلين، الذى قارب رفسنجان محافظة كرمان جنوب شرقى إيران، فى عائلة ثرية. حيث كان والده ميرزا على الهاشمى يزرع الفستق ويتاجر فيه. سماه والده أكبر، وعرف لاحقا بـ"على أكبر".

ولد رفسنجاني يوم 25 أغسطس من العام 1934، فى قرية بهرمان، وهى من ضواحي مدينة رفسنجان بمحافظة كرمان جنوب شرقى إيران، فى عائلة ثرية. حيث كان والده ميرزا على الهاشمى يزرع الفستق ويتاجر فيه. سماه والده أكبر، وعرف لاحقا بـ"على أكبر".

1994 فى كنيس أميا اليهودى، وأدى إلى مقتل 85 شخصا وإصابة المئات. ومع ذلك فإن ما يحسب لرفسنجاني أنه وخلال فترتيه الرئاسيتين، أعاد بناء إيران بعد الحرب الطويلة، وأدخل الشركات الأجنبية إلى البلاد معتمدا سياسة الانفتاح الاقتصادى. ولعب دورا بارزا فى انتخاب محمد خاتمي لرئاسة الجمهورية عام 1997.

حينها شارك ناطق نورى فى الانتخابات بوصفه الرئيس المقبل دون شك، فخامنئى قد اختاره لتولى هذا المنصب، ونشرت صحيفة "كيهان" المحافظة خيرا عنوانه أن المرشد يفضل ناطق نورى، لكن رفسنجاني رفض ذلك ودعا إلى انتخابات نزيهة، وقال فى خطبة صلاة الجمعة فى الأسبوع الأخير قبل إجراء الانتخابات "لن أسمح باى تزوير فى الانتخابات ومن يفوز بأغلبية الأصوات سيكون رئيسا للجمهورية".

## الثعلب الإيراني

التحول الذى أراد له النظام الإيرانى أن يبرز أمام المراقبين، كان فى العام 2009 حين انتقد رفسنجاني قمع الاحتجاجات على نتائج الانتخابات الرئاسية التى فاز فيها محمود أحمدى نجاد، الذى اتهم وقتها بتزوير الانتخابات. ليس موقف رفسنجاني هو المفاجئ بالنسبة إلى نظام الولى الفقيه. بل موقف الشارع الإيرانى، الذى كان قد أخذ يضح ويكفر بممارسات الحرس الثورى. فلم تعد لعبة المشاعر الدينية والطقوس كفيلا بإخفاء الخلل. فأيران ليست دولة باى حال من الأحوال، بل هى مجموعة من الأجهزة الأمنية والعسكرية والدينية تتناوب على التحكم فى شؤون البلاد.

يعرف رفسنجاني هذا الأمر جيدا. لكنه لم يكن يحسب، وهو "الثعلب الإيرانى" بأن الشعب المبرمج يمكن له أن يتمرد يوما. وعرف أيضا أن هذا الأمر سيشكل خطرا يهدد النظام الذى بناه وحرص عليه من الإنهيار. وهنا قرر أن يتبكر تعاملًا مختلفًا معه، بينما أصر خامنئى وفريقه الذى سُمى بالمتشدد على الاستمرار وفقا للخط السابق، دون أى تغيير.

أعلن رفسنجاني دعمه الصريح للمعارضة الإصلاحية وزعيمها مير حسين موسوى ومهدى كروى. فاتخذ خامنئى قرارا بمنع رفسنجاني من إمامة صلاة الجمعة فى طهران. وتم إقصاؤه عن مجلس خبراء القيادة، الذى يعين المرشد ويعزله. وتم إبعاد ابنه رفسنجاني الذى كان يتولى مناصبا اقتصاديا كبيرا فى الدولة، إنه محسن رفسنجاني مدير مترو الأنفاق فى طهران. بعد ذلك اعتقلت ابنته فائزة رفسنجاني إثر مشاركتها فى مظاهرات فبراير فى العام 2011. وتم إغلاق مجلتها "المرأة".



النظام الإيرانى نموذج لا يمكن أن يتشكل فيه تيار إصلاحى وآخر محافظ. فالكل تحت فكرة الولى الفقيه فهم محافظون. والأطراف مهما بدت واحتدمت بينها الخلافات، تبقى تدور فى فلك الدولة التى يؤسس لها الإسلام السياسى.

رفسنجاني يحسب له أنه وخلال فترتيه الرئاسيتين، أعاد بناء إيران بعد الحرب الطويلة مع العراق، وأدخل الشركات الأجنبية إلى البلاد معتمدا سياسة الانفتاح الاقتصادى. ولعب دورا بارزا فى انتخاب محمد خاتمي لرئاسة الجمهورية أمام المرشح المحافظ أكبر ناطق نورى عام 1997.

الخطاب وشمم الصحابة، أدبا إلى نشوء داعش وتنظيم القاعدة.

بقبت مواقف رفسنجاني حذرة ومناورة حول دور إيران فى سوريا. وقد نقلت عنه مصادر قوله "إن استخدام النظام السورى للأسلحة الكيميائية ضد شعبه، إن ثبت، جريمة ولكن معاقبته بالحرب هى جريمة أيضا لأن المتضرر فى كل ذلك هو الشعب". مضيفا "إن على إيران ألا تراهن كثيرا على رئيس خاسر فى سوريا".

رفسنجاني لعب دور السياسى المتبدل ما بين العنف والدبلوماسية حيال جيرانه العرب وملفاتهم. لكن شهادة أبو الحسن بنى صدر، الرئيس الإيرانى الأسبق، عن الانقلاب الذى وقع ضده فى أكثر من حوار أجرى معه، علاوة على رأيه فى رفسنجاني، يعكسان غير هذا. يقول بنى صدر إن رفسنجاني "كان له أثر كبير فى البلاد. وكان يدير شؤون الحرب بالتعاون الوثيق مع أحمد الخمينى. ولأنه كان يدير شؤون هذه الحرب فقد كان رفسنجاني يخيفنى، لأنه أراد مواصلة الحرب واحتلال النصر، وباحثا لها بسقط صدام حسين، كان هذا مشروعه، مع أن كل قادة الجيش كانوا يعارضون ذلك ويقولون إن احتلال البصرة سيطيل أمد الربح".

بعد ذلك بسنوات، وفى مارس 1992 زار رفسنجاني جزيرة أبو موسى الإماراتية التى تحتلها إيران مع أختها طناب الكبرى والصغرى. أصر حينها على أن يكون أول رئيس يزور تلك الجزر. واتخذ قرارات بدءا من تلك اللحظة اتسمت بالعنصرية والعدوانية. فقد منع المواطنين الإماراتيين من التجول فى الجزر. وفرض عليهم قيودا على تواصلهم مع وطنهم، كما فرض على سفن الصيد أخذ تصريحات منها قبل مزاوله أى نشاط. وعززت إيران تواجدتها العسكرى فى الجزر ونصبت على أرضها بطاريات صواريخ وبنيت موانئ للزوارق الحربية وشيدت مطارا عسكريا وشجعت الإيرانيين على الاستيطان فيها.

وحتى يحسم الأمر قال رفسنجاني فى العام 1994 "إن دولة الإمارات ستعبر بحرا من الدماء إذا ما أرادت السيطرة على الجزر الثلاث طناب الكبرى وطناب الصغرى وأبوموسى".

أيد رفسنجاني سياسة طهران فى اليمن، وانتقد التحالف العربى بشدة، قائلا "للأسف فإن المسؤولين حديثى العهد فى السعودية قد أخطأوا خطأ فادحا فى حساباتهم وتحليلاتهم السياسية والعسكرية بشأن ظروف اليمن ودخلوا حربا مدمرة من دون دراسة وروية والأخذ بعين الاعتبار العواقب المشؤومة لإشعال شرارة الحرب فى المنطقة وذلك فى ظل تحالف هش وناقض". وأضاف فى جلسة لجمع تشخيص مصلحة النظام فى ربيع العام 2015، أن المقاومين (يقصد الحوثيين) سيقاتلون "حتى الموت بشكل متجدد ومنسجم دفاعا عن وحدة أراضي بلادهم وعقائدهم وكرامتهم الدينية والوطنية".

وهكذا نرى أنه مع إصلاحى من طراز رفسنجاني، يصبح الإصلاح مجرد تغييرات شكلية لا قيمة لها. أو لعبة كراس موسيقية، يتبادل فيها المحافظون والإصلاحيون الأدوار لا أكثر. فهاهم من كانوا يهتفون "الموت لأميركا" وضعوا أيديهم بيد الأمريكين لاحتلال وتدمير العراق ووراثته حكمه. ويبدو أن مشيخي رفسنجاني أكثر تطرفا من المحافظين أنفسهم الذين قبلوا بدور لروسيا فى سوريا. فهؤلاء المحسوبون كإصلاحيين يرفضون أى دور روسى فى التخفيف من العنف الإيرانى الشرس هناك. بل إنهم يهتفون فى جنزة رمزهم رفسنجاني اليوم "الموت لروسيا" وسيفعلون الأمر ذاته كنسخة متجددة عن الذهنية ذاتها. مكررين تصدير الثورة بتأجيج النزعات الطائفية والعرقية من حول إيران.

بنويا لا يمكن لنظام مثل النظام الإيرانى أن يتشكل فيه تيار إصلاحى وآخر محافظ. فالكل تحت فكرة الولى الفقيه محافظون. والأطراف مهما بدت واحتدمت بينها الخلافات، تظل تدور فى فلك الدولة التى يؤسس لها الإسلام السياسى، وهو أمر غير قابل للإصلاح، لأنه يربط القرار بالسماة بهذه الصورة أو تلك.



John 17

لكن رفسنجاني بقي حتى آخر

رمى بدعم حسن روحانى، ولم يياس من المشاركة من جديد فى صنع القرار، ففاز فى انتخابات مجلس خبراء القيادة العام الماضى 2016.

## الانفتاح الدامى على العرب

تذكر الصحف الرسمية السعودية اليوم رفسنجاني بعبارات من هذا النوع "مرت العلاقات السعودية الإيرانية بحالة من الدفاء فى عهد رفسنجاني، وكانت تربطه علاقة وطيدة مع الملك الراحل عبدالله بن عبدالعزيز، فيما شهد البلدان توقيع اتفاقية أمنية فى العام 2001". دون أن تخرج أى من تلك المنازير على أن تفجيرات الخبر فى السعودية كانت قد وقعت فى عهد رفسنجاني ذاته.

يقال إن رفسنجاني كانت له وجهة نظر حول العلاقة مع السعودية. تلقى باللائمة على المتشددى فى كلا البلدين، إيران والسعودية. ومع ظهور تنظيم داعش، قبل إن رفسنجاني صرح بان الاحتفال بمقتل عمر بن

وفاة رفسنجاني تبرز فيها درجة احتدام الصراع فى إيران، فلم يستطع خامنئى ذاته مرشد الثورة ضبط أعضابه وهو يعلن فى رسالته التى وزعتها وسائل الإعلام عشية وفاة من سماه بـ"رفيق النضال". ولم تكد تمر بضع كلمات حتى قال خامنئى "رغم الخلافات التى لم تنجح أبدا فى القضاء تماما على صداقتنا"

و

راند التعليق الرياضي العربي أيمن جادة يصف لـ «العرب» ما يميز علي ديب كمعلق رياضي بالقول «يتميز ياسر علي ديب بدقة الملاحظة وعمق الرؤية والقدرة على تحليل الأمور، أذكر أجمل اللحظات في العمل عندما كنا نتسلم أشرطة مباريات الدوري الإنكليزي لنعلق عليها وكأننا نتلقى هدية ونتفاسم من سيقدم هذه ومن سيقدم تلك».

# وجوه

## محام مغمور صار كبيراً للمعلقين الرياضيين العرب

### ياسر علي ديب

### عندليب الكرة الذي يسحر بثقافته الملايين



الشهير يوسف شريط ذكرياتهما معا "أذكر جيداً عندما انضم إلينا ياسر في بداياته كيف كان إعلامياً مجداً مثابراً ومهنيًا ملتزمًا بواجباته حتى أبعد الحدود وبقي في ذات النفس مكافحاً وصبوراً، لقد كان إنساناً مرحاً يخفف عنا الآم الغربة".

ووصفه المحلل الكروي اللبناني محمد حمادة "ياسر علي ديب حفظ المادة التلفزيونية عن ظهر قلب كمعلق وكمنيع على مدى سنوات طويلة. وحتى عندما تفرغ للعمل في أوربت في الرياض فإننا عملنا معاً في القاهرة مرات عدة. خفة الدم وسرعة البديهة ميزة من ميزاته، تماماً كغزارة معلوماته، وهي من ميزات المعلق والمقدم الرياضي الأساسية، أذكر جيداً حادثة طريفة عندما حاول محلل أن يتفلسف عليه في مباراة آسيوية، وكان أحد طرفيها منتخب كوريا الجنوبية وقد أصر هذا الأخير على أن كرة القدم ابتكرها الكوريون في القديم الغابر علماً بأنه لا يعرف إلا القليل القليل عن الكرة الآسيوية. مثل هذه المغالاة في التظهير لم تعجب ياسر المذيع في الاستوديو المباشر، أي على الهواء، فبادر إلى القول: صحيح ما تقوله، والفيلسوف الكوري سونغ ميونغ رونغ كان يتغنّى باللعبة واعتبرها من أهم مقومات التراث في بلاده. هنا صرخ المحلل: مش قولتلك يا ياسر! ولأن ياسر لم يعد قادراً على التحمل صرخ بدوره: يا صاحبي لا يوجد فيلسوف اسمه سونغ ميونغ رونغ".

لجماهير برشلونة تفاصيل مميزة عالقة في الأذهان مع علي ديب تعود إلى موسم 2000-2001، عندما سجل البرازيلي ريفالدو هدفه التاريخي في مرمرى فالنسيا بطريقة الدبل كيك وكان يومها علي ديب معلقاً على تلك المباراة ولم يتمالك أعصابه فاطلق عبارته الشهيرة التي وثقها محبو الباريسا على اليوتيوب "فليسقط كل من يقول إن برشلونة لا يحتاج ريفالدو" في إشارة منه إلى المدرب الهولندي فان غال الذي أراد إخراج ريفالدو من حسابات برشلونة آنذاك.

يستمتع المعلق الرياضي المتميز بقراءة كتب السير الذاتية ويعتبر كتاب بيل كلبنتون "حياتي" كتابه المفضل ومن الشعر قصائد المتنبي لأنه يرى فيها عجائب اللغة العربية الفصيحة، تعجبه شخصية بيل غيتس العاصمية التي تحدثت الفقر وحققت نقلة نوعية في تاريخ العصر بإبداعاتها، ومن المعلقين يفضل الاستماع إلى المعلقين الخليجين علي سعيد الكعبي ويوسف سيف، جيد اللغتين الإنكليزية والإيطالية، ومن الأطمعة يفضل تواجد الزيتون في كل مواعيد اليوم وكذلك الحلويات، محلياً يشجع الوحدة دمشقي وعربياً الهلال السعودي. أما روما وريال مدريد فهما الناديان المفضلان عالمياً لديه، قلبه يعشق المنتخب الإيطالي ولكن عقله يبقى دائماً مع المانشافت الألماني كما قال لـ «العرب».

القدم لا تعني فقط لحظة هز الكرة للشبابك، كان يمتلك من الثقافة الرياضية ما يجعلك تشعر أن فيلسوفاً يمضي في شرح نظريته، وصفه صوت الكالتشيو المعلق الإماراتي علي سعيد الكعبي لـ «العرب» بالقول "ياسر إعلامي حقيقي من أخصص قدميه إلى رأسه العالية دوماً، يعيش الإعلام ويتنفسه في كل ساعات يومه ولذلك فهو إعلامي شامل، مراسلاً ومذيعاً وقارئ نشرته ومعلقاً، يعد تقاريره ويقرؤها بصوته، إعلامي بثقافة عالية وإطلاع واسع، ملّم بكل الأحداث الرياضية العربية منها والدولية، وهو من نوعية الإعلاميين الذين بإمكانهم الارتجال على الهواء دون نص مكتوب ومحاوره ضيوفه بكل أريحية، في المرات التي التقينا فيها معاً، وهي للأسف ليست كثيرة بحكم ظروف كل منا، وجدته نفس الشخص المثابر المحب لعمله والراغب دوماً في التقدم والوصول للأفضل، إنه مكسب لأي قناة تلفزيونية بدون شك".

### رئيس الصدفه المنتخب غياييا

عشق علي ديب لنادي بردي الدمشقي يعود لأيام الطفولة وتحديدًا عندما كان في الثانية عشرة من عمره وتابع الدوري السوري لأول مرة عبر المذيع في منزله الذي لم يكن فيه تلفاز، لكن عندما كان طالباً في الثانوية تأثر بمدرسه في مادة الرياضة الأستاذ وليد الصباغ وهو أحد أبرز أعمدة نادي بردي الدمشقي عميد الأندية السورية وشغل فيما بعد منصب رئيس النادي، من هنا بدأت قصة ديب مع نادي بردي، لقد كانت تلك القصة التي يرويها الدمشقيون ولا تخلو أحداثها من ذكر نهر بردي شريان دمشق النابض. وبقي عشق بردي يشغل حيزاً كبيراً في قلبه رغم انشغاله بالعمل الإعلامي، وفي عام 1995 اختير علي ديب ليكون مدرباً في دورة المعلقين الرياضيين إلى جانب المصري حمادة إمام ورفيق خطواته الأولى أيمن جادة، وفي تلك الأثناء حدثت قصة غريبة يرويها لـ «العرب» قائلاً "تلقيت اتصالاً من الحكم الدولي جمال الشريف يبلغني فيه بقرار انتخابي رئيساً لنادي بردي غياييا خلفاً للمرحوم وليد الصباغ، كان موقفاً مفاجئاً لم أدرك حينها ما هو ردي الذي ينبغي علي فعله من هول تلك المفاجأة إلا أن الشريف ختم المكالمة قائلاً: وكمان انتصرنا عالجيش. كان يعني بذلك الجملة أن الأمور قد انتهت بل وحققتنا فوزاً كان غير متوقع على ناد في أوج تالقه".

خلال فترة ترؤسه للنادي لم نعهد أن جلس خلف الطاولة وأمامه أحد، كان متواضعاً وخلوقاً لدرجة أنه كان يعتبر فعل ذلك تكبراً وانتقاصاً من قدر الآخرين" كانت هذه كلمات الحكم المونديالي السوري جمال الشريف لـ «العرب».

خلدون حيث درس المرحلة الثانوية تحولت المجسمات إلى أدوات أقرب إلى الواقع الذي لطالما حلم فيه، الإذاعة الداخلية للمدرسة كانت منبراً ليطلق ياسر صبحاته ويطلع طلاب المدرسة على آخر المستجدات الرياضية، لكن المسرح كان مختلفاً وعدد الجمهور كان أقل من الطموح بيد أنها كانت تجربة جيدة ليكسر الشاب ابن الثمانية عشرة عاماً حاجز الخوف ويخرج من إطار مستمعيه العائلي.

في حيه كان يمارس رياضة كرة القدم وكرة اليد، وهناك التقى بالصحافي الرياضي علي شحادة في إحدى دوريات الأحياء الشعبية وطلب منه الوصفة التي إذا ما سار عليها سيصل يوماً إلى المشاهير، حتى أن عائلته لكن طموحه الإعلامي اصطدم برغبة عائلته المحافظة ووالده الذي كان يأمل أن يراه محامياً كصديقه الحميم.

دخل ياسر الشاب فعلاً كلية الحقوق في جامعة دمشق كما رغب والده، قبل أن تقوده المصادفة إلى الالتحاق بدورة المعلقين الرياضيين الهواة التي نظمها الاتحاد الرياضي السوري عام 1977. يروي لـ «العرب» تلك الذكريات "كان في التلفزيون السوري برنامج رياضي يقدمه إعلاميان هما الراحل عدنان بوظو ومعه ياسر النحلاوي، لقد كنت يومها أتخيل نفسي إلى جانب أحدهما، كان طموحاً أقرب إلى المستحيل، حتى أن عائلتي لم تصدقني عندما أبلغتها تجاوزي بنجاح مسابقة المعلقين".

كان رائد التعليق الرياضي العربي أيمن جادة شاهداً حياً على مسيرة علي ديب الإعلامية منذ خطواته الأولى حين تم اختياره أيضاً إلى جانب ديب في مسابقة المعلقين، وصفها جادة لـ «العرب» قائلاً "يتميز ياسر علي ديب بدقة الملاحظة وعمق الرؤية والقدرة على تحليل الأمور، أذكر أجمل اللحظات في العمل عندما كنا نتسلم أشرطة مباريات الدوري الإنكليزي لنعلق عليها وكأننا نتلقى هدية ونتفاسم من سيقدم هذه ومن سيقدم تلك".

عام 1978 وتحديدًا في مونديال الأرجنتين كان الظهور الحقيقي لعلي ديب الذي علق على مباريات البطولة بدلاً من عدنان بوظو المتواجد في الأرجنتين، والتحق مطلع ثمانينات القرن العشرين بصحيفة الاتحاد الرياضي في عدها الأول، ثم عمل مراسلاً لهيئة الإذاعة البريطانية بي بي سي وتلفزيون الشرق الأوسط، واختير فيما بعد ضمن الفريق العربي الموحد لاتحاد إذاعات الدول العربية المكلف بتغطية المونديال الأميركي عام 1994 ووصل صوته لأول مرة كل منزل عربي في المباراة الافتتاحية التي جمعت المنتخبين الألماني والبوليفي.

كانت إطلاقة مميزة ظهر فيها علي ديب بصوته الحماسي الذي يرسم إيقاعاً موسيقياً يبقى خلاله ذهن المشاهد معلقاً مع كل ركلة كرة ويترك انطباعاً أن متعة كرة



باسل الحمود

لا برلين - هو ليس مدرباً ولم يدرس أساليب التكتيك الكروية في الأكاديميات الرياضية المتطورة. لكنه يجيد قراءة المباراة كما لو كان مدرباً محنكاً. ليس فنانياً ولم يتدرب قط على الإقاعات الموسيقية لكنه كان يوماً ينافس كوكب الشرق أم كلثوم وعندليب مصر عبدالحليم حافظ بمعدل الاستماع المسائي، فأطرب الجماهير الرياضية بصوته المميز خلال حقبة طويلة من السهرات الكروية التي لم يكن يغيب عنها. هو من المعلقين القليلين الذين يقودون خيال المشاهد من خلف الشاشات، ليشرعوه وكأنه في رؤية حية على مدرجات المستطيل الأخضر. إنه المعلق الرياضي السوري ياسر علي ديب.

### ميكروفون من أدوات المطبخ

ولد محمد ياسر علي ديب في حي كفرنوسة الدمشقي عام 1959، هو الولد الوحيد من زوجة أبيه الثالثة. والده كان يكبره بأربعة وسبعين عاماً لحظة صرخته الأولى في الحياة، ظهر طموحه الإعلامي للمرة الأولى وهو لم يكمل العاشرة من عمره، تأثر علي ديب بصوت المعلق السوري الراحل عدنان بوظو، حينما كان يعلق على الأحداث الرياضية ويتلو نشرتها إذاعياً.

### ياسر علي ديب يصفه زملاؤه

المعلقون العرب بأنه استطاع ذات

يوم أن ينافس كوكب الشرق أم

كلثوم وعندليب مصر عبدالحليم

حافظ بمعدل الاستماع المسائي،

فأطرب الجماهير الرياضية بصوته

المميز خلال حقبة طويلة من

السهرات الكروية التي لم يكن يغيب

عنها. فهو من المعلقين القليلين

الذين يقودون خيال المشاهد من

خلف الشاشات

لقد كانت اللعبة المفضلة لابن الأعوام العشرة تحويل الأدوات المنزلية إلى مجسمات تشبه الراديو، وكانت أداة سكب السوائل والشوربات "القمع" الميكروفون الاعتباري الذي يتلو من خلاله ياسر نشرات الأخبار لجذته ووالديه. وفي قانونية ابن



● قناة أوربت تشكل منعطفاً كبيراً في حياة ياسر علي ديب الذي يقول عنها لـ «العرب»: فيها تتلمذت فنياً وتكتيكياً على يد أسطورة التحليل التونسية عبدالمجيد الشتالي. وفيها أمضيت أوقاتاً أكثر مما أقضيه في منزلي، علقت على أكثر من 1500 مباراة خلال حقبة 21 عاماً.

## قلاع الإنترنت تكشر عن أنيابها في وجه ترامب

سيرجي برين

رئيس دولة عظمى موازية يقرع طبول الحرب

فادي بعاج



عمان - لم تكن كلمات النجمة السينمائية العالمية ميريل ستريب ضد ترامب في حفل توزيع جوائز الغولدن غلوب سوى جزء صغير من مواقف كبيرة تتخذها جميع النخب في الولايات المتحدة ضد سياسات الرئيس الجديد خاصة حيال الأجانب. ففي الوقت الذي يزداد فيه التصديق على اللاجئين في الولايات المتحدة، وبالتحديد أولئك الهاربين من الحرب والموت في العراق وسوريا وبعض الدول الأفريقية، تتعالى الأصوات المناهضة لسياسة دونالد ترامب التي تتوعد اللاجئين بإيصاد أبواب أميركا أمامهم.

رائد علوم التكنولوجيا ومؤسس محرك البحث العالمي "غوغل" سيرجي برين، كان من بين تلك الأصوات التي ردت على شعار ترامب "أميركا أولا" بتفريده على موقع التويتز قال فيها "أميركا تستطيع أن تستقبل اللاجئين، كما تستطيع أن تضمن سلامتنا الشخصية".

”

التكنولوجيون يكونون لترامب العدا، بسبب تصريحاته العنصرية، ومطالبته بالحد من حرية الإنترنت، ويكفي أن تضع اسم ترامب في عملية البحث في «الأبل ستور» و «غوغل بلي»، لتجد المئات من التطبيقات والألعاب التي تسخر منه، وأشهرها «جدار ترامب» التي تعد ممتعة بشكل كبير وتمتلك جانبا من شخصية ترامب ولكن بشكل مضحك

“

برين الذي لجأ إلى الولايات المتحدة الأميركية في عمر ستة أعوام، لديه صوت عال ومنطلق مختلف، ويرغب دوما في أن يكون داخل دائرة الضوء ومحور اهتمام الآخرين. يؤكد دوما أن اللاجئين فروا من أوطانهم بحثا عن الأمان، وحين يتوفر لديهم ذلك، فهم قادرون على تحقيق النجاحات الكبيرة، ويجعل برين من نفسه مثلا على ذلك.

التكنولوجيون يكونون لترامب العدا بسبب تصريحاته العنصرية، ومطالبته بالحد من حرية الإنترنت. ويكفي أن تضع اسم ترامب في عملية البحث في «الأبل ستور» و «غوغل بلاي»، لتجد المئات من التطبيقات والألعاب التي تسخر منه، وأشهرها «جدار ترامب» التي تعد ممتعة بشكل كبير وتمتلك جانبا من شخصية دونالد ولكن بشكل مضحك.

المواقف القوية تجاه ترامب التي سمعناها قبل فوزه، اختلفت حدتها خصوصا عندما بدأ رئيس البيت الأبيض بمد يد التعاون مع رواد الصناعة التكنولوجية في أميركا والتراجع عن مواقفه السابقة تجاههم، وتقديم التنازلات لإرضائهم، خصوصا أولئك الذين اصطدم بهم من رؤساء شركات التكنولوجيا قبل انتخابه، مثلا حين قال ترامب إنه سيجري تحريات حول احتكار شركة أمازون، وعندما طالب بمقاطعة شركة أبل بعدما رفضت الشركة التسلسل إلى جهاز الأيفون الخاص بأحد القتلة في حادث سان برناندينو.

ففي الـ14 من شهر ديسمبر الماضي دعا ترامب كبار مسؤولي الشركات التكنولوجية للاجتماع معهم بمقره في نيويورك، وكان بين الحضور سيرجي برين، وشيريل ساندبيرج من فيسبوك، ومؤسس أمازون جيف بيزوس، وتتسك روبنز المدير التنفيذي لشركة سيسكو، وجيني روميتي من شركة شركة آي بي إم، وبريان كرزانتش من شركة إنتل، وغيرهم من الشخصيات المهمة.

أخبر الرئيس المنتخب أكثر الرجال والنساء نفوذا في مجال صناعة التكنولوجيا، في بداية الاجتماع أن هدفه هو مساعدتهم على حسن الأداء مشجعا إياهم على "التواصل مع الشعب" و"التواصل معي"، بحسب ما نقل تقرير لصحيفة الغارديان البريطانية. قال ترامب "هناك الكثير من القيود والمشكلات الحدودية، وربما تكون المشكلات التي تواجهكم أقل من تلك التي تواجه شركات أخرى، فبعض الشركات تواجه مشكلات جمة، ولكننا سنحل تلك المشكلات".

وكان مؤسس شركة مايكروسوفت، الملياردير بيل غيتس، قد دعا الرئيس دونالد ترامب قبل أيام عدة، إلى اعتماد خطاب ملهم للولايات المتحدة، تماما كما فعل الرئيس السابق جون كنيدي مع مهمات استكشاف الفضاء.

وقال غيتس لقناة أن بي سي "كما تحدث الرئيس كنيدي عن المهمة الفضائية وجعل البلاد تدعمه، اعتقد إن كان الأمر يتعلق بالتربية أو القضاء على الأمراض، يمكن أن تكون هناك رسالة مشجعة جدا تثبت أن إدارة ترامب ستنظم الأمور، وتتخلص من العقبات وتجعل من أميركا بلدا رائدا في الابتكار".

## برين يخسر مليار دولار بسبب ترامب

كان برين من بين الخاسرين ماديا بعد فوز ترامب بالانتخابات الأمريكية، حيث تراجع ثروته في اليوم الأول لفوز ترامب بمقدار 1.1 مليار دولار، ولم يكن هو الوحيد بين أغنياء عالم التكنولوجيا، فقد خسر الرئيس التنفيذي لأمازون جيف بيزوس مبالغ طائلة أيضا، كما خسر مؤسس فيسبوك مارك زوكربيرغ مبلغا يصل إلى مليار دولار، مارك الذي كان له كلام قبيل بدء الانتخابات قال فيه "أسمع أصواتا مخيفة تدعو لبناء الجدران لإبعاد الناس عن بعضهم البعض، لإبطاء الهجرة، والحد من التجارة، وفي بعض الحالات يدعون حتى لقطع الوصول إلى الإنترنت بحجة محاربة التنظيمات الإرهابية".

في مقابلة مع صحيفة الغارديان، أفصح برين فيها عن مخاوفه من تقلص حرية الإنترنت بسبب توجهات من بعض الحكومات والشركات لفرض قوانين لحجب الإنترنت مثل دولة إيران والصين، ورفض سيرجي السياسات التي تقوم بتقييد حرية الإنترنت مقابل أغراض سياسية بحثة خاصة ضد المعارضين، أما بالنسبة إلى موضوع أبل وفيسبوك، فقد قال برين بأنه معجب كثيرا بهاتين الشركتين، وأثنى على الفيسبوك الذي ربط مئات الملايين من الناس، وكان أداة رئيسية للتعبير السياسي وتدفق المعلومات وقام بدور فعال في الربيع العربي .

## بيئة العباقرة

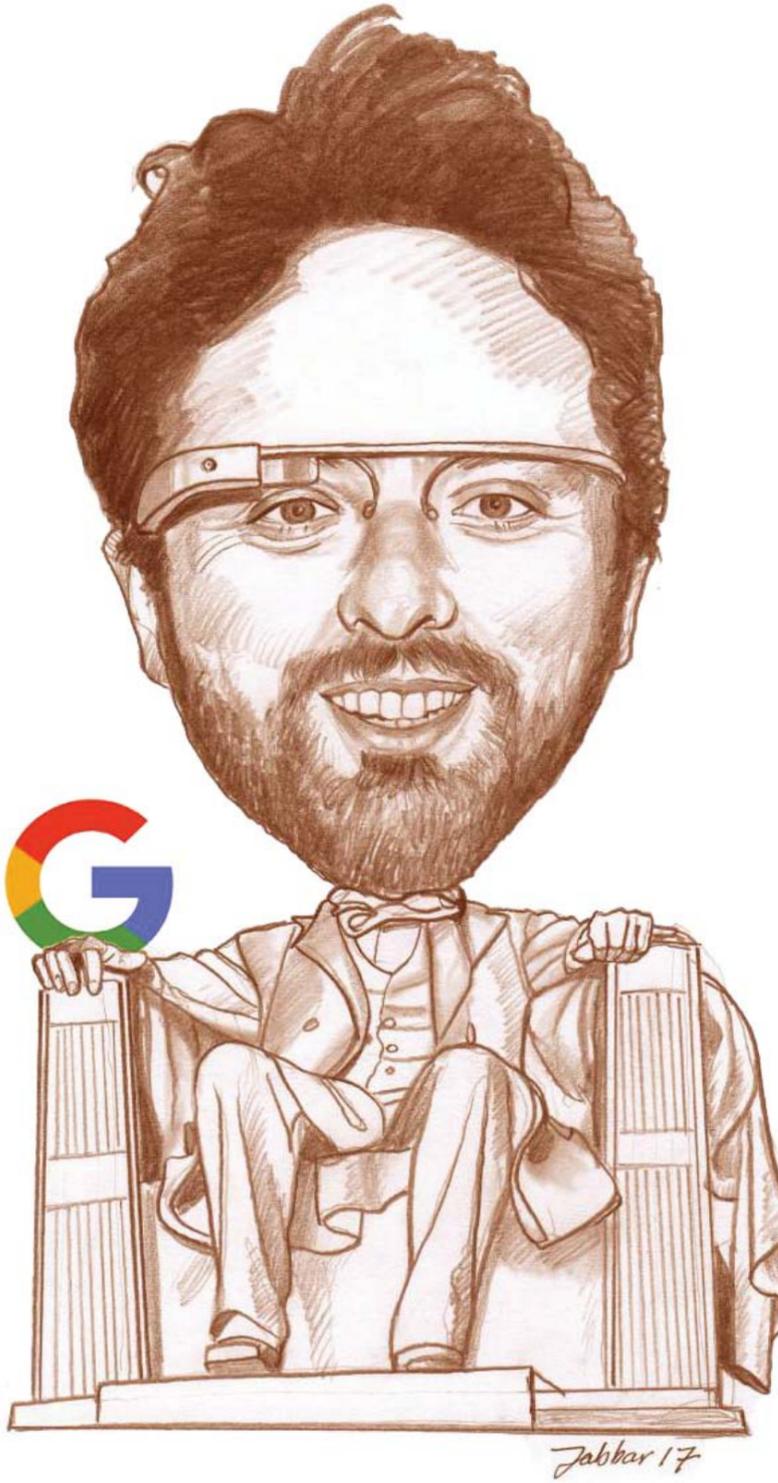
ولد برين في روسيا عام 1973 من أبوين يهوديين، إلا أنه هاجر إلى الولايات المتحدة مع عائلته، هربا من موجة العدا للسامية عام 1979، والداه كانا متخصصين في العلوم والتكنولوجيا حيث عملت والدته كباحثة بمركز أبحاث "جورد" لأبحاث الفضاء والطيران بوكالة الفضاء الأميركية ناسا، كما عملت في برنامج لمحاكاة الظروف الطبيعية التي تؤثر على السفر في الفضاء، كالضغط الجوي والحرارة.

أما الأب فهو مايكل برين أستاذ الرياضيات بجامعة ميريلاند، والذي قام بنشر عدد من الأبحاث العلمية حول حل المسائل الرياضية المعقدة، وكانت له إسهاماته في مجال الهندسة التجريدية وأنظمة الحركة. ترعرع برين في بيئة تولد العباقرة في علوم الكمبيوتر، فقد استخدم الحاسب مبكرا منذ المرحلة الابتدائية، وكان والداه يستعملان الكمبيوتر في المنزل لحل المشكلات الرياضية الصعبة، التي تواجهها في كل مناحي الحياة. كما قاما بوضع سيرجي في مدرسة "موننتسوري" وهي مدرسة تعمل على خلق وتطوير قدرات الإبداع في الأطفال في سن صغيرة، وتنمية مهاراتهم العقلية والجسمية في سن المراهقة.

ذهب برين إلى جامعة ميريلاند وحصل فيها على شهادة البكالوريوس في الرياضيات وعلوم الكمبيوتر، بعد ذلك التحق بجامعة ستانفورد عام 1995 للحصول على درجة الدكتوراه في علوم الكمبيوتر، وهناك كان لقاؤه بتوام النجاح والشهرة لاري بيج. ومنذ اللقاء الأول تناقشا كثيرا في عدة مواضيع، كانت أفكارهما مقاربة لدرجة أنهما كانا يحلمان الحلم ذاته، وهو "التحدي للحصول على معلومات مهمة من بين المئات والآلاف من المعلومات".

برين وبيج كانا متقاربين أيضا في أول وظيفة لهما، حيث حصل برين على وظيفة في الجامعة كباحث على معلومات من بين قاعدة بيانات هائلة، وكان هو ومجموعته يقومون ببحث عن أفضل المجالات التي تباع وتم يحتاج البائع للحصول على عمل مربح من تلك المجالات، فكر برين كثيرا بتنفيذ هذا على محركات البحث الموجودة حينها، مثل ماغلان وويب كروزر وهوتلوت، ولكنه لم يوفق.

رائد علوم التكنولوجيا ومؤسس محرك البحث العالمي «غوغل» سيرجي برين، يبرز من بين تلك الأصوات التي ردت على شعار ترامب «أميركا أولا» بتفريده على موقع تويتز قال فيها «أميركا تستطيع أن تستقبل اللاجئين، كما تستطيع أن تضمن سلامتنا الشخصية».



وبرين على قرض من البنك بمليون دولار واقتنح الشركة خلال أسبوعين وتحديدا في 7 سبتمبر 1998، عملا ليلا ونهارا وطورا المحرك ليكون منافسا لغيره، بل الأفضل وفعلا حصلا من مجلة الكمبيوتر على لقب "أفضل محرك بحث"، كان غوغل يجيب على 10000 طلب يوميا في ذلك الوقت.

## صراع العمالقة

يبدو منصب رئيس الولايات المتحدة، أكبر منصب في العالم، تحت تهديد حرب عنيفة من قبل عمالقة في العالم، لا يقلون تأثيرا عن رئيس دولة عظمى. هم أصحاب تلك الشركات التكنولوجية في عالم الإنترنت، فمحرك بحث مثل غوغل يوفر خدماته بأكثر من 266 لغة حول العالم، ويقدم العديد من الخدمات والبرامج المجانية من بينها خدمات الصور ومجموعات النقاش والأخبار، والكتب والتسوق والتدوين والموسوعات، ومن أهم برمجيات المحرك برنامج "غوغل إيرث"، الذي يتيح لمستخدميه مشاهدة معظم المدن والمناطق الموجودة في العالم من خلال صور الأقمار الصناعية والجوية. فنحن إذن أمام دول عظمى في العالم الافتراضي. وقبل 16 عاما بدأ غوغل بتحويل قيمته بمليون دولار، واليوم تفوق القيمة السوقية لـ"الفايبت" الشركة الأم لغوغل 544 مليار دولار، وهذا ما يخول برين الذي يشغل منصب المدير التنفيذي للشركة الحصول على المرتبة رقم 13 من بين أغنى شخصيات العالم، بقيمة صافية تقدر بـ38.2 مليار دولار. رغم ثروته العالية جدا إلا أن حياة برين بعيدة عن نمط حياة ترامب، نمط الحياة الباهظ المتكامل ذي اليخوت والطائرات الخاصة. حيث يفضل البساطة على غرار زملائه من رواد صناعة برامج الكمبيوتر، فهو لا يمتلك السيارات الرياضية بينما يشاع عنه استخدام سيارة تويوتا بريوس، التي رغم مظهرها العادي إلا أنها سيارة صديقة للبيئة فتعتمد نصف طاقتها على الطاقة الكهربائية، وزادت شعبيتها بين الأميركيين المهتمين بالبيئة، وهو ما لا يتمتع به الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب.

أما لاري بيج فحصل على وظيفة في محرك البحث الأشهر عالميا حينها "التا فيستا"، المحرك الذي كان بيج مذهولا بكيفية إظهاره النتائج عن طريق وصلة، وعند الضغط على الموقع يظهر في صفحة أخرى، بحث بيج في تلك الوصلات وكيف يمكن له أن يجعل الأهم منها في البداية، ولكنه ليدرس هذه الوصلات كان بحاجة إلى قاعدة بيانات كبيرة جدا، إذ عليه تحميل "جميع الإنترنت" في كمبيوتره الصغير، ذهب بيج لاستأذنه في الجامعة وطلب مساعدته، ولكن الأستاذ ضحك من الطلب، وقال له "هل أنت مجنون، تريد الإنترنت كله في كمبيوترك".

كاد الياس ينال من بيج لولا أنه قابل برين ووجد أنه هو أيضا يبحث عن نفس الهدف، اتفقا أن يبرمجا محرك بحث خاص بهما يمكنهما من فحص ما يريدانه.

في العام 1997 بدءا بيج وبرين العمل ليلا ونهارا على برمجة محرك البحث الذي يحلمان به، ونظرا لعدم وجود الداعم استغرق العمل حوالي سنة كاملة، ولم يتوقعا أن تواجهها عقبات عند بحثهما عن تمويل يمكنهما من ملكية البرمجة.

صديقهما ديفيد فيلو مؤسس "ياهو" شجعهما ونصحهما أنه من الأفضل لهما تأسيس شركة وتطوير المحرك بنفسهما، ولكنهما كانا بحاجة للمال، مع ذلك رسما مخططا للشركة والإستراتيجية وذهبا للبحث عن تمويل أو مستثمر.

قررا في البداية تسمية المحرك بـ"باك روب"، ولكن تغير الاسم في ما بعد إلى "غوغل" وهو تعبير يدل في لغة الرياضيات إلى الرقم 1 متبوعا بمائة صفر.

أحد أعضاء الجامعة التي كان برين وبيج يدرسان فيها، عرفهما على أحد مؤسسي شركتي سان صن ومايكروسيسستمس، ويدعى أندي بيكتولشيم الرجل كثير المشاغل، طرحا عليه الفكرة باختصار واقتنع بها، وقال لهما "أنا لا أريد الدخول بالتفاصيل ليس لدي الوقت، ما رأيكم بمئة ألف دولار أميركي هل تفي بالغرض؟".

ولكن ذلك لم يمه مشكلتهما، لأن شركة غوغل كانت غير موجودة في ذاك الوقت، ولم يتمكنوا من صرف الشيك، لذلك حصل بيج



● ترامب يرضخ أخيرا ويمد يد التعاون لرواد الصناعة التكنولوجية في أميركا. وبعد تراجعته عن مواقفه السابقة تجاههم، أخذ يقدم التنازلات لإرضائهم، بعد أن طالب بمقاطعة شركة أبل لأنها رفضت التسلسل إلى جهاز الأيفون الخاص بأحد القتلة في حادث سان برناندينو.



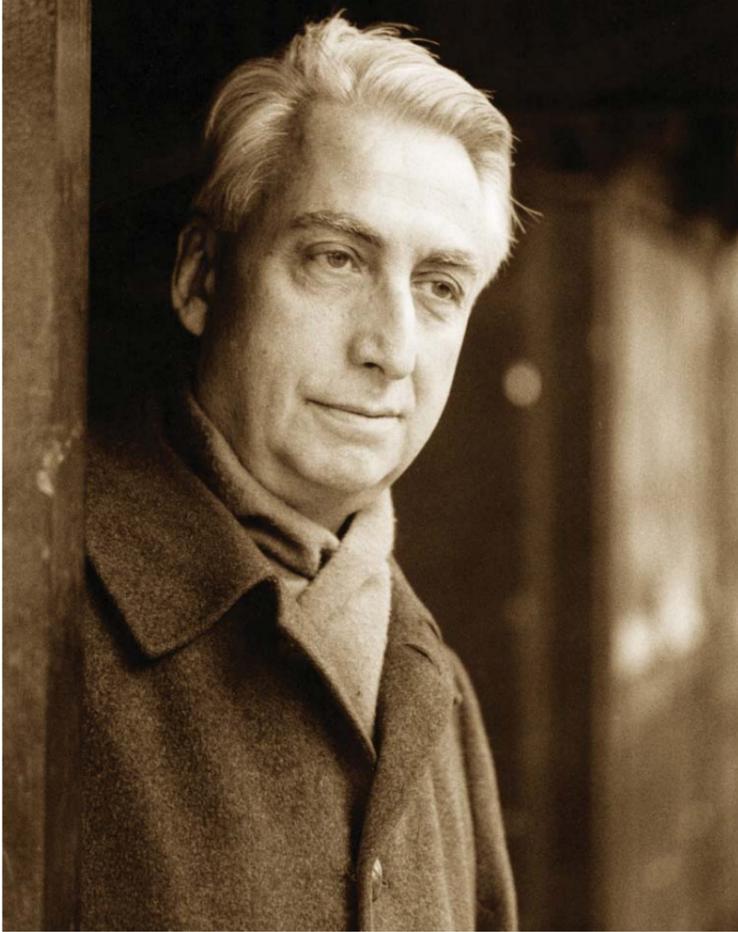
صدر عن «المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب» بالكويت، كتاب بعنوان «آل سنسي» للكاتب الفرنسي الراحل أنطونين أرتو، وترجمة الناقد المغربي سعيد كرمي.



عن دار «الفارابي للنشر والتوزيع» في بيروت، صدر حديثاً ديوان شعري بعنوان «لا مدينة تلبسني» للشاعرة اللبنانية ندى حطيطة.

## البارتيون العرب نقاد فاشلون ونصوصهم باهتة

● النقاد العرب صمتوا عن الاستبداد والأصولية ولم يتمكنوا من فهم انقلابات التطور المجتمعي



رولان بارت ناقد حقيقي فشل في تقليده من بعده

◀ رولان بارت يعتمد على ما يسميه «لذة النص» ليقراً النصوص الأدبية، بينما تأتي نصوص «البارتيين» العرب باردة

حاجة إلى الكشف أو إلى آفاق فكرية جديدة، وتنعمد التجارب الشخصية والحرية». ومع ذلك، يقف النقاد «البارتيون» الذين يتباهون بأنهم على معرفة بفلسفة جيل دولوز، وميشال فوكو، وجاك دريدا، صاغرين صامتين أمام هذه الثقافة السوداء، التي تعمل في الخفاء وفي العن، على إبادة كل ما هو جميل ومفعم والنور وناضب بالحياة في ثقافتنا العربية، مهددة الكتاب بالحرق والموت، ومقصية المبدعين والمفكرين الجادين لتضع مكانهم الدجالين والمشعوذين وتجار البلاغة.

### ليفي وبارت

في حوار أجراه معه برنار هنري ليفي مطلع العام 1977، قال رولان بارت «أنا أبحث عن كتابة لا تدعو إلى الشلل أو الجمود، ولا تكون مسببة فيهما. في الآن نفسه، لا يجب أن تكون هذه الكتابة مألوفة وعادية». لكن هل فهم نقادنا «البارتيون» الدلالة العميقة لهذه الجملة؟ لا أظن ذلك. فجمل كتاباتهم متكلفة ومصطنعة، تتعمد الغموض، ربما لإخفاء الضعف والسطحية.

وهذا ما يجعل القارئ أو السامع ينفّر منها ويعرف عنها. ومن هنا ندرك سبب التهميش الذي يعاني منه الخطاب الحدائي في ثقافتنا العربية. وهو تهميش يأتي في الغالب من داخل هذا الخطاب نفسه، وليس من خارجه. وبذلك أصبح قوام هذا الخطاب «للعب لا الواقع، وعندما تنعزل الحركة عن الواقع، فإنها تتحول إلى تكرار فارغ وممل. وعندما تنعزل الكلمة عن الإنسان، تبطل أن تكون وسيلة خلق وإبداع، لتضحى زخرفة وبلاغة قبيحة وفضاضة على شكل الجبة الأصولية، وتلك هي مأساة نقدنا العربي.



جابر عصفور وعبدالله الغدامي وعبد السلام المسدي ومحمد بنيس وعبد الفتاح كيليطو بارتيون لم يأخذوا من بارت إلا القليل

تشهد الساحة الأدبية العربية نداءات متصاعدة مطالبة بإصلاح المنظومة النقدية وضرورة تواجد النقد جنباً إلى جنب مع ما يكتب من نصوص، خاصة في ظل تراجع الكبير في المدة الأخيرة، حيث تجاوزت النصوص الأدبية العربية النصوص النقدية التي بقيت رهينة أدوات نقدية قديمة أو مستوردة، لا تقدم للنص العربي أي إضاءة أو دفع إلى الأفضل. لذا بات من الضروري الوقوف عند هذه الإشكالية التي ما أنفكت تتعاظم وتحديد أسباب تراجع النقد العربي.

### حسونة المصباحي

«الدرجة الصفر في الكتابة»، أن يبدع نظريات وأساليب نقدية جديدة ومتميزة؟

وعلى هذين السؤالين يمكن أن يجيب البعض قائلين إن نقاداً مثل جابر عصفور في مصر، وعبدالله الغدامي في المملكة العربية السعودية، وعبد السلام المسدي ولطفي اليوسفي في تونس، وعبد الفتاح كيليطو ومحمد بريدة ومحمد بنيس في المغرب، وآخرين في العراق، أو لبنان، أو سوريا، أنجزوا المهمة على أفضل صورة، وقدموا نصوصاً نقدية تجعلنا لا نتردد في الثناء عليها باعتبارها عاكسة للرؤية النقدية لدى رولان بارت. لكن إذا ما نحن تفحصنا هذه النصوص بموضوعية وبدقة، فإننا سنصاب بالخيبة. وأول شيء سنستنتجه من هذا التفحص هو أن النقاد «البارتيين» العرب لم يأخذوا من رولان بارت إلا القليل، مُهملين الجوانب الأساسية في فكره وفي منهجه.

ففي حين يعتمد رولان بارت على ما يسميه بـ«لذة النص» ليقراً الماركيز دو ساد، أو مارسيل بروست، أو فلوبيير، أو كورناي، أو راسين، أو غيرهم، مبدعاً نصوصاً نقدية توازني في جماليته وفي عمقها النصوص المنقودة، تأتي نصوص «البارتيين» العرب في أغلبها باردة، باهتة، مُصطنعة، وخالية أو تكاد من تلك المتعة التي كان بارت يطمح إلى تقاسمها مع القارئ. وربما لهذا السبب شعرت في أكثر من مناسبة، وأنا أقرأ نصاً نقدياً عربياً، بأن النص الموضوع تحت المجهر فقد نصارته وحُطفت منه روحه.

ولعل أفضل من يرد على «البارتيين» العرب هو بارت نفسه، حيث يقول «نحن نعرف المنشأ: الإفراط في السذاجة يمكن أن يكون مضرًا. الفلسفة رطانة غير مفيدة على الإطلاق. لا بد من الاحتفاظ بمكان للعاطفة، للفرجة، للبراءة، للبساطة. الفن يموت بسبب المبالغة في العقلانية. العمل الفني لا يتحمل النظام الصارم. وباختصار، الاعتماد كثيراً على العقل أمر عقيم». وبواسطة اللغة، حلل رولان بارت الظواهر الفاشية في أوروبا، والتي كان يرى أن هدفها الأساسي هو القضاء على فئة المثقفين قضاء تاماً ونهائياً.

وقد انعم الله علينا، نحن العرب، على العديد من الأنظمة الاستبدادية، وبحركات أصولية متطرفة تكفر من يخالفها، وتطلق دعوات للقتل والتخريب باسم الإسلام. ومع ذلك، لا يكاد يوجد ناقد عربي واحد من أتباع رولان بارت يعتمد على لغة الضاد ليحلل الخطاب السياسي الاستبدادي أو الخطاب الأصولي التكفيري الذي يدعو هو أيضاً تماماً مثل الخطاب الفاشي إلى القضاء على المثقفين.

### إهمال النقاد

انطلاقاً من أدوات هذا العصر، عصر الصناعة والتكنولوجيا، مثل التلفزيون والموضة، والكوكا كولا، والجينز، تمكن رولان بارت من تحليل المجتمع الغربي الاستهلاكي، وكشف آلياته وميكانيزماته، مُعزياً الفاشية المتخفية وراء السلع المعروضة. تلك الفاشية التي تفقد الإنسان إنسانيته، وترمي به في متاهات الضياع والتلاشي.

عرفت المجتمعات العربية خلال العقود الماضية انقلابات هائلة في نمط حياتها وفي عاداتها وتقاليدها، وفي العلاقات الاجتماعية والعائلية. وتوسعت العواصم والمدن وغزت التكنولوجيات الحديثة، ممثلة في الإنترنت والهاتف الجوال، الأرياف. وبعد أن شغف العرب بالزّي الأوروبي مثلما كان حالهم في الخمسينات والستينات والسبعينات من القرن الماضي، أصبحت أعداد كبيرة

لا غالباً ما أتخيل المبدع، كاتباً كان، أم شاعراً، أم ناقداً، أم فنانياً، أم صياداً يخرج في أي وقت من النهار أو الليل ليغوص في تلك الغابة الكثيفة، التي هي غابة المعرفة والخيال بحثاً عن سوارب الأفكار وغريب الصور. فإن هو عاد بواحدة منها أو باكتر من ذلك، فإن صيده يكون ناجحاً وموفقاً. وإن هو عاد بلا شيء، فإنه يكون مثل أولئك الذين يسميهم الإنكليز بـ«طرادي الإوز البري»، وهم الصيادون الذين يخرجون للصيد ويعودون بجراب خاوية. واطن أن النقاد العرب في جُلهم من طرادي الإوز البري. فالذي أنتجوه في هذا المجال، مجال النقد الأدبي تحديداً، هو كما يقول الناقد الكبير مارون عبود «مراع لسوائم التقليد وزرائب لنسويهاات النقل، ومستودعات لسوائم اللغة، لا مثل لها إلا تلك المخازن التي تكثري منها الثياب للسهرات والطقوس المحدد لها طراز خاص من أزياء تواضع عليها الناس». واطن أن ما أفقد الشعور والإحساس في أدبنا، وقتل الملكة النقدية في ثقافتنا العربية.

### يقظة مزيفة

في لحظة ما من تاريخنا المعاصر، خلنا أن «اليقظة» قد تمت، وأن لغة الضاد استعادت شفافيتها وعافيتها، وصدقها، وقدرتها على كشف المخبوء في حياتنا، وفي واقعا، وجراتها على صدم أولئك الذين يعملون على إعادتها إلى الجحور المظلمة التي ظلت محبوسة فيها على مدى قرون مديدة. وكنا نعتقد أن شجرة الحرية، تلك الحرية التي من دونها يتفنى الخلق والإبداع، قد مدت جذوعها عميقاً في الأرض، فسا عاد أحد يقدر على اقتلاعها. وكنا نحلم بأن نكون قادرين على أن ننتج أدباً يضيأه عظمة آداب الأمم الأخرى، إلا أن كل هذا أضحى سراباً. فمن جديد عادت لغة الضاد لتكون لغة التخويف والترهيب والقتل والتحریم. لغة الهراوة الغليظة المرفوعة أمام كل من يرغب في الحرية. حرية الكلمة والفكر. وهكذا أضحى أدبنا في مجمله زكاً من الكلام المجترّ المكرور.

مُحدثاً عن فيكتور هوغو، كتب الشاعر بول كلوديل يقول «لا شيء يميمت الأمم كالأستنقاء من بؤرة التعفن والفساد، وكالأطمئنان إلى الراحة والارتضاء بالدون، وتكثرك الواجب والتردد في التضحية». واعتقد أن هذا ما أصاب العرب، فإذا بأبدهم معتل، وثقافتهم باهتة، وفاقذة للقدرة على الابتكار والخلق والتجدد. واطن أن تقليد التيارات الفكرية والأدبية والنقدية الغربية ومحاكاتها بشكل مبتذل وسطحي هما أحد الأمراض التي يعاني منها الأدب والنقد في العالم العربي راهنا.

نحن لا ننكر أن فتنة المثقفين والنقاد العرب بالناقد الفرنسي المرموق رولان بارت قد وفرت لهم مفاتيح جديدة في مجال النقد، وقراءة النصوص النظرية والشعرية، واكتسبتهم شيئاً من القدرة على تجاوز الأساليب الانطباعية والسطحية. مع ذلك، يجدر بنا بعد هذه المعاشرة العربية الطويلة لرولان بارت، أن نسأل، هل هناك من النقاد العرب من يتسببهم؟ وبمعنى آخر هل هناك ناقد عربي تمكن اعتماداً على مؤلفات صاحب

### فتنة النقاد العرب بالناقد

الفرنسي رولان بارت، وفرت لهم مفاتيح جديدة في مجال النقد وقراءة النصوص

## إبداع بلا أستاذية



باسم فرات

كاتب من العراق

لا يتميز الإبداع بان خالقه هو مبدعه الوحيد، لا يتدخل فيه سوى المبدع نفسه، فليس بإمكان مجموعة من الشعراء والنقاد خلق شاعر مبدع، إن لم يكن هذا الشاعر يحمل بذور الإبداع والإصرار على تفوقه على نفسه وتجاوز ما أنجز سابقاً. ما ينطبق على الشاعر ينطبق على الروائي والفاصل والرسام والنحات، وحتى الممثل الذي يتكرر في المشهد الثقافي، إن وجود مخرج جيد، يمكن له إظهار وإبراز قدرات الممثل، فدور المخرج لا يتعدى المحاولة مع ممثل يمكن الإبداع في روحه.

ثمة ظاهرة في وسطنا الأدبي، إلا وهي ظاهرة الأستاذة، فما إن يتجاوز بعض الأدباء سنّ الثلاثين بسنوات، حتى يبدأ الوهم بالنمو لديهم بأنهم أصبحوا كباراً في الأدب، إحساس لا يختلف عن إحساس الطفل عند بروز أول علامات المراهقة عليه، ف يبدأ بالتدخين والتصرف وكأنه إنسان كامل الأهلية، فيرفض نصائح وآراء الأهل.

بعد ذلك يتغلغل شعور الأستاذة لديهم، فيتوهمون أن الأصدقاء الأصغر منهم سنّاً، حين يقارون جديدهم أمامهم أو يعرضون نتاجاتهم الأدبية عليهم، وينصتون باحترام لأرائهم، فإن هذا دليل على أنهم وصلوا مرحلة الأستاذة، وأن الأصغر سنّاً هو تلميذهم ومريدهم، وتتفجر هذه الأوهام، حين يتأبر الأصغر سنّاً أو الصديق الذي يتواضع ويعرض نتاجه على أصدقائه، ويستقبله النقاد والأدباء بمقالات ودراسات تتناول منجزه، وإصداراته.

مع كل إصدار يلقي حفاوة في الوسط الأدبي للمبدع المثابر، تنمو أوهام العظمة والأستاذة عند المجالين والإكبر سنّاً، القريبين للمبدع المثابر، من دعاة مزاعم الأستاذة، ورمي المبدع باتهامات باطلة، منها أنه إعلامي لنفسه، يتوسل النقاد والأدباء ليكتبوا عنه، ووسائل الإعلام لتنتشر له وعنه وتحاوره، بل ينسجح بعضهم غيرة وحسداً فيتمتدح بأنه يدفع مالا لقاء كل مقال يتناول تجربته.

ثمة علاقة عكسية بين المبدع والمصاب بأوهام العظمة والأستاذة، فكما أزداد المبدع مقابرة وانكب على مشروعه الإبداعي، يزداد الثاني أوهاماً ولاسؤولية في إبداعه الذي ينحو نحو التسطیح، وتقل القيمة الفنية لما ينجزه، حتى تحسبه يجترّ إبداعه، وتتحسر على نتاجه السابق، فقد كان أكثر إبداعاً في بداياته وقيل أن تتلبسه أوهامه، ويصاب بداء تسقيط الآخرين.

لا يمكن للمبدع المثابر؛ وهو صاحب مشروع يستغرق حياته كلها؛ بل لا تكفيه حياة واحدة بحسب الشاعر سركون بولص، أن تتلبسه الغيرة والحسد والكراهية، فهو كائن لا يلتفت إلى الآخرين بحقد وغل، لا منافسين له، ولا يتنافس مع الآخرين، لأن منافسه الحقيقي ذاته، فهو أستاذها وتلميذها في الوقت نفسه. ينظر إلى إنجاز الآخرين كمحفز له، فهو بحاجة إلى هذا المحفز، يجبه ويقدره ويثني عليه، يفرح بإبداعهم مثلما يفرح بإبداعه، يتباهى بهم كأنهم إخوته بل كأنهم نفسه، وإن الفرق شاسع بين المنافس والمحفز، فالمنافسة تخلق كراهية وحسداً وغيرة عند غالبية الناس، إلا كبار النفوس؛ وهم أقلية لكنها هائلة؛ بينما المحفز يخلق محبة وشعورا بالحاجة إليهم، فهم الهواء الذي نتنفسه، أعني هواء الإبداع.

شجرة المبدع وارفقة الخضرة طوال العمر، وشجرة الموهوم بالأستاذة، ربيعها قصير وخريفها طويل، فلا حيلة له إلا الاتكاء على ماضيه، والبحث عما يسيء لكل مبدع، ولا سيما ممن كانت بداياتهم قريبة من بدايته أو تلتها بفترة وجيزة؛ فيتجاهل أن المجالين له أو الأصغر سنّاً، حفروا عميقاً في حقول إبداعهم، وأن إصرارهم على تجاوز أنفسهم، كان نتيجة طبيعية لوعي عال بالتلقي، وتنوع القراءات، والاستفادة من تجاربهم الحياتية والقرائية.

لا أستاذة في الإبداع، كلنا تلاميذ معرفة نتعلم يومياً، نتعلم من كل شيء، من الطبيعة وحركة المجتمع ومن بسطاء الناس مثلما نتعلم من الكتب.

”

المبدع المثابر هو صاحب مشروع،

وكائن لا يلتفت إلى الآخرين بحقد

وغل، ولا منافسين له، إذ لا يتنافس

مع الآخرين

“



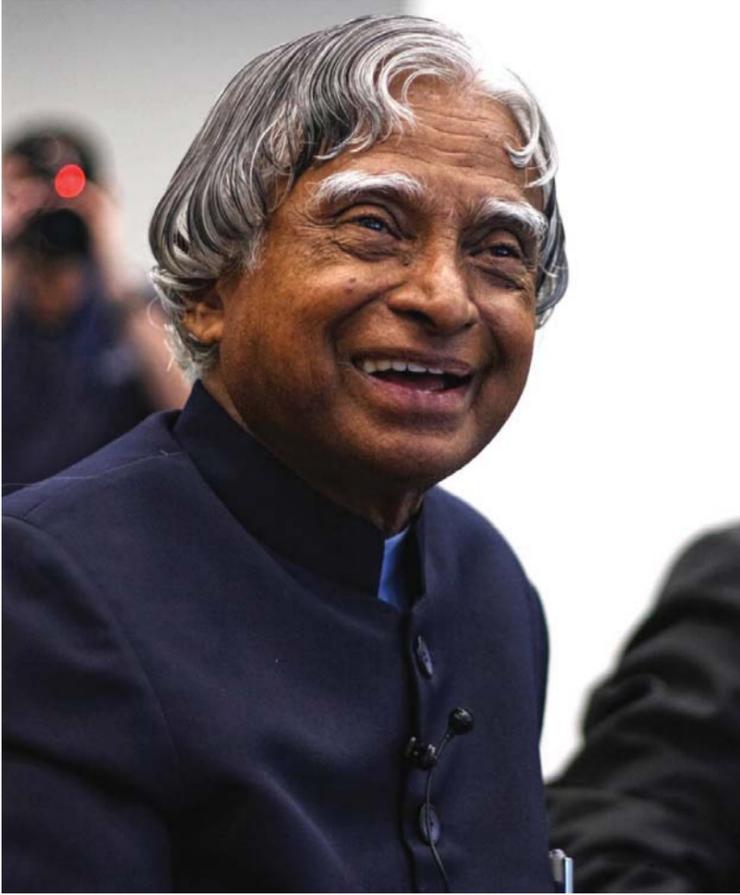
عن دار «المصري للنشر والتوزيع» في القاهرة، يصدر خلال أيام كتاب بعنوان «بدون تأشيرة»، للكاتب والصحافي المصري محمد هشام عبيه.



عن دار الفارابي للنشر والتوزيع، في بيروت، صدرت حديثاً رواية بعنوان «7 أيام في بغداد»، للكاتبة اللبنانية فوزية عرفات.

## من موزع صحف إلى عالم وشاعر ورئيس دولة

● لطيفة الدليمي تقدم ترجمة لمذكرات الرئيس الهندي زين العابدين عبدالكلام ● سرد شيق لعوالم شخصية قيادية ذات كاريزما



### شخصية وصلت إلى مرتبة المهامات

ستغدو منجماً من الأفكار والمشاعر التي بوسعها إضافة المزيد من البريق على تلك الأعجوبة التي ندعوها «الحياة». وفي سياق هذه العملية، إذا ما اتحت لأفكاره القدرة على منح القراء أجنحة تمكنهم من التحليق بعيداً وتحقيق أحلامهم، فأحسبني حينذاك قد أتممت النهوض بأعباء دوري الصغير في مخطط الحياة، والذي حملني إياه القدر ووضع أعباءه على كاهلي".

تمثل مذكرات عبدالكلام كتاباً فريداً من نوعه، على الرغم من صغره النسبي، إذ يمكننا بعد قراءة هذه المذكرات أن نتيقن من قدرة الشخصيات القيادية ذات الصفات الكارزمية (في النزاهة والانضباط والعمل الجاد) أن تحدث نقلة جوهرية فارقة على مستوى الأفراد، كما الجماعات وصولاً إلى الأمة بأكملها.

والتقنية الباهرة، وقد يحصل على أعلى المراتب الأكاديمية والجوائز التي قد ترقى إلى مرتبة جائزة نوبل، وقد تنهال عليه الأموال نتيجة لأعماله البحثية أو التطويرية في حقل ما، لكن تبقى سمات الإنثارية، وكرم الروح، والعطاء، والانتباه لمعاناة الآخرين، ونبذ روح الجشع هي القيم العليا التي تمثل مشكاة مضيئة وإلهاماً مستديماً للكائنات البشرية جميعها في هذه الحياة".

ويؤكد عبدالكلام توجهه الفلسفي الأقرب إلى النزوع العرفاني المشرب بروح التصوف النبيلة، تلك الروح التي ألهته، بكل استحقاق، ليحوز وصف "العالم الزاهد".

يقول "لم يكن بوسعي القبول بأن مدركاتنا الحسية هي المصدر الأوسع للبلوغ المعرفة والحقيقة"، ثم يمضي في توضيح فكرته قائلاً "وقد نشأت مع درس أساسي يقول إن الواقع الحقيقي يكمن في مكان ما بعيداً عن العالم المادي، الذي نراه ونتعامل معه، في مملكة العالم الروحاني، وإن المعرفة الحقيقية تكمن في استكشاف أغوار الذات الجوانية، أما خلال دراستي العليا فقد أصبحت، على نحو تدريجي، جزءاً من عالم آخر يقوم على البراهين والتجارب والصيغيات الرياضية المحكمة، لكن شيئاً فشيئاً تعلمت كيف أتبين موضع قدمي وسط دينك العالمين، على الرغم من أن جهدي الفائق استلزم سنين عديدة لكي يتبلور في حالة راسخة".

### الرؤية الحكيمة

يروي عبدالكلام في 12 فصلاً جوانب تفصيلية صغيرة تكشف للقارئ مدى المثابرة والنزاهة التي جُبل عليها كل من أبيه، وأمه، وشقيقته، وأبناء عمه، وحكامه قريته، ومعلمه الأول، والعلماء الذين عمل معهم في بواكير شبابه، ثم لاحقاً (خاصة العالم المميز فيكرام سارابهاي مهندس البرنامج النووي الهندي). يكتب عن معرفته بهؤلاء، على نحو في منتهى الحميمية، ليؤكد على فكرة أساسية مفادها أن النزاهة والمثابرة هما السمتان الأعلى مقاماً في هذه الحياة.

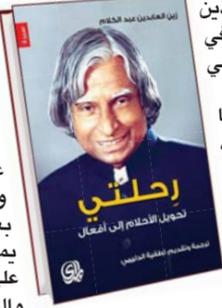
نقرأ في ثانياً تفاصيل هذه المذكرات عن المشقات التي كابدتها والداه من أجل إعالة الأسرة، وعمله في توزيع الصحف، وهو في سن الثامنة ومطلوب منه في الوقت ذاته الذهاب إلى المدرسة، كما نقرأ عن الفشل الذي عاناه في بواكير حياته المهنية، ثم تغلبه على ذلك بمزيج من المثابرة والرؤية الحكيمة المستبصرة، وهو الذي كان يردد "ينبغي أن نتعلم من فشلنا أكثر مما نتعلم من نجاحاتنا".

تصنف كتب السير الذاتية على أنها نوع من أنواع الأدب المخصوص لما تعرف به من دقة في نقل التفاصيل التي تميز بها الشخصية محور الدرس، كما أنها تعتبر من صنوف القول الذي يعتمد على الوصف والأمانة في سرد الأحداث، التي قد تخفى عن القراء، وهي من الكتابات التي تلقى رواجاً كبيراً عند الجمهور لما فيها من خفايا وأسرار وأيضاً من حميمية قلما نجدتها في بقية الأجناس الأدبية.

### عواد علي

يوصف الرئيس والكاتب والشاعر الهندي الراحل زين العابدين عبدالكلام بالعالم الزاهد والنزيه نزهة مطلقاً، ويحظى بين الهنود بمكانة ترقى إلى مرتبة «المهاتما» الروح السامية"، التي يوصف بها غاندي حصراً. وقد حاز مكانة وطنية وعالمية عظيمة حتى لقب بـ"رئيس الشعب".

يقول عبدالكلام (1931- 2015) في مذكراته "رحلتي: تحويل الأحلام إلى أفعال"، بترجمة الكاتبة والروائية والمترجمة العراقية لطيفة الدليمي، "كل سنوات حياتي، وخلال كل التجارب التي مررت فيها كان الدرس الأكثر أهمية الذي تعلمته هو أن المرء ينبغي أن يواصل الحلم في كل الأطوار المختلفة من حياته، ومن ثم يعمل بجدية ومثابرة في سبيل تحقيق تلك الأحلام، ونحن إذا ما فعلنا هذا فإن النجاح سيكون قريباً من التحقق لا محالة. أقول دوماً للكثيرين الذين أقابلهم: الأحلام ليست ما نراه في منامنا، بل هي بالضبط ما ينبغي أن نجعلها لا ننام أبداً!".



أضاعت المترجمة، في مقدمتها التعريفية بالكاتب والكتاب، جوانب من حياة عبدالكلام، وأشارت إلى كتاب مذكراته السابقة "أجنحة من نار" الذي نشره عام 1999، ونشرت ترجمته العربية ضمن مشروع "كلمة"

في أبو ظبي. تذكر الدليمي في المقدمة أن عبدالكلام نشر مذكراته "رحلتي: تحويل الأحلام إلى أفعال" في كتاب صغير عام 2013، ويمكن النظر إلى هذا الكتاب على أنه استذكارات جميلة لتفاصيل صغيرة لم يات عبدالكلام على ذكرها في سيرته الذاتية المنشورة، ويستشعر القارئ، وهو يقرأها هنا،

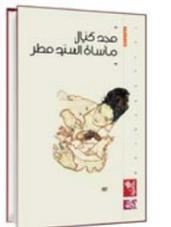
### الرئيس والكاتب والشاعر الهندي

الراحل زين العابدين عبدالكلام يوصف بالعالم الزاهد والنزيه نزهة مطلقاً

### إصدارات



□ عن دار أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، صدرت رواية بعنوان "أنفى النار" للكاتبة المصرية نهي الشاذلي.



□ عن دار الأهلية للنشر، صدرت رواية بعنوان "ماساة السيد مطر"، من تأليف الكاتبة الفلسطينية مجد كيال.



□ عن مجموعة النبل العربية، صدر كتاب بعنوان "نساء ضد الأكتئاب"، للكاتبة سالي الباز.



□ ضمن سلسلة كتاب الهلال، صدر كتاب بعنوان "سفر في سفرة"، من تأليف الكاتبة ميرفت رجب.

لمراسلة المحرر culture@alarab.co.uk

## أشهر الأمهات الفنانة كريمة مختار غزت البيوت من القلوب



### تميزت بصوت أمومي فريد

نجحت الراحلة، في اجتياز مرحلة أعمق في حياتها الفنية، من خلال شخصية "ماما نونا"، التي قدمتها في منتصف العقد الأول من الألفية الجديدة في الدراما المصرية، ضمن مسلسل "تيرتي في عزو"، فكان هذا العمل بمثابة النضج الفني الكامل للراحلة. تعددت أدوار كريمة مختار التي ختمت مشوارها الفني بعبارة تقول فيها "لقد أدبت رسالتي.. وليس في حياتي ما أحجل منه.. أو يزجني". وهكذا، تبقى مختار، أحد أعمدة الفن المصري، خاصة وأنها جعلت لشخصية الأم مكانة ودوراً بارزاً، يرمز للقيم والأخلاق، بل ورمزاً اختفى من الأعمال الدرامية في سنواتها الأخيرة، التي شوهدت فيها شخصية المرأة، وخصوصاً الأم.

الماضي، إذ تتميز بنبرة صوت فريدة، ما جعل الكثيرين يتشبهون بموهبتها على الرغم من معارضة أسرته.

كذلك كان دخولها إلى عالم التمثيل مضمناً بعد محاولات حثيثة لإقناع أبيها بذلك، حتى أعلن الأب رضاه، خاصة وأن الدور الذي عرض عليها، كان دور والدته النبي موسى، ضمن مسلسل "محمد رسول الله".

إثر دخولها عالم التمثيل تعددت أدوار الراحلة في السينما منذ فيلم "نحن الحرية"، ومنها أدوارها في أفلام "المستحيل"، و"نحن لا نزرع الشوك"، و"الحفيد"، و"أميرة حبي أنا"، إلا أن واحداً من أهم الشخصيات التي قدمتها كان في فيلم "وبالوالدين إحساناً"، مع فريد شوقي، الذي أثار ضجة حين عرضه 1976.

### سارة محمد

□ "الشخصية النمطية"، هي أحد ركائز المنظومة الدرامية، ولكن القليلين فقط هم من ينجحون في استثمار أدوارهم في تقديمها، فيصنعون علامات فارقة في مشوارهم، ومن هؤلاء، الفنانة المصرية كريمة مختار، التي رحلت عن الحياة الخميس، عن عمر ناهز 82 عاماً، وشيع جثمانها الجمعة.

عطيات محمد البدري، الشهيرة بـ كريمة مختار، والتي واقتها المنية منذ يومين بالقاهرة، واحدة من أبرز الفنانات التي مثلت دور "الأم"، واستطاعت أن تخلق لنفسها مكانة خاصة في هذه الأدوار. بدأت "الأم" رحلتها من ميكروفون الإذاعة في الخمسينات من القرن

## قصد ملتبس

تشجيع الشاعر عبدالوهاب البياتي، إذ كنت أتابع تغطية تلفزيونية كانت تنقلها إحدى القنوات العربية، من مقبرة بدمشق، وسأل المذيع الدكتور علي عقلة عرسان، فتحدث من موقعه بأدب جَمٍّ، عن إجراءات التشييع والدفن، ثم سأل المذيع شاعرين، كلا على أفراد وكانا من بين المشيعين فجاجني اتفاقهما على نبز البياتي، والرجل لم يستقر في لحده بعد!

يومها قلت "لو استمع إليهما أبو علي الآن، لشن عليهما حملة دونها حرب البسوس".

إن أدعاء العلاقة بالراجلين من أدباء وفنانين وشخصيات عامة ومن ثم أدعاء ذكريات مشتركة معهم سلبية كانت أم إيجابية، عرفتها باستمرار ليس في جلسات خاصة فحسب، بل في صحف ودوريات وكتب، وفي حصص إذاعية وتلفزيونية.

ومن أسبابها، ذاكرة غير موضوعية وخيال أوسع مما ينبغي، وقصد ملتبس.

الحقائق، عن حياة الراحل ومسيرته، وتتميز هذه الكتابات والشهادات أحياناً، بأن أصحابها يتحدثون عن أنفسهم أكثر مما يتحدثون عن الراحل.

في يوم وفاة الشاعر محمود درويش، كنت قبيل المساء أتجول في شوارع عمان القديمة، وتلقت كلمة هاتفة من القاص جعفر العقيلي، من القسم الثقافي في صحيفة الرأي، يقترح عليّ كتابة شهادة بمناسبة رحيل محمود درويش، فعدت إلى البيت وكتبت شهادتي متحدتاً عن الشاعر وتجربته وإنجازته، ولم أشر من قريب أو بعيد عن علاقتي الشخصية به، غير أنني قلت: في مثل هذه المناسبات يعمد بعضهم إلى الحديث عن نفسه، أكثر مما يتحدث عن يكتب عنهم، وشاعت المصادفة أن أجد في عدد الرأي صباحاً إن الكثيرين ممن كتبوا شهاداتهم تحدثوا عن أنفسهم أكثر مما تحدثوا عن الشاعر الراحل.

ومن أعجب المفارقات التي صادفتني على هذا الصعيد، ما شاهدته في صبيحة

إذ طالما لفت نظري في تلك الكتابات التي يسطرها كتاب وإعلاميون، أو ممن حسبوا أنفسهم من الكتاب والإعلاميين، وما يقدم من شهادات، قد لا تمت بصلة لأي ممن يكتب عنهم أو تقدم شهادات بشأنهم.

ويصيح، وأنا هنا احتفظ في ذاكرتي بحالات كثيرة، ولا أطلق القول على عواهنه، أقول: يصعب أحياناً من رأي الأديب أو الفنان الراحل في صورة فوتوغرافية أو في برنامج تلفزيوني، أو شاهده في ندوة أو التقى به عابراً في أحد الشوارع والتقط صورة فريدة أو جماعية معه، وكانه صديقه الحميم، الذي نشأ معه ورافقه في منعطفات حياته، وربما ادعى بأنه من أقرب مرديه إليه، إن لم يبالغ فيدعي بأن الراحل قد تعلم منه وأفاد من تجاربه وخبراته.

وتحفل مثل هذه الكتابات والشهادات، بمفارقات لها أول وليس لها آخر، ولو كان الأمر مجرد أدعاء علاقة بهذا أو ذاك لهان الأمر، لكن في هذه الحالات تكثر الأذعاءات وربما تحولت بمرور الزمن إلى ما يشبه



حميد سعيد كاتب من العراق

□ حين قرأت المقطع الآتي من رواية "بيريرا برى" للروائي الإيطالي أنطونيو تابوكي " لكننا في الصفحات الثقافية، مرغمون أن نحضر ما نقوله عن رحيل أحد الأدياء الكبار، فإذا توفي أحدهم فجأة، من الصعب أن نرتيه في ليلة وضحاها.. ربما تذكر منذ ثلاثة أعوام عندما توفي ت.ال. لورنس لم تات على ذكره أي جريدة برتغالية في حينها، وتأخروا في رثائه أسبوعاً كاملاً، ونحن إذا أردنا أن نكون جريدين حديثة، علينا أن نواكب الخبر، لحظة بلحظة".

أقول، حين قرأت المقطع المذكور، استغرقت طويلاً، متأملاً ومستذكراً الكثير من التغطيات الإعلامية في وفيات أدباء وفنانين وشخصيات عامة، وما اقترنت هذه التغطيات به، من كتابات وشهادات،



عن دار الشروق للنشر والتوزيع بالقاهرة صدرت أخيراً رواية بعنوان «شوارع السماء» للكاتب والروائي المصري وجدي الكومي، وصمم غلاف الرواية الفنان هاني صالح.



عن الدار العربية للعلوم ناشرون ببيروت صدر أخيراً للكاتب والباحث الأردني فخرى صالح كتاب بعنوان «كراهية الإسلام» الذي يطرح فيه أسئلة «الاستشراق الجديد».

## هكذا تكلمت ماتا هاري بعد 100 عام على إعدامها

● باولو كويلو يروي حياة راقصة تحولت إلى أخطر جواسيس الحرب العالمية الأولى



امرأة قالت إنها ولدت في الزمن الخطأ

تتنازل في حوار له قائلًا "الوقائع صحيحة والتسلسل التاريخي فيها صحيح لكني وضعت نفسي مكان شخص آخر ويصعب القول أين حورت مساري، ربما في تصوري لأخر رسالة كتبتها ماتا هاري، لكني اعتقد أنني كنت قريباً جداً مما فكرت فيه".

صنعة الروائي ظاهرة عبر هذه الحكبة التي جعلت من الرواية بمثابة القرار والجواب، فالجزء الأول رسالة من مارنا للمحامي، وفي الجزء الثاني جواب الرسالة من المحامي لمارنا، بمثابة دحض لتهامها له بالتراخي في الدفاع، كما يسوق فيها الحجج لضعف موقفها. وكانها مذكرة دفاع يقدمها المحامي عن قضيتها التي يتراجع عنها. الشيء اللافت أن كويلو رغم أنه خلف الرواة الذين يجركون السرد، فإنه يقع في فخ التعاطف معها، فقد أبرزها في صورة الضحية، على عكس صورها في الوثائق. وكتب التاريخ أيضاً عندما قدمتها السينما. ربما رأى باولو أن هاري كانت ضحية لواقعها الاجتماعي المحبط الذي دفعها لأن

نفسه في حوار له قائلًا "الوقائع صحيحة والتسلسل التاريخي فيها صحيح لكني وضعت نفسي مكان شخص آخر ويصعب القول أين حورت مساري، ربما في تصوري لأخر رسالة كتبتها ماتا هاري، لكني اعتقد أنني كنت قريباً جداً مما فكرت فيه".

صنعة الروائي ظاهرة عبر هذه الحكبة التي جعلت من الرواية بمثابة القرار والجواب، فالجزء الأول رسالة من مارنا للمحامي، وفي الجزء الثاني جواب الرسالة من المحامي لمارنا، بمثابة دحض لتهامها له بالتراخي في الدفاع، كما يسوق فيها الحجج لضعف موقفها. وكانها مذكرة دفاع يقدمها المحامي عن قضيتها التي يتراجع عنها. الشيء اللافت أن كويلو رغم أنه خلف الرواة الذين يجركون السرد، فإنه يقع في فخ التعاطف معها، فقد أبرزها في صورة الضحية، على عكس صورها في الوثائق. وكتب التاريخ أيضاً عندما قدمتها السينما. ربما رأى باولو أن هاري كانت ضحية لواقعها الاجتماعي المحبط الذي دفعها لأن

تحل هذه السنة ذكرى مرور مئة عام على إعدام الجاسوسة الهولندية مارجاريتا جرتودازيلي الشهيرة بـ"ماتا هاري"، وهو الاسم الفني الذي اتخذته الجاسوسة أثناء رقصها، لقت بأنها جاسوسة الجاسوسات، حيث كانت تستعمل شيفرة معقدة في رسائلها، وعندما تم إلقاء القبض عليها في أول مرة فشل الفرنسيون في إثبات التهمة عليها، لكن في المرة الثانية خدعوا باستخدام شيفرة خاصة يفهما الفرنسيون وحدهم، وبالفعل تم الإيقاع بها، وبعد محاكمة استمرت لمدة شهرين تم إعدامها في عام 1917 في مدينة فنسسين الفرنسية. عن هذه الشخصية المثيرة للجدل يقدم الكاتب البرازيلي باولو كويلو روايته الجديدة «الجاسوسة».

### ممدوح فراج النابي

بها أحد "الواردون"، ثم تعثر حظ أسرته وإفلاسها عام 1889، وإرسالها إلى مدينة لايدن للدراسة، لكي تتدرب وتصبح معلمة رياض أطفال، في هذه المدينة أدركت جمالها بسبب تقليد الفتيات لها، وتم اغتصابها على يد مدير المدرسة في السادسة عشرة من عمرها، تتذكره بصورة سيئة دون سائر الرجال الذين منحوها الفرح أو المجوهرات أو المكناة الاجتماعية، إلى أن تأتي النقلة الأخرى في حياتها بعد زواجها من ضابط هولندي يدعى رودولف ساكلادو يعيش في أندونيسيا، وهناك احترفت الرقص، ولكن مرت بحياة وعرة بعض الشيء حيث الزوج المخمور والشكاك في هروبها إلى أن تعثرت بانديراس الذي كان صديقاً لزوجها وهو الذي خفف كثيراً عنها.

كانت التحولات في شخصيتها بسبب قرارها عدم قدرتها على تحمل المشكلات، ثم الرقص وشخصية أندرياس الضابط صديق زوجها.

يبدأ الجزء الثاني من الرواية وتبدأ معه حياة جديدة لماتا هاري بعد أن اتخذت هذا الاسم لها وهي في باريس، حيث تبدأ الحياة الصاخبة كراقصة والشهرة المدوية لها بعد أن بدأت الصحف تنشر عن حفلاتها ورقصاتها وعريها الذي كانت تقول إنها ما إن تعتلئ منصة الرقص حتى تنسى المرأة التي كانتها وتقدم كل شيء.

### السيرة والوقائع

تبدأ التجربة المثيرة لها بعد لقاءها فرانسيس أولاف الذي عرض عليها العمل كراقصة في ألمانيا، وبعد موافقتها على عرضه تذهب إلى المانيا، ثم يعرب لها عن المساعدة التي يريد أن تقدمها إلى ألمانيا. وفي عرضها لحياتها تستعرض أجواء الحرب التي بدت نذرها وهي ترى الجنود أثناء رحلتها بالقطار إلى ألمانيا، ولكنها تتعجب من أن جنون العالم يصحى بالآلاف من القتلى، ثم عودتها إلى هولندا ومنها إلى لاهاي بعد علاقتها بصيرفي لتنتهي الرسالة إلى محاميتها وينتهي الجزء الثاني من الرواية. في الجزء الثالث يرد المحامي على الرسالة وهي مؤرخة قبل يوم واحد من تنفيذ الإعدام، وهو يشرح فيها ما قام به من جهود من أجلها.

تتساءل هنا هل التزم باولو كويلو وهو ينقل لنا سيرة الجاسوسة الهولندية ماتا هاري بالوثائق التي قرأها واعتمدها في كتابة سيرتها؟ أم أنه عمد إلى التخيل، وصبغ الرواية بصنعة الأديب؟ يعترف باولو

في روايته الجديدة "الجاسوسة" يُقدم الروائي باولو كويلو سيرة حياة الراقصة والجاسوسة الهولندية ماتا هاري، في مروية أشبه بسيرة ذاتية عنها بعد اتهامها بأنها كانت تعمل في الحرب العالمية الأولى لحساب الألمان، ولم ينس المؤلف وهو يروي سيرتها على لسانها أن يرسم التحولات التي أصابت شخصيتها، كما يذكر العوامل التي دفعتها إلى هذا التحول في حياتها، من راقصة اشتهرت برقصه خاصة بها، إلى موسم مفضلة لدى أثرياء الطبقة العالية، انتهاء بعملها كجاسوسة.

### امرأة مثيرة

في مستهل الرواية يُقدم لنا الكاتب حكاية من كتب التراث العربي عن استخلاص الحكمة، في الحقيقة قد لا يبعد مغزى هذه الحكاية التي ساقها في تقديم الرواية، عن حكاية عن الجاسوسة التي يعترف هو أيضا بأنه تعلم منها كثيراً على نحو ما تعلم المتصوف الأكبر الذي دعاه باسم حسن، وهو يجيب عن تساؤل من كان معلمك، فيسوق حكايات ذات مغزى أنه تعلم على يد مئات، لا يستطيع حصرهم، ولكنه حصر الأكثر تأثيراً في ثلاث شخصيات هي: اللص والكلب والطفل، فالحكمة كما يقول لا يعرف من يشعل نارها؛ وبالمثل قصة الجاسوسة هي الأخرى. يعقب هذه المقدمة استهلال مقتبس من خدمة الأنباء الدولية بتاريخ 15 أكتوبر 1917، وهو أشبه بتقرير صحافي عن وقائع إعدام ماتا هاري. ثم تبدأ الرواية في ثلاثة أجزاء. الجزء الأول عبارة عن رسالة طويلة عكفت على كتابتها مارنا قبل أسبوع من يوم الإعدام، وهي موجهة إلى محاميتها الأستاذ كلونيه، تبدو الرسالة أشبه باعتراف عن حياتها، "في هذه اللحظة أستحضر حياتي كلها"، والدوافع التي اضطرتها إلى العمل هكذا، إلا أنها ليست اعترافاً بتهمة الجاسوسية، بل ترى نفسها بريئة منها تماماً، فهي كما تقول في منولوجها الحزين "امرأة ولدت في الزمن الخطأ".

تسرد البطلة في أسنى وقائع حياتها منذ طفولتها في هذه المدينة التي لم يسع

◀ صنعة الروائي في النص ظاهرة عبر الحكبة المثينة التي قدم من خلالها أحداث الرواية ما جعل منها بمثابة القرار والجواب

## الشاعر والمتوسط



حسن الوزاني

كاتب من المغرب

لا يحب أدريان كريما، الذي يُعتبر أحد أهم الشعراء الجدد بمالطا والأكثرهم حضوراً على مستوى العالم، أن يقدم نفسه دائماً كاتباً مالطياً متوسطي، حيث تتقاسم حضوره صورته كشاعر ووضعه كفاعل ثقافي واجتماعي وأكاديمي، إذ يؤمن بوجود روابط واستمرارية بين كل هذه الأدوار، باعتبار أن أغلب ما يقوم به يدور حول الكتابة واللغة.

ولذلك يبدو عادياً أن يتواجد أدريان كريما في أكثر من جبهة، مدافعا مرة عن قوة القصيدة وعن حقها في الابتعاد عن القضايا الوطنية والدينية، وفي إجابتها عن أسئلة عوالم تجنأ عنها عولمة متسارعة، ومعتليا مرة أخرى منصة الدفاع عن حقوق شعوب العالم في العيش الكريم، ضداً على كل أشكال الاحتلال، وهو الأمر الذي تعكسه مقالاته العديدة عن فلسطين ومشاركاته في إطلاق أكثر من منتدى حولها بأوروبا.

ينتمي أدريان كريما إلى الجيل الجديد من الأدباء المعاصرين بمالطا، الذين يكتبون باللغة المالطية، والذي يبقى من أبرز أسمائه إيمانويل مفسود وتزيرا أزوياردي ومارك سموت وتريفور زهرة والشاعر الفلسطيني-المالطي وليد نهبان. إنه الجيل نفسه الذي يسعى، حسب أدريان كريما، إلى الانفتاح على العالم ومقاومة الخوف من هؤلاء الذين كانوا يحلون بضعاف مالطا. وهو الخوف الذي كان نتيجة الاجتياحات العنيفة التي عرفت مالطا عبر القرون. ولعل ذلك ما عبر عنه الشاعر وليد نهبان، حيث يرى أن علاقة مالطا بالأجانب يحكمها قانون صارم، إذ ترحب ترحيباً حاراً بوفودهم إليها سائحين، ينفقون نقودهم فيها، لكنها تمتعض بخشونة إذا قرر أحد هؤلاء السائحين أن يقيم ليتنافس مع أهلها على فرص العمل النادرة. غير أن وليد نهبان، القادم إلى مالطا حاملاً أصله الفلسطيني، سينتهي، بعد إقامة تتجاوز العشرين سنة بهذه الجزيرة الصغيرة، بأن يصير جزءاً أساسياً من مشهد الكتابة المالطية.

ولعل الرغبة نفسها في الخروج من رُهاب الانغلاق هي ما دفع أدريان كريما إلى إطلاقه لمؤسسته الشهيرة إنيزاميد، حيث استطاعت أن تخلق فضاء للحوار بين مختلف التجارب الأدبية المالطية وتجارب منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط وأوروبا.

تعود معرفتي بأدريان كريما إلى لقاءين. تم الأول في إطار الأسمية الشعرية التي جمعتها سويلا، رفقة الشاعر البرتغالي كازيميرو دي بريتو، بالمركز الثقافي الإيطالي بلندن، والثاني ببلده مالطا. وكنا مدهشين لتشابه إيقاعات وأصوات ومفردات نصوصنا، فآفكر من قلتي مفردات اللغة المالطية هي عربية بامتياز. إحساسنا بقوة المشترك بيننا كان وراء صداقة تبدو الآن كما لو أنها تمتد لسنين، وإن كانت علاقة أدريان كريما باللغة العربية، كما بقية مواطنيه، تشوبها سحابة تعود إلى الثمانينات من القرن الماضي، حيث تم إقرار تدريس اللغة العربية بشكل إجباري، مع غياب شروط ذلك. كان ذلك بضغط من معمر القذافي مقابل ورقة استثماراته بالبلد.

## قصص لا تكتمل

القاهرة - عن دار العين

للنشر والتوزيع بالقاهرة صدرت للكاتب والقاص محمد عثمان الفندي مجموعة قصصية بعنوان "أفلام عبده باراديزو - الشركة السرية".

جاءت كلمة الإهداء التي تصدره الكتاب طريقة، موحية بما يطمح الكاتب إلى تقديمه من خلال أقصواته المتتالية، حيث يهدي كتابه إلى "الفاشليين الذين لا يربحون في الحياة دائماً، وتمجدهم شياطين الخسارة في الواقع وفي القصص". فهم كما يقول الكاتب الذي يضم نفسه إليهم "أصحاب القلوب الشجاعة، نستيقظ كل صباح لنحارب فقط".

وهكذا كانت قصص المجموعة التي توزعت ثيماتاً بين الحب والعلاقات الاجتماعية المتشابكة، وبين نقد الواقع، إذ يستحضر الفندي أكثر القضايا الشائكة التي تشوب المجتمع المصري، بأسلوب فريد، غالباً ما لا تبلغ قصصه نهايتها، تاركة التوقع مفتوحاً.

لمراسلة المحرر  
culture@alarab.co.uk

## «الابنة الغامضة» رواية إيطالية بالعربية لكاتبة مجهولة

لها زمن ومكان وفعل، ويمنحها ذلك واقعية تخول للكاتبة أن تنقد الظواهر الاجتماعية الملتبسة التي تتناولها. وهو ما كان واضحاً في نقد فيراستي لتاريخ إيطاليا الحديث في أعمالها الأخيرة وخاصة ربايتها الروائية التي نالت انتشاراً واسعاً من خلال عدد هام من الترجمات، ما حولها أن تصبح من أكثر الروائيات قراءة في الولايات المتحدة.

فتفتت فيراستي الأحاسيس والعلاقات وتشرحها عبر شبكة أحداث متعاقبة، ولا تخشى في روايتها الأخيرة أن تكشف حتى المناطق البشعة من الذوات البشرية، وشجاعتها تكمن خاصة في تحليل هذه المناطق في أكثر الذوات التي باتت رمزا ومثالا إنسانياً مغلوفاً، ألا وهي ذات الأم. وربما يعود ذلك إلى أن الكاتبة تتمتع بحرية مطلقة إذ تتسخر وراء قناع الاسم المستعار الذي تخفي به هويتها منذ امنتها الكتابة، فهي لم تظهر يوماً على العلن ما أثار الكثير من التساؤلات عن هويتها الحقيقية.

أيضا كانت إيلينا فيراستي، فهي روائية لا يكتمل المشهد الروائي الإيطالي اليوم من دونها، فقد جهل القارئ هويتها الفعلية غير أنه يسهل عليه أن يدرك أن لها هوية أدبية مكتملة المعالم وواضحة تستحق منه متابعة نتاجها.

الأمومة في رفض للصور النمطية التي تقدم العلاقة بين الأم وطفلها في الرأي المشترك، فتقل من خلال شخصياتها المؤطرة بعناية الأحاسيس العميقة التي تعترى المرأة/ الأم، والتي غالباً ما تبقى في الظلال تستتر عليها المرأة خوفاً من ابتعادها عن نموذج الأم السائد الذي رسخ في الأذهان، ووطنته في الممارسة صور سطحية ومستهلكة عن الأمومة، صور باتت لا تقبل التمرد ولا حتى المساءلة.

ببُعد أن فيراستي الروائية الإيطالية التي ولجت بخطى واثقة عالم الرواية الإيطالية المعاصرة، كما في مختلف رواياتها، لم تتردد في الإمعان في خلع القشور عن القيم السائدة والمسلم بها، لتبلغ عمقها، وتكشف النواة الحقيقية القابعة داخل الظواهر التي تتناولها.

في رواياتها المختلفة والتي بلغت حتى الآن سبع روايات بالإضافة إلى كتاب عن صنعة الكتابة، وقصة للأطفال، اعتمدت فيراستي نوعاً من التصعيد في بنائها الفني لشخصياتها، التي ترسم ملامحها بدقة ووضوح لتؤطرها زمنياً ومكانياً ما يجعل من شخصياتها الروائية ذات بعد تاريخي،

العالمية. وضمن هذا الإطار أصدر "مشروع كلمة" التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة مؤخراً ترجمة جديدة عن الإيطالية بعنوان "الابنة الغامضة" للكاتبة الإيطالية المعاصرة إيلينا فيراستي، وهو الاسم المستعار لهذه الكاتبة الإيطالية التي لا تزال شخصيتها مجهولة رغم شهرتها الواسعة، بترجمة المترجمة شيرين حيدر ومراجعة عز الدين عناية.

لا تخشى فيراستي من إعادة النظر في مؤسسة العائلة التي تحفل في معظم الثقافات، إن لم نقل فيها جميعاً، مكانة رئيسية، باعتبارها الرابط العضوي الأول بين الفرد والمجموعة، وهي الكيان الذي لا يزال يمثل في المجتمع الإيطالي عامة ركيزة تقليدية راسخة.

عبر لقاء عابر على شاطئ البحر في إجازة الصيف تلقى الشخصية الأساسية في الرواية، وهي أستاذة جامعية في منتصف عقدها الرابع، بشابة وطفلتها. ويصبح ذاك اللقاء المفتاح لاستعراض جملة من العلاقات الإنسانية المتداخلة، أولاها علاقة الأمومة التي تربط الصبية بطفلتها، والتي تربط السيدة الأربيعينية بابنتها. تنزع الروائية القدسية عن

أبوظبيي - بين العرب والإيطاليين علاقات ثقافية وتاريخية ضاربة في القدم، لكن رغم ذلك فإن حواجز كثيرة باتت اليوم تحول بين الثقافة العربية والإيطالية، ما أدى إلى تضاعف التواصل بين الثقافتين.

وربما يعود هذا الأمر إلى عائق اللغة، وتراجع الاستشراق الإيطالي والاستعراب في الإلمام باللغة العربية، وهو ما حال دون تخطى العوائق اللغوية إضافة إلى تراجع النقل والترجمة والتفاعل بين الثقافة العربية والثقافة الإيطالية.

وبالمقابل، من الجانب العربي، ثمة مليون وربع المليون من المهاجرين العرب في إيطاليا، لكن من النادر أن نجد بينهم كاتباً أو مترجماً، فإغلبية عرب إيطاليا هم من العمالة الكادحة التي لا يعينها أمر الثقافة والمثقفين. ينضاف إلى ذلك أن جامعات وكليات عربية تزعم أن فيها أقساماً للأدب واللغة الإيطالية، في تونس والمغرب والأردن ومصر على سبيل الذكر، هي تقريبا شبيهة غائبة عن الحراك الثقافي العربي الإيطالي ومحصورة في أبراجها الجامعية.

في هذا الجو المقفر راهن "مشروع كلمة" الإماراتي على الترجمة من الإيطالية لرفد المكتبة العربية دورياً بأعمال من لغة دانتي في مسعى لخلق تواصل وانفتاح على الثقافات





أعلنت شركة فيسبوك المالكة لموقع إنستغرام أن الشركات الكبرى ستكون قادرة على نشر إعلانات على شكل صور أو مقاطع فيديو داخل محتوى القصص، وأضافت الشركة أن الموقع يضم الآن أكثر من 30 معلنا من شركات ذات علامات تجارية مشهورة، وسيكون موقع التواصل الاجتماعي لاعباً أكثر أهمية في الحفاظ على نمو إيرادات الإعلانات لفيسبوك في 2017.

@alarabonline

## فيسبوك عدو الصحافة بات حليفا لها

● الموقع الاجتماعي يجمع بين وظيفتين تكنولوجية وإعلامية ● فيسبوك قد يحدث ثورة في صناعة الأخبار: لا أكاذيب بعد اليوم



### سيد الأخبار الجديد

رئيسية تؤكد وفق رأيه ضرورة عدم الثقة في فيسبوك، أولها أن فيسبوك يدعم مصالحه بالدرجة الأولى وليس مصالح الصحفيين. وثانيها أنه موقع تواصل اجتماعي وليس منصة إعلامية، والثالث أن مقالات فيسبوك الفورية بخست قيمة المؤسسات الصحافية.



فيجي سيمو

● شركاء فيسبوك الإعلاميون يريدون منا ارتباطاً أكبر، ليس فقط على المستوى التجاري

ووجه تحذيراً إلى المؤسسات الصحافية بعدم الوقوع في فخه، وعدم الانجرار إلى إغراءات انخفاض التكاليف والسهولة التي يبعث بها، إذ يجب عدم نسيان كل أخطائه وانقلاباته المستمرة وابتزازها للصحافة، ما يجعله عدوها.

العيان الذين يظهرون أثناء ورود الأخبار العاجلة. وقال كل من وارنل وبراكاش إنهما يودان أن يصبح فيسبوك أكثر انفتاحاً في ما يتعلق بالبيانات الخاصة به. بالنسبة إلى وارنل، فإنها مسألة ترتبط بمساعدة الباحثين المستقلين على التحقق من القرارات التي يتخذها الموقع. على سبيل المثال، هناك أبحاث في علم النفس الاجتماعي تشير إلى وجود ما يُعرف "بالأثر المرتد" المتعلق بقصص الفضائح، التي تجعل بعض الناس أكثر عرضة لمتابعة تلك القصص. تقول وارنل "يعد ذلك مثالا على اللحظات المهمة التي نتخذ فيها قرارات كبيرة. أرغب في رؤية المزيد من الأدلة في هذا الصدد".

ومن ناحية أخرى، يريد براكاش المزيد من البيانات حول كيفية تفاعل المستخدمين بموقع فيسبوك مع المحتوى الإخباري. على سبيل المثال، إلى أي مدى يتفاعل المستخدمون مع المقالات الفورية؟

وقال براكاش "أمل أن تمنحنا المشاركة في هذه الاجتماعات أكثر من صوت حتى نتفهم إدارة فيسبوك لماذا نريد هذه البيانات". أما وارنل فقد قالت "لا أعتقد أن كل هذه المبادرات ستفلح، ولكنكم في الحقيقة يحاولون بذل كل ما بوسعهم، وهو ما يجب أن ننظر إليه باعتباره أمراً إيجابياً".

ومع ذلك، فقد أنهت حديثها بطلب مهم لا يزال معلقاً، قالت فيه "أتمنى حقا أن يعينوا رئيس التحرير".

ومن جانبه، انتهى رئيس تحرير "فينتشر بيت" التقني، بليز زيريغا إلى ثلاث خلاصات

واتفق شاليش براكاش، رئيس قسم المعلومات في صحيفة "واشنطن بوست" مع ما ذكر، إذ قال "عادة ما نسمع عن أحد المنتجات فقط بعدما يُنجز جزء كبير منها"، مستشهداً بالمقالات الفورية كمثال على ذلك. وفقاً لبراكاش، يعني الإعلان عن هذا المشروع أن المكالمات الهاتفية الأسبوعية بين واشنطن بوست وفيسبوك سوف تستكمل من خلال اجتماعات شهرية تجرى وجهاً لوجه. ولم يتضح حتى الآن عدد المؤسسات الأخرى التي ستصل إلى هذا المستوى. وفي ما يتعلق بالتصدي لانتشار المعلومات الخاطئة على هذه المنصة، كرر فيسبوك مؤخراً الأخبار المتعلقة بالشراكة التي أعلن عنها مؤخراً مع شركات خارجية متخصصة في التدقيق بالحقائق، فضلاً عن خطط فيسبوك لوضع الإعلانات على المواقع المخصصة لـ "الأخبار الكاذبة". كما تعهدت الشركة بنشر المعرفة الإخبارية بين مستخدمي فيسبوك عبر تدابير تتضمن سلسلة من إعلانات الخدمة العامة.

وسيتضمن المشروع أيضاً توسيع التدريب الذي يقدمه فيسبوك لوكالات الأنباء الكبرى ليشمل وكالات الأنباء المحلية الصغيرة التي عادة ما تُصارع للوصول إلى عملاق الشبكات الاجتماعية. سوف يطلق فيسبوك أيضاً دورات تعليم إلكتروني بلغات متعددة، وسيقدم أداة تحليلية تدعى (CrowdTangle) مجاناً لشركائه. كما سيساعد فيسبوك أيضاً في التجربة الأولى لمشروع مجتمع التحقق الافتراضي (virtual verification community) الخاص بشهود

ويأتي هذا الإعلان بعد أسبوع من تعيين موقع فيسبوك مقدمة الأخبار السابقة بقيادة "سي أن أن" كامل براون، وذلك من أجل قيادة فريق الأخبار المكون من شركات مختلفة. يذكر أن ثمة تواصل بالفعل بين وكالات الأنباء الكبرى وبين هذا الفريق بشكل منتظم، ولكن في الوقت الحالي سحظى هذه الوكالات بإمكانية للوصول إلى مهندسي التكنولوجيا بالشركة من أجل تطوير المنتجات بشكل تعاوني، سواء كان الأمر يتعلق بشكل جديد بالقصص أو الإعلانات. وهذا التعاون يأخذ شكل الموائد المستديرة أو الهاكاثون أو حتى نظام الاجتماعات المشتركة على الإنترنت.

ومن أحد الأمثلة على أنواع المنتجات التي سيجري إطلاقها، والتي تشمل وسيلة لتقديم حزم من المقالات على موقع فيسبوك (وهي الميزة المطلوبة من قبل غرف الأخبار)، ما يسمى بـ "المجموعات" وهي عبارة عن الإعلانات التي تظهر أثناء عرض الفيديو أو البث الحي. وهي أيضاً الأداة التي تسمح للقراء بالاشتراك في المنشورات مباشرة من خلال فيسبوك. وبذلك فإن البث الحي عن طريق فيسبوك سيسمح للناشرين بتعيين الصحفيين باعتبارهم مساهمين.

وقالت كلير وارنل، من منظمة First Draft News، "أنا سعيدة لرؤية حجم هذا البرنامج. إنه بمثابة الاعتراف بأن موقع فيسبوك يعتبر نفسه جزءاً من النظام البيئي للأخبار".

وتابعت "في الماضي، كان من الصعب على وكالات الأنباء أن تصبح على اتصال بالمهندسين، ولم يكن لدى المهندسين أي استيعاب لما يجري في صناعة الأخبار".

تسعى شركة فيسبوك إلى تعزيز تعاونها مع وسائل الإعلام بفضل نسق وتقنيات وأدوات جديدة، كي تصبح "شريكا أفضل" وتساعد المستخدمين على أن يصبحوا "قراء مطلعين"، بحسب ما كشفت شبكة التواصل الاجتماعي. وهو ما وصفه محللون بـ "إحداث ثورة في عالم الصحافة".

واشنطن - وفق رئيس تحرير "فينتشر بيت" التقني، بليز زيريغا، فإن الأسباب عديدة لاعتبار فيسبوك عدواً للصحافة، ولعل أبرزها انتشار الأخبار الكاذبة والمزيفة. رغم ذلك "يقوم فيسبوك بجلب حوالي ثلثي قراء المواقع الكبرى حالياً"، وفق جوستين سميث، المدير التنفيذي لشركة بلومبرغ ميديا، في إشارة إلى أهمية فيسبوك المتزايدة كـ "ميدان" افتراضي يمر عليه الجميع.

وكشف موقع فيسبوك عن تدابير جديدة من شأنها إقامة ترابط قوي بين شبكة التواصل الاجتماعي وصناعة الأخبار. وتسمح التدابير الجديدة بالتعاون لتطوير المنتج وخلق طرق جديدة للناشرين من أجل كسب المال، وتدريب غرف الأخبار والقراء على حد السواء.

ويأتي الإعلان عن المشروع الصحافي الخاص بفيسبوك في أعقاب التدقيق المتزايد على دور الشبكات الاجتماعية، باعتبارها موزعاً للأخبار، حيث تم اتهام الشركة بالفشل في التصدي لانتشار المعلومات الخاطئة في الفترة التي سبقت الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة.

وفي الوقت نفسه، يمتلك فيسبوك وغوغل النصيب الأكبر من إيرادات الإعلانات على الإنترنت، في حين تضطر غرف الأخبار إلى خفض التكاليف وتسريح العمالة، حسبما نشرت صحيفة الغارديان البريطانية.

وقد كشفت النقاب من قبل عن العديد من الإجراءات الخاصة بمشروع فيسبوك للصحافة بشكل منفصل، ولكن هذا الإعلان يسلط الضوء على التزام الشركة تجاه مسألة المحتوى الذي تقدمه وكالات الأنباء.

وقالت فيجي سيمو، مديرة المنتجات بفيسبوك والمسؤولة عن المشروع الجديد، "لقد كنا نعمل على هذا المشروع منذ فترة طويلة. إذ أن شركاء فيسبوك الإعلاميين يريدون منا ارتباطاً أكبر، ليس فقط على مستوى الأعمال التجارية، ولكن على مستوى الإنتاج والتصميم". وأضافت سيمو إن هذا البرنامج يرتبط بـ "تدقيقات الأخبار التي أعلن عنها فيسبوك في يونيو 2016".

وفي إحدى المدونات كشف نائب رئيس موقع فيسبوك لإدارة المنتجات، آدم موسيري، أن الدور الرئيسي لهذا البرنامج هو إظهار المحتوى الخاص بالأقارب والأصدقاء، ولكن ثمة هدفاً آخران وهما الإعلام والترفيه. وتابعت سيمو مؤكدة على كلمات مارك زوكربيرغ في أواخر شهر ديسمبر "نحن لسنا شركة إعلام تقليدية، كما أننا لسنا شركة تكنولوجيا تقليدية أيضاً".

وأوضحت "نحن نبني التكنولوجيا التي تساعد الناس على التواصل وجعلهم على علم بما يجري. وهذا يعني أن نعمل بشكل جيد في مجال صناعة الأخبار".

## سلب السلطة من السلطة الرابعة

أن هذا الاستحواذ يهدد "التعددية في الإعلام".

وذكرت الرسالة التي اشتركت في التوقيع على مضمونها كبرى الصحف البريطانية، بالتقاليد الصحافية التي أرساها فليت ستريت في بريطانيا والعالم، وأن المجتمع لا يقبل بالتنازل عن اتجاهات قائمة وراسخة من أجل صناعة تجارية. لكن السياسيين المطالبين بتنظيم الصحافة، يشيرون أيضاً إلى فسادها وانتهاكها خصوصية الأشخاص ومس حرمتهم، مذكرين بتقرير القاضي للورد بريان ليفيسون الذي اتهم وسائل الإعلام البريطانية بنشر "فوضى مدمرة" منتقداً علاقاتها مع السياسيين.

هذا صحيح عندما تفقد الصحافة استقلاليتها وتتحول إلى مشروع تجاري أو سياسي بيد الحكومة أو رجال الدين والأعمال، عندها ستتحدث بصوت مصالحهم وتنتظر إلى الحقائق بطريقة مشوهة وتصدر أحكامها وفق ما يرتئي ممولوها.

حساسية السلطة الرابعة في الدول الديمقراطية أيضاً تعرضت للانتهاك

بما مثل هذا الكلام اليوم عن "السلطة الرابعة" إثر التحرك الحكومي في بريطانيا بشأن مناقشة تنظيم الصحافة، وهو أمر يعتبره الصحفيون أقرب إلى محاسبة الصحف على كشفها فساد السياسيين وتناقضاتهم.

صوت الصحافيين القلق والمتصاعد إزاء محاولة الحكومة سلب أئمن ما تمتلكه الصحافة، يُذكر بأن لولا الصحافة لما كشفت وثائق ويكيليكس التي هزت العالم وعرت الفساد ومن يقف خلفه من الحكومات وأصحاب الثروات، ولولاها لما كانت منظمة فاسدة مثل الفيفا تحت المراقبة اليوم بعد أن أحبل كبار المسؤولين فيها إلى القضاء، فبمجرد وضع العتلات الحكومية في عجلة الصحافة المتحركة، هذا يعني المزيد من الفساد والمزيد من التدهور في الحقوق وفي الاستحواذ على المال العام. نتذكر قبل سنوات كيف نَحَت مؤسسات إعلامية بريطانية خلفاتها التاريخية جانباً ولتقت في رسالة مهينة لمواجهة استحواذ إمبراطور الإعلام روبرت مردوخ على شبكة سكاي نيوز برمتها، معتبرين

كريم نعمة  
كاتب عراقي مقيم في لندن



عندما أطلق البرلمان البريطاني إدموند بيرك بعد 85 عاماً من إصدار أول صحيفة في فليت ستريت، صيغته المدوية عن السلطة الرابعة، كان التاريخ في أوج يقطته، إلى درجة أنه لم يمت بعدها كلما تعلق الأمر بس هذه السلطة.

"إنها السلطة الرابعة"، هكذا قال بيرك عام 1787 مشيراً إلى منصة الصحافيين في البرلمان البريطاني. كانت أدوات مثل هذه السلطة على وشك النضوج آنذاك، فقبل هذا التاريخ، وتحديداً عام 1702 أصدرت إليزابيث ملكة صاحبة مطبعة في فليت ستريت صحيفة "ذي ديلي كورانت" وهي تُورخ لعهد الصحافة كسلطة تراقب السياسيين وأداء الحكومات وتمنع الفساد في المال العام. كذلك بنيت الصحافة الأمريكية المستقلة بعدها على مر القرن التاسع عشر مستفيدة من تطور الطباعة والمراسلات البريدية والتمويل الإعلاني.

أي سلطة رابعة تمتلكها الصحافة في العالم العربي؟، مثل هذا السؤال سيتعرض للتهكم عند إطلاقه قبل نصف قرن، لأن الصحافة العربية كانت صوت الزعيم ولا مناسف لأخباره فيها! لكن السؤال أمسححة مريحة للراي في عصر انتشار المعلومات، ستكون الصحافة معزولة وعلى الهامش، إن لم يكن صوتها جادا ومتضامنا مع الأم الناس ومدافعا عن حقوقهم.

صحيح أن الصحافة في العالم العربي لم تمتلك بعد بشكل فعلي دورها كسلطة رابعة، لأنها تخضع لسلطة الممول الحاكم، لكنها على الأقل تترك هذا الدور المناط بها، وتلك مساحة مفيدة للتفاوض.

لا أحد يثق بأن الحكومات ستهرع في يوم ما من أجل المحافظة على السلطة الرابعة التي تمتلكها الصحف، إن لم تكن تسعى إلى اختراقها وإفسادها أصلاً. لكن الصحافة ستفقد مفهومها كصحافة بمجرد التفكير بالتنازل عن هذه السلطة من أجل غايات تجارية، بدلا من إعادة تشكيل علاقتها مع الجمهور وإعادة ابتكار نفسها من أجل القراء الأوفياء.



رفع أقارب أميركيين قتلًا في هجمات لتنظيم داعش في بروكسل وباريس دعوى قضائية ضد تويتر يتهمون فيها الموقع بتوفير الدعم المادي والموارد لعناصر التنظيم، وسجلت القضية في محكمة بنينيوورك، ويطالب المدعون فيها بالتعويض عن مقتل ألكسندر بينكوسكي، وعمره 29 عامًا، ونعمو غونزالس، وعمرها 26 عامًا، ولم يصدر أي تعليق عن موقع تويتر.

@alarabonline

## دعوى قضائية تكشف لإنسانية محتوى الإنترنت

واشنطن - فتحت دعوى قضائية اتهمت مايكروسوفت بـالإهمال لإلحاقها الاضطراب العاطفي بموظفيها، نافذة على العالم المحاط بالسرية في الكثير من الأحيان، للإشراف على محتوى الإنترنت، وسلطت الضوء على المعاناة الشديدة التي يعيشها الأشخاص الذين يعملون في مجال التكنولوجيا المسؤولة عن الكشف والإبلاغ عن المحتوى الرقمي "المصمم بهدف الترفيه عن أكثر الأشخاص فسادا وأصحاب العقول المريضة حول العالم".

وعمل المدعيان هنري سوتو وجريج بلاورت في فريق السلامة على شبكة الإنترنت، المسؤول عن الامتثال للتشريع الصادر في عام 2008، والذي يلزم شركات التكنولوجيا بالإبلاغ عن صور الاعتداء على الأطفال، وغيرها من الجرائم.

ولم تحذر مايكروسوفت العاملين من مخاطر هذا النوع من العمل واحتمال إصابتهم بمشكلات نفسية "مرهقة"، وفقا للدعوى، التي أقيمت في ديسمبر 2016 وأعلن عنها هذا الأسبوع.

وأوضحت الشكوى المقدمة، نيابة عن إثنين من الموظفين وعائلاتهم، "المحتوى غير الإنساني والمثير للاشمئزاز" الذي أجبر كل منهما على مشاهدته بصورة منتظمة، وزعما أن الأثر النفسي كان مبالغًا فيه إلى أقصى درجة، حتى أن هؤلاء الرجال "يثار غضبهم" بمجرد رؤية الأطفال، ولا يستطيعون استخدام الكمبيوتر دون التعرض للانهايار، وفقا ما ذكرت صحيفة الغارديان البريطانية.

وقال بين ويلز، أحد المحامين الذين قدموا الدعوى في ولاية واشنطن الأميركية، حيث يقع مقر مايكروسوفت، "إنه لأمر رهيب، يكفي رؤية طفل يتعرض للتحرش الجنسي لتشعر بالسوء، ولكن هناك أيضا جرائم القتل، بالإضافة إلى أفعال أخرى، لا توصف، تحدث مع هؤلاء الأطفال".

وقال ويلز لصحيفة الغارديان "أحد مثيرات الاضطراب لدى بلاورت هو الأطفال، في بعض الأحيان، لا يستطيع النظر إلى ابنه... ولا يستطيع رؤية السكين في المطبخ... أو النظر إلى أجهزة الكمبيوتر".

وقد حصل سوتو في نهاية المطاف على إجازة مرضية.

وإذا حكم لصالحهما، قد يؤثر الحكم إيجابيا على الشركات العاملة في نفس المجال، وقال ويلز إنه يأمل أن تلهم القضية الآخرين ليتحدثوا عن ظروف العمل السيئة. وقال المتحدث باسم مايكروسوفت في بيان إن الشركة "لا تتفق" مع الادعاءات التي جاءت في الدعوى وإنها "تأخذ مسؤوليتها لإزالة صور الاستغلال الجنسي للأطفال التي تنشر عبر برامجها والإبلاغ عنها، على محمل الجد، وكذلك صحة الموظفين الذين يقومون بهذا العمل الهام".

## الاستنجا بتويتر ينقذ رضية من مخالب أبيها

● تويتر «برلمان الشعب السعودي» حقق نجاحات لكنه عجز عن حل بعض القضايا



### تويتر أنقذها

كانت كل هذه القرارات وغيرها الكثير جاءت استجابة لمطالب المواطنين التي رفعوها عبر تويتر!

ولئن تمكن تويتر من تحقيق نجاحات فإن بعض المطالب تظل معلقة، خاصة تلك المتعلقة بحقوق المرأة السعودية كرفع الولاية وقيادة السيارة. ولم تفلح المطالبات الكثيفة والهاشتاغات الكثيرة في استصدار قرارات بشأن هذه المسائل.

ويطلق على تويتر في السعودية "البرلمان السعودي الافتراضي" بسبب حجم تأثير مجتمع تويتر.

وبالنظر إلى ما أحدثه من أثر واضح في البلد تكتشف أنه بالفعل "برلمان شعبي" ذو صلاحيات واسعة!

ورغم ذلك يقول وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، إن تويتر لا يعكس الرأي العام بصورة دقيقة، ولكن يمكن من خلاله أن نقف على الاتجاهات والتيارات، ولكن ليس بنفس دقة الاستطلاعات التي تجري على أرض الواقع.

وشدد على أن التواصل الاجتماعي أصبح واقعا لا بد أن نجد طريقة للتعامل معه، مؤكدا أن الأمر يحتاج بعض الوقت حتى تتعامل السلطات مع وسائل التواصل الاجتماعي بالشكل المناسب.

ويشير تقرير الإعلام الاجتماعي العربي 2017 الصادر عن كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية إلى تصدر المملكة العربية السعودية دول مجلس التعاون الخليجي وكذلك العربية من حيث عدد مستعملي تويتر.

ويقدر عدد المستخدمين السعوديين النشطين في تويتر بـ 9 ملايين مستخدم من أصل 30 مليون نسمة، أي ثلث السكان تقريبا. ومكنت الهاشتاغات استقطبت أعدادا كبيرة من المغردين، من الإطاحة بالمسؤولين المقصرين وفرض هدر المال العام.

ويقول محللون سعوديون إن تويتر فعل ما عجزت عن فعله الأجهزة الرقابية ومجلس الشورى بسنوات.

وأجبر تويتر رئيس لجنة الاستقدام بمجلس الغرف سعد البداح، وأعضاء اللجنة، على تقديم استقالاتهم بشكل جماعي عام 2015. وفي أبريل 2015 أعفى وزير الصحة أحمد الخليل من منصبه إثر تسرب مقطع فيديو لشادة كلامية بين الوزير ومواطن سعودي أثار احتجاجات واسعة على تويتر.

كما وقف هاشتاغ على تويتر وراء إعفاء رئيس المراسم الملكية محمد بن عبدالرحمن الطيبني من منصبه بعد انتشار مقطع فيديو يظهر تعامله بشكل سلبي مع مصور صحافي في مايو 2015.

تويتر ضمن هاشتاغ شعب الله المسحور. وعلقت مغردة "شعب الله المسحور كلمة (مسحور) مثل الحصانة الدبلوماسية، تخرجك من أكبر جريمة".

وتداول، الجمعة، رواد الشبكات الاجتماعية مقطعا مصورا يظهر الطفلة السعودية بعدما عادت إلى والدتها. وأظهر الفيديو الرضية وهي في بيت جدها، وبرعاية خادمة خاصة، في حضور عدد من المسؤولين بوزارة العمل والتنمية الاجتماعية.

وتقدمت الدة الرضية، التي لم يعرف مكانها، بالشكر إلى العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز والمسؤولين السعوديين، عبر حسابها على تويتر.

وأبرزت القصة فعالية تويتر في قضايا النقاش العام ودوره المتنامي اجتماعيا وسياسيا وثقافيا. وكانت كبريات وكالات الأنباء العالمية لخصت تصاعد موجات التغريد لدى مستخدمي موقع تويتر بأن "تغريدات تويتر في السعودية لم تعد مجرد تغريدات للترفيه"، فالـ140 حرفا فرضت نفسها كعامل للتغيير في الواقع السعودي بشكل كبير.

أختارت أم في السعودية موقع تويتر لنشر مقاطع فيديو تظهر فيه تعذيب زوجها لرضية، ما أثار جدلا كبيرا، ودفع الجهات الحكومية إلى التدخل بسرعة ليبرز دور تويتر كوسيلة إنقاذ ومصدر معلومات للجهات الحكومية.

الرياض - انشغل المغرود في السعودية، بالتغريد ضمن هاشتاغ "أم تريد بنتها... بحضنها"، بعد نشر حساب على تويتر يحمل نفس الاسم مقطع فيديو لشخص يضرب طفلة رضية ويكتم أنفاسها.

وبدأت القصة بسلسلة من التغريدات بعثتها مغردة تناشد فيها إعادة طفلتها، وعمرها بضعة أشهر إليها، بعد أن أرسل لها والد الرضية مقتطفات فيديو وهو يضربها، ويعذبها، مؤكدة أنها لم تتوجه إلى الشرطة السعودية لأنها أجنبية، وتزوجت دون تصريح.

وفي ظرف وجيز تجاوز عدد متابعي الحساب الذي أنشئ في 11 يناير الماضي 15 ألف متابع.

وتفاعل عدد كبير من المغردين في السعودية، منهم مشاهير، مطالبين بإرجاع الطفلة إلى أمها، ومعاقبة الشخص المسيء.

جاءت الاستجابة الحكومية سريعا على لسان خالد أبا الخيل، المتحدث الرسمي لوزارة العمل والتنمية الاجتماعية الذي غرد على حسابه الرسمي على تويتر "طلبنا من صاحبة الحساب التواصل معنا للتأكد من صحة وتفاصيل الحالة، وستتخذ الوزارة الإجراءات النظامية إذا ثبتت صحة ذلك".

"أم تريد بنتها بحضنها". وحازت تغريدة المسؤول السعودي قرابة 4 آلاف ريتويت (إعادة تغريد).

وعرد أبا الخيل بعدها بقليل "تم الوصول إلى والدة الطفلة ومقابلتها من قبل مدير فرع الوزارة، وسيتم اتخاذ الإجراء اللازم وفق نظام حماية الطفل من الإيذاء".

"أم تريد بنتها بحضنها". ثم عاود التغريد "تم الوصول إلى الطفلة المعنفة واستلامها من قبل الزملاء والزميلات في وحدة الحماية في منطقة مكة، وسيتم إخضاعها للكشف الطبي".

وحازت تغريدة المسؤول الأخيرة في هذه القضية أكثر من 5600 ريتويت.

والقي القبض على والد الطفلة الذي صرح أنه "مسحور" ما أثار سخرية واسعة على

### #شعب الله المسحور كلمة مسحور مثل الحصانة الدبلوماسية في السعودية

## #هاشتاغ اليوم

### «أسفاس أمقاس».. #رأس السنة الأمازيغية

وغرد الشارع اللبناني زاهي وهبي:

@Zahiwhebe

#رأس السنة الأمازيغية للأصدقاء الأمازيغ: عيدكم مبارك، نعتز بكم وبتقافتكم وبما أعطيتموه للثقافة العربية. وكان لي حظ في محاوره نخبه من مبدعكم.

وتحتفل البلدان المغربية على غرار المغرب وليبيا والجزائر برأس السنة الأمازيغية في يوم 12 يناير من كل عام، بطقوس وعادات وتقاليد ترسخت منذ القدم.

علميا، يفسر الاحتفال بالسنة الأمازيغية على أن يوم 12 من يناير يتوافق وبداية التقويم لفصول السنة، والذي تجدد فيه الطبيعة دورتها؛ فيستهل فيه الفلاحون والمزارعون موسم حرت الأرض وزرعها؛ ولأن السنة الأمازيغية تتوافق مع بداية التقويم الفلاحي، والذي يعلن نهاية الاعتدال الخريفي وبداية الانقلاب الشمسي الشتوي يستبشر المحترفون بموسم فلاحي خصب.

أما تاريخيا، فتعود بنا ذاكرة التاريخ إلى عام 950 قبل الميلاد، لتستقر عند معركة "شيشناق"، الملك الأمازيغي، مع الملك "رمسيس الثالث" والتي توجت بانتصار "شيشناق الأمازيغي" واعتلائه للعرش الفرعوني.

فيما يتداول آخرون أسطورة عجوز تحدد برودة الطقس وغزارة الأمطار في مثل هذا الشهر، الأمر الذي أغضب شهر "يناير" ما دفعه إلى الاستئذان من شهر "فبراير" أو كما يطلق عليه الأمازيغ "فوران" بتمديد فترة بقائه يوما آخر، وعاقبها بعاصفة هوجاء لجحود تلك العجوز التي تحدث الطبيعة.

الرباط - "أسفاس أمقاس" ... هكذا تُقال عبارة "عام سعيد" ويتبادلها سكان شمال أفريقيا الأمازيغ مهنئين بعضهم بعضا بحلول رأس السنة الأمازيغية 2967 يوم 12 يناير، ويُطلق عليها اسم احتفالية "الناير" أو "تبورث أوسفاس"، ما يعني "باب السنة" بالأمازيغية.

وأطلق بالمناسبة على الشبكات الاجتماعية هاشتاغا #رأس\_السنة\_الأمازيغية ومتبورتا أوسفاس وكتبت صفحة على فيسبوك:

iguiwaman

#رأس السنة الأمازيغية الشعب الأمازيغي.. شهادة على الحضارة التي لا تشيخ، شهادة على الموروث الثقافي الأمازيغي العظيم الذي يرصد البعض إبادته، ولكن دون جدوى... لأنه قبل أن يكون محفورا على الصخور ومنحوتا فوق الرمال، منصوب الغامة فوق الجبال منقوش في كل قلب أمازيغي يتنفس الأمازيغية...

وعلقت ناشطة على إنستغرام:

lifestylecoachmorocco

#رأس السنة الأمازيغية #تبورثا أوسفاس

تحية للأمازيغية.. تحية لحضارة وعرق وتقويم يمتد عمقا وإبداعا وتقاليد في التاريخ أكثر من التقويمين الميلادي (2017) والهجري (1438)؛ تحية للمغرب الذي كرس الثقافة الأمازيغية لغة رسمية وتراثا أصيلا وهوية مكرسة دستوريا!

## أبرز تغريدات العرب

Malak12d

أي قوة عسكرية تحاصر مدينتين وتمنع عنهن الطعام والدواء هي قوة إرهابية مجرمة ومن يقف معها هو مجرم وإرهابي وعار على البشرية.

abazeid89

ثمة مسخ للفطرة وانهايار أخلاقي مرعب في الفضاء الافتراضي، من أين أتى كل هذا القبح الفاض من خطاب الطعن والتكفير والقتل.

MeeGa14

هناك فرق بين النقد والحدق وبين النصيحة والفضيحة وبين التوجيه والوصاية حياة الناس لم تدون باسمك لتخبرهم كيف يعيشون.

تابعوا raghebalama

راغب علامة فنان لبناني.

S\_O\_Souls

الدين بالفعل الأداة... الفتنة الكبرى بين السنة والشيعية كانت صراعا سياسيا في الأساس.

youssefalbanay

كل الخطوات العظيمة في كل المجالات، يتخذها عادة أولئك الذين لا يتبعون الموضة في مجالهم.

mwdarwish

من لديه كل أركان السلطة شخص خطر. لكن الأخطر هو من لم يعد لديه ما يفقده!

abodehman

نتلافى السؤال الجوهري حتى لا ينهار هذا البناء الهش.

Boukacheche\_TN

قتل، تدمير، نحر، أكل أكباد، حرق أحياء، سبي أحرار، تجارة بشر، تجنيد أطفال... ألم ينفذ رصيدهم من الوحشية بعد!؟

ReemAbdullah

تعليم المرأة وعمل المرأة هما سلاحها ضد التهميش والاستغلال، لايزال هناك من يعتبر المرأة مجرد آلة تفريخ وخادمة له.

AlyaaGad

كريمة مختار كأنها أمنا كلنا، حنانها كان يخترق الشاشة ويغمرنا. شكرا يا حبيبي، وداعا.

Forster\_B\_52

في المافيا: الزعيم مقدس، له نسبة من الغنائم، النقد ممنوع ويؤدي للقتل الخروج على العصا عاقبه الموت، السرقة والقتل مبرران لأن فيهما مصالح للعصابة.

ما إن يدخل الزائر من الفوهة حتى يشعر وكأنه داخل منزل مكيف بهواء طبيعي، تنبعث إليه سيمفونية تؤلف الحائنا حركات المد والجزر وتلامس الأمواج بالصخر.

يكسو الثلج محمية الفايحة التي تجذب الزوار في العطل المدرسية لاكتشاف أنواع نادرة من الحيوانات والزواحف، وفي مقدمتها الأيل الأطلسي وعديد الجوارح والنباتات.

## «مغارة هرقل» في طنجة نافذة أفريقية على أوروبا

● مزار يأسر الملوك والمشاهير والفنانين ● أساطير متنوعة تزيد من هيبة المكان



متحف طبيعي مكيف

فراشه، ضرب الحائط برجله، فوقع الحائط وأحدث بذلك جرفا بطل على المحيط“. وبمثل هذه القصص وغيرها من الأساطير، يرافق المرشدون السياحيون المئات من الزوار الذين يأتون إلى المغارة بالموازاة مع زيارتهم لمدينة طنجة.

يقول المرشد السياحي أحمد الهشطي، إن المغارة إرث يعود تاريخه إلى ما يزيد عن 2500 سنة قبل الميلاد، منذ عهد الفنيقيين والرومان، وتشمل مغارة طبيعية وأخرى اصطناعية منحوتة.

ولفت الهشطي إلى أن المغارة كانت ملاذا لعيش السكان القدامى الذين كانوا يمارسون أنشطة حياتهم اليومية في هذا المكان.

وتعتبر مغارة هرقل التي تم اكتشافها عام 1906، من أكبر مغارات أفريقيا، حيث يوجد في الأساطير القديمة ما يشير إلى أنها كانت مقر هرقل، الذي اشتهر بمحاربة قراصنة البحر. وتوجد بها سراديب تمتد على مسافة 30 كلم في باطن الأرض، ويرجح الباحثون أنها كانت تستغل كمعمل لصناعة الرحن (مطاحن تقليدية للحبوب) منذ الفترة الرومانية حتى العصر الحديث.

وتضم الآثار المكتشفة بها تماثيل آدمية وأدوات حجرية ورخمية تدل على أهمية الحضارة التي عرفتها المنطقة خلال العصر الحجري الحديث.

وعن هذا المعلم، قال أحمد الهشطي، إن مغارة هرقل عرفت زيارات العديد من

مغارة هرقل، مشيرا إلى أنها تنتمي إلى مجموعة من المغارات التي يعود تاريخها إلى الآلاف من السنين قبل الميلاد، وتستقطب العشرات من الزائرين يوميا.

ونسجت حول المغارة الكثير من الأساطير، التي يعود معظمها إلى الثقافة الإغريقية، منها ما يقول إن هرقل كان سجيناً في الكهف، فحاول ذات يوم الخروج منه، وضرب الحائط، فأحدث به ثقبا كبيرا يراه السائح شبيها إلى حد كبير بخارطة أفريقيا، ومن أثار الضربة انفصلت القارتان الأفريقية والأوروبية.

ويشكل الدخول إلى المغارة عالما من الغموض تغذيته الأسطورة القديمة حول تاريخها والتي تقول، إن أفريقيا كانت متصلة بأوروبا، وكان يفصل هذه المنطقة المتوسطة بحر الروم (البحر المتوسط) عن بحر الظلمات (المحيط الأطلسي)، ولما كان لأطلس ابن بنتون ثلاث بنات يعشن في بستان يطرح تفاحا ذهبيا ويحرسهن وحش، قاتله هرقل (ابن جوبيتر) وهزمه، وفي غضبه من غضبات هرقل ضرب الجبل فانشق لتختلط مياه المتوسط الزرقاء بمياه الأطلسي الخضراء، وتنفصل أوروبا عن أفريقيا، ثم تزوج هرقل ابنه سوفاكيس بإحدى بنات بنتون ليتمر زواجهما بنتا جميلة اسمها طانجيس، ومنها جاء اسم مدينة طنجة.

ومن الروايات الأخرى، "إن هرقل كان يستلقي في المغارة، وعندما كان يتقلب فوق

"مغارة هرقل" أسطورة مغربية بتاريخ يوناني على مياه المحيط الأطلسي، تحمل لقب أكثر المغارات المغربية شهرة، وخطوات الدخول الأولى إلى المغارة تكون محفوفة بأجواء من السحر والغموض وشهية الترقب، التي تغذيها أساطير إغريقية عتيقة عن تاريخ المغارة المتباينة باستقطابها للسياح.

تجدر الإشارة إلى أن موقع المغارة الاستراتيجي في مدينة طنجة رفع من رصيدها السياحي لتكون هدفا دائما للسياح وقبلتهم من شتى بقاع المعمورة، فهي تجمع بين السهل والجبل؛ يزئنها شاطئ رملي لا يفتقد للمنشآت السياحية المجهزة بكل الأدوات الترفيهية والرياضية.

ويعدّ الغروب من أجمل اللحظات التي يستمتع فيها الزوار كثيرا، حين تمتزج المياه الأطلسية بأشعة الشمس الأرجوانية الذالمة، يقول السائح الإسباني مانويل ليناريس حول سحر لحظات الغروب "أنا من عشاق الطبيعة، أحب منظر غروب الشمس، ولكنه في مغارة هرقل يبدو مميزا.. كلما دخلت إلى المغارة أشعر بإحساس عظيم، وأطلق العنان لمخيلتي التي ترجع بي إلى حكايات قرأتها عن أسطورة هرقل".

وفي تناغم بين التاريخ والجغرافيا، تحمل المغارة اسم هرقل، وزائر المكان لا يفرق بين الحقيقة والأسطورة، مثلما لا يفرق هرقل في استقطاب الملوك والمشاهير أو عامة الناس. وقال عنها الفنان المصري حسين فهمي إن زيارة مدينة طنجة لن تكتمل من دون زيارة

طنجة (المغرب) - جرت رياح مضيق جبل طارق، وأمواج البوغان، حيث يلتقي المحيط الأطلسي بالبحر الأبيض المتوسط، بما تشتهيه جغرافيا القارة الأفريقية، لتنتح قوى الطبيعة في مدينة طنجة المغربية، نافذة على أوروبا أخذت شكل القارة السمراء.

هذه النافذة، ليست سوى فوهة مغارة تقع بمدينة طنجة في أقصى الشمال الغربي للبلد الأفريقي الذي لا تفصله عن إسبانيا سوى بعض الكيلومترات.

وقد اختارت الأوساط الثقافية في مدينة طنجة المغارة لتختلم ملتقى شعري خلال شهر أغسطس الماضي، وذلك في إطار تنوع الفعاليات، وتنشيط هذا الفضاء الذي يعد رمزا للمدينة.

ودشنت المغارة في 2015 بعد أن خضعت لإعادة تهيئة ساعدت على حمايتها من الدمار، وتطويرها لاستقبال الزوار.

وما إن يدخل الزائر من الفوهة حتى يشعر وكأنه داخل منزل مكيف بهواء طبيعي، تنبعث إليه سيمفونية تؤلف الحائنا حركات المد والجزر، وتلامس الأمواج بالصخر القريب، وإيقاع الرياح.

## محمية الفايحة بتونس تستقبل العريس الأبيض

منحوت فيها، ليظهر لهم من الأعلى مشهد الغابة بأكملها كما تتراءى لهم بعض المدن الجزائرية الحدودية. ويزور محمية الفايحة في العام الواحد نحو 10 آلاف زائر بينهم عائلات وطلبة وأساتذة باحثون، فيستقبلهم العم التونسي وغيره من العاملين في الحديقة ويقدر عددهم بأد 40 عاملا، بحفاوة، ليعرفوا بجهتهم وحديقتهم وأبرز ما يميزها.

وتسعى إدارة الغابات وفق عزيزي، عبر مكتب دراسات خاص بها إلى تطوير المحمية وجعلها وجهة أكثر جذبا للزوار التونسيين والأجانب من خلال تحسين البنية التحتية وخلق فضاءات عائليّة وضمان راحة زائريها. ويقول رئيس إدارة الغابات، إن محمية الفايحة تزخر بثروة مائية هامة ويعدد أفر من الأودية والعيون إذ يتحول جزء من تساقطات ومياه الأمطار وذوبان الثلوج إلى مجار مائية مختلفة الأحجام والأدفاق، وتتجمع خاصة أثناء الشتاء في شكل أودية، بينما تصب الأودية والمجاري بالجهة الغربية للحديقة في المنطقة الرطبة التابعة لجهة القالة الجزائرية.

أما الجزء الآخر فيتسرب ببطء عبر طبقات الأرض ليغذي مائة المياه الجوفية التي تتدفق منها عيون نقية وتساهم في إغراء الحديقة سواء بتوفيرها لمياه الشرب اللازمة للحيوان أو بتكوين منظومات بيئية رطبة مثل مستنقع عين تاش.

وتؤوي المحمية، وفق تقارير تونسية، 25 نوعا من الثدييات أبرزها الأيل و70 نوعا من الطيور بين مقيم ومهاجر منها "الحريش" و"الكحيللة" وتعيش فيها 3 أنواع من طائر "النقار" و21 نوعا من الزواحف والبرمائيات.

على "أهمية تشجيع السياحة الإيكولوجية (البيئية)". وتمتتع المحمية بمسالك بيئية تعمل إدارة الغابات على تهيئتها وتطويرها لفائدة كل من هو شغوف بالطبيعة، كما أن هناك تشجيعا على التربية البيئية، ويتابع عزيزي "حتى نغرس في الناشئة حب محبتهم خاصة مع ما يشهده العالم من تغيرات بيئية وارتفاع في درجات الحرارة".

ولا يمكن لزائر الفايحة أن يعبر من هناك دون الوصول إلى أعلى نقطة فيها وهي "كاف نقشة"، وهي بمثابة برج مراقبة يعلو صخرة ضخمة يصعد إليها الزائرون عبر درج

شمال أفريقيا، وله عظام على رأسه تسمى القرون المتساقطة.

وبحسب رئيس إدارة الغابات، فإن "السلطات التونسية أعلنت منذ عام 1963 غابة الفايحة محمية يمنع فيها صيد جميع أنواع الحيوانات لحماية الأيل الذي يعد آخر قطيع في شمال أفريقيا.. ففي تلك الفترة كان العدد 17 أيلا ليصبح في السبعينات 200 أيل ويصل العدد اليوم إلى ما بين 250 و300 أيل". عزيزي يعتبر المحمية أيضا "ثروة وطنية هامة لا يستهان بها، وحمايتها والمحافظة عليها وتدعيمها هو واجب وطني"، حاثا



«كاف نقشة» أعلى قمة في المحمية

منطقة الفايحة الجبلية التي تقع في محافظة جندوبة بتونس تتميز بمناظر طبيعية خلابة، وتتواجد في المحمية أنواع نادرة من الحيوانات والزواحف، وفي مقدمتها الأيل الأطلسي وعديد الجوارح والنباتات، ما يجعلها وجهة للسياحة الإيكولوجية التي تجلب الكثير من الزوار على امتداد كامل السنة، للاستمتاع حيناً بالثلج الذي يغطي المنطقة شتاءً، وحيناً آخر بالطقس العليل صيفاً.

جنوبية (تونس) - وسط لحاف من أشجار الزان والفرنان، تفتش محمية "الفايحة" محتضنة جمالا ساحرا يخطف الأبصار على المرتفعات الغربية لتونس، وتزداد المحمية جمالا مع تساقط الثلوج في هذه المنطقة التي تجتذب طلاب المدارس الذين يأتون لاكتشاف العريس الأبيض.

فعلنى مساحة 16 ألف هكتار، تكسو مرتفعات غابة الفايحة أشجار من الزان والفرنان، وتحت جذوع تلك الأشجار تعيش شجيرات الريحان والياسمين البري وغيرها الكثير من النباتات التي تبعث في سماء المنطقة عطرا صنعته الطبيعة فذاب في عشقه الإنسان.

وفي هذه الغابة التي تبعد حوالي 200 كيلومتر عن العاصمة تونس، تعيش نحو 400 عائلة بجهة الفايحة التابعة لمدينة غار الدماء من محافظة جندوبة (شمال غرب).

ومع شروق شمس كل نهار، يستل التونسي الستيتي، في السبعينات من عمره، معداته متوجها إلى منبته الصغير في قلب

المحمية التي تحمل اسم الغابة، للاعتناء بما جادت به الطبيعة عليه.

يقول الستيتي، "تلك الجبال والأشجار والصخور هي روحي.. لم تفارقني طيلة حياتي. دائما ما يحملني الشوق إليها كلما سافرت وابتعدت عنها، فأعود أدراجي رغم كل



نكر خبراء أن بذور الرمان تعد مفتاحاً للجمال؛ حيث أنها غنية بمركبات النبات الثانوية، التي تساعد على تجديد الخلايا والتمتع ببشرة جميلة.

لمواجهة حكة فروة الرأس نصح مختصون بالاستغناء عن الشامبو لفترة من الوقت، والاكتفاء بغسل الشعر بماء دافئ فقط.



## ختان الإناث في السودان.. مباح شعبياً ومحارب رسمياً بلا قانون

● القضاء على الختان يسير بصورة بطيئة لارتباطه بمفهوم الدين ● المزاج الشعبي لا يكثر بالقوانين عندما يتعلق الأمر بموروثاته



### اختلالات نفسية وعضوية

وأكدوا أن كل هذه الأسباب خاطئة ويجب توعية المواطنين بالقضاء على ختان الإناث. وترفض هيئة علماء السودان تجريم ختان الإناث بكل أشكاله لأن ذلك أمر منافي للعلم بالنسبة إليها، مؤكدة أن الختان له أصل في الشرع وأنه ثابت في الكتاب والسنة، مبينة أن الخفاض الفرعوني (المبالغة في إزالة أجزاء من العضو التناسلي للأنثى) هو المرفوض شرعاً.

وقام المجلس القومي لرعاية الطفولة في السودان مؤخراً بتسليم مسودة مقترحات قانونية إلى البرلمان من 14 بندا شملت العديد من الحقوق لتضمينها في مشروع دستور السودان القادم، ومن بين البنود حماية الأطفال من ختان الإناث، وأكد باحثون أن ذلك يعتبر بمثابة القانون الأول في عهد الحكومات الوطنية السودانية لتجريم عادة ختان الإناث، التي أثبت العديد من العلماء أضرارها بالنساء.

طريقة تعاملها مع الظاهرة قائمة "في العام 2009 أقدم مجلس الوزراء على خطوة غريبة عندما أسقط المادة التي تجرم ختان الإناث من قانون حماية الطفل... هذه الخطوة تشير بوضوح إلى وجود نافذين في الدولة مازالوا غير مقتنعين بضرورة مكافحة الختان".

كما ترى جبرالله أن الجهود الرسمية في حاجة إلى الإرادة السياسية والتعاون بين منظمات المجتمع المدني المعنية.

وأوضح علماء نفس أن أسباب استمرار ختان الإناث في السودان ترجع إلى معتقدات خاطئة، نشرت بسبب الجهل والعادات التي لا تمت للصحة والعلم بأي صلة، أبرزها يكمن في الاعتقاد الخاطئ بأن الختان من التعاليم الدينية، بالإضافة إلى أنه يمنع الخيانة الزوجية، ويزيد من متعة الرجل الجنسية، فضلاً عن أن الختان يساعد في نظافة ونقاء الأنثى، وأن الفتاة التي لم تختن تقل فرصها في الزواج لأنها تصبح موضع شك في عفتها،

غير أن تجريم "الختان" من عدمه في نص الدستور "لا يعني شيئاً؛ لأن المزاج الشعبي لا يكثر بالنصوص القانونية والدستورية عندما يتعلق الأمر بموروثاته"، كما قال عباس الأمين، وهو مواطن سوداني. ويضيف الأمين، الذي يعمل موظفاً، قائلاً "أعرف أضرار الختان، لكن ابنتي تخنت بضغط من جدتها".

ومع هذا الصال، يبقى راجحاً أن أمام المجلس الحكومي الكثير لتحقيق شعاره "السودان خال من ختان الإناث"، وبالطبع في تواريخ أخرى ليس من بينها عام 2018 كما ورد في خطته، التي أعلنتها في 2008.

وشددت جبرالله في وقت سابق على ضرورة سن تشريعات صارمة تجرم ختان الإناث على غرار ما فعلت العديد من الدول العربية والأفريقية، مشيرة إلى أن التجريم من شأنه ردع الكثير من الأمهات والأباء عن ختان بناتهن. وانتقدت السلطات الحكومية في

مثل بقية دول المنطقة، فإن عملية ختان الإناث متفشية في السودان، حيث يقدرها الجهاز المركزي للإحصاء (حكومي) بنسبة 86.6 بالمئة وسط الفتيات والنساء اللاتي تتفاوت أعمارهن بين 15 و49 سنة.

لكن خلال الأيام الماضية أخذت القضية بعداً آخر، عندما تسلم البرلمان السوداني من المجلس القومي لرعاية الطفولة (حكومي) مسودة تعديل دستوري، شملت "حماية الأطفال من ختان الإناث".

ورغم أن جهات حكومية، منها مجلس رعاية الطفولة، دأبت على تبني حملات مناهضة لعملية "الختان"، إلا أنه لا يوجد قانون يجرمها صراحة.

وكان مجلس رعاية الطفولة أعلن في 2008 خطة تستهدف جعل "السودان خالياً من ختان الإناث" بحلول عام 2018.

وبينما يمنع المجلس الطبي، وهو الجهة الأطباء من إجراء عمليات ختان للإناث، فإن من يقوم بهذه المهمة غالباً "قابلات". وفق أميرة الشيخ، أمينة "أمانة الحماية الاجتماعية" في مجلس رعاية الطفولة، فإن "القضاء على ختان الإناث يسير بصورة بطيئة لارتباطه بمفهوم الدين".

وسبق أن أعد الشيخ عبدالجليل النذير الكاروري، عضو مجمع الفقه الإسلامي (الجهة المعنية بالفتوى في السودان)، ورقة عمل بعنوان "كتاب السنة ختن البنين وعفو البنات" أثارت جدلاً واسعاً، حيث خلص إلى أن السنة تدعو إلى ختن البنين وعفو البنات، وهي نتيجة، على حد قوله، تم التوصل إليها بعد دراسة بشأن الختان، استناداً إلى أصول الدين وعلوم الطب وشؤون الاجتماع.

على عكس ما ذهب إليه الكاروري، يجادل رجال الدين المؤيدون لهذه العملية بأن "الختان له أصل في الشرع وثابت في الكتاب والسنة"، معتبرين أن المخالف للشرع فقط هو "الختان الفرعوني"؛ حيث ينطوي على مبالغة في إزالة أجزاء من العضو التناسلي للأنثى.

فيما تشكو مديرة مركز "سيما" مما تعتبره "حملات تقودها جماعات متطرفة تدعو إلى ختان الإناث مع غياب الالتزام السياسي للدولة".

على الأرجح، سيشتد الانقسام الديني عند بدء مناقشة النواب لمسودة التعديل الدستوري، التي قدمها مجلس رعاية الطفولة، مثلما حدث في 2009، عندما رفض مجلس الوزراء المصادقة على قانون يجرم ختان الإناث.

## تحول غريزة الأمومة إلى غيرة من الابنة خلل نفسي

تصالح نفسي واختفاء لمشاعر الغيرة التي قد تنتج لدى الأم.

وتقول الدكتورة نهى خطاب، استشارية الطب النفسي "مشاعر الغيرة بين الأم وابنتها تعتبر من الأحاسيس غير السوية والتي قد تنشأ نتيجة بعض المتغيرات البيئية والشخصية مثل انخفاض درجة الوعي لدى الأم وطبيعة نظرتها إلى ابنتها"، مشيرة إلى أن شعور الأم بالحرمان العاطفي من شأنه أن يؤدي إلى انحراف في الأحاسيس والمشاعر لدى الإنسان.

وتلفت خطاب إلى أنه مع تقدم الأم في العمر وظهور علامات الكبر عليها وفقدان البعض من جمالها، تشعر بأن البساط يسحب من تحت قدميها، فتحاول استرجاع الماضي بتقليد ابنتها في ارتداء الملابس التي قد لا تليق بها ويعمرها، واستعمال مكياج لا يناسبها، كما تجد الأم ابنتها تتمتع بالحرية

عن الاهتمام بها، ومن ثمة تشعر الأم بشكل تلقائي بالغيرة لأنها وقعت ضحية إهمال الأب الذي وجه كل اهتمامه ومشاعره نحو ابنته. وأشار علماء النفس إلى أن تنشئة الأم النفسية والاجتماعية والأخلاقية والعقلية في مرحلة طفولتها يكون لها تأثير كبير في سلوكها تجاه ابنتها، وشعورها بالغيرة نحوها نتيجة فشلها منذ الصغر في تكوين خصائص وسمات شخصية إيجابية خاصة بها وإظهار شخصيتها.

وتجدر الإشارة إلى أن علماء الاجتماع أكدوا أهمية الصداقة بين الأم وابنتها لأنها تحد من التوتر في العلاقة بينهما، لذلك على الأم أن تحرص على وجود علاقة صداقة بينها وبين ابنتها، وأن تكون الشخص الحنون بالنسبة إليها، وأن تزيد من التواصل معها وتحرص عليه لكي تحظى باهتمام من الابنة والعكس صحيح، وهو الأمر الذي ينتج عنه

القاهرة - تعد غيرة الأم من ابنتها مشكلة فردية وليست ظاهرة عامة، لأنها تحدث بصورة نادرة عند وجود خلل في شخصية الأم يسيطر عليها بسبب الظروف الاجتماعية المحيطة بها، وقد طرحت جامعة تمبل يونيفرسيتي بولاية فيلادلفيا الأمريكية إحصائية شملت أكثر من 100 أم و200 ابنة مرافقة، وتوصلت إلى أن 18 بالمئة من هؤلاء الأمهات شعرن بالغيرة من بناتهن المرافقات، وعبرن عن ذلك بعدم قبول نصائحهن عند اختيار ملابسهن.

ووجدت الدراسة أن الأب قد يكون هو المسؤول عن غيرة الأم من ابنتها بسبب اهتمامه الزائد بها، وفي الحقيقة فإن اهتمام الأب بابنائه أمر طبيعي لتحقيق الترابط الأسري بين أفراد الأسرة الواحدة، وكل أم تفرح بذلك الاهتمام، لكن قد تكون نتيجة اهتمام الأب بابنائه إهماله لزوجته وإغفاله

### موضة

## المخمل يكسو الأحذية الرياضية



أفادت مجلة "إن ستايل" الألمانية بأن المخمل يكسو الأحذية الرياضية في شتاء 2017/2017، ليضفي على المظهر طابعاً وثيراً ودافئاً ولمسة أنيقة وفخامة.

وأوضحت المجلة في موقعها الإلكتروني أن الأحذية الرياضية المخملية تتألق هذا الشتاء بالوان هادئة، كالأزرق الفاتح والأحمر بلون الصدا وال أخضر بلون الطحالب. وأوردت مجلة "إيلي" الألمانية أن الحذاء الرياضي المخملي ذا اللون الأحمر البورديو يمثل نجم الموضة في خريف/شتاء 2016/2017، ليمنح المرأة إطلالة جذابة تنطق بالأناقة والفخامة. وأضافت المجلة أن الحذاء الرياضي المخملي ذا اللون الأحمر البورديو يأتي بنعل سميك ليضمن للمرأة الثبات والاستقرار أثناء المشي، مشيرة إلى أن النعل يكتسي إما باللون الأسود أو الأبيض، ليخلق تبايناً مثيراً مع اللون الأحمر البورديو.

وأشارت "إيلي" إلى أن الحذاء الرياضي يأتي هذا الموسم باربطة أو من دون "Slip-on" وبرقبة عالية أو قصيرة.

## الحياة قصيرة جداً

غمر الجسد بالماء قبل الرأس لتتوزع الحرارة تدريجياً بين أجزاء الجسم فالرأس.

أما النصيحة الثانية فكانت تقول: إذا رغبت بأن تكون سعيداً، راقب البال فعملك أن تجلس صامتاً لمدة 10 دقائق يومياً وتخصص بعض الوقت للمشي وأنت ميتسّم، وأحرص على أن تجعل ثلاثة أشخاص يبتسمون بسببك يوماً! أما النصيحة الذهبية فشددت على أهمية نسيان جميع المشاكل وعدم أخذ الأمور على محمل الجد.

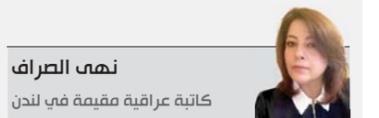
يصل هذا النوع من الرسائل إلى كل من يمتلك هاتفا ذكياً يفعل برامج دردشة من هذا النوع، لكن هذه الرسائل أيضاً تكشف عن صنفين من البشر؛ صنف يطالعها باهتمام فيخاف من الاستحمام بالطريقة البدائية القديمة، كما يحاول مخلصاً الالتزام بالنصائح الذهبية والابتعاد عن

التفكير في ما يعكر مزاجه ويحرص على ألا يأخذ الأمور بجدية، أما الصنف الآخر الذي لا يتاح له أن يتصفح جميع الرسائل، فهو الذي يموت مصادفة في تفجير انتحاري وهو ذاهب لشراء طعام لابنائه أو ذبح كاشاة بين أهله وعشيرته، لمجرد أن مزاج مسخ غريب قادم من خلف الحدود لم يستحم منذ دهور، قرر ترحيله إلى العالم الآخر نياحة عن الإرادة الإلهية، بقسوة متناهية تحسده عليها وحوش الغابة. صنفان من البشر، فيهما من كان يشغله الاستماع إلى نصائح سخيفة فأضاع أوقاته ثمينة في الخوف من مجهول لا وجود له، ونسي بان الحياة قصيرة جداً وبأن الموت سيأتيه يوماً ما مشرعاً أجنحة جبروته على الرغم من محاولاته المخلصة لتلافي الذبحة القلبية في الحمام؛ وفيهما، من أضاعوا أوقاته ثمينة في رسم أحلام وتاطيرها بالأمنيات من

دون أن يدركوا بأن الحياة قصيرة جداً، وأن الرحيل مقرر والموت كائن بارد ولزج سيفق لهم يوماً على مرمى صدفة فيشعروا أجنحة جبروته، على الرغم من محاولاتهم المخلصة في تقصي آثار الحلم.

الحياة قصيرة جداً، أقصر من حلم صبي يلتحف شتاء خوفه على رصيف بغدادى بارد ويطالع نظرات العابرين بغير اكتراث. صبي لم يمهله القدر الاستماع إلى نصائح أبوين ميتين ولم يحلم بامتلاك هاتف ذكي، يطره بنصائح إلكترونية تحذر من الاستحمام الخاطئ وأخذ الأمور على محمل الجد.

الحياة قصيرة جداً، أقصر من حسرتنا ونحن نراقب ضعف هذا الطفل وقلة حيلته ولا نملك لعذاباته سوى صداد فاتر وشعور طفيف بالذنب، سرعان ما يتلاشى بعد أول رشفة من فنجان قهوتنا الصباحية.



نهى الصراف  
كاتبة عراقية مقيمة في لندن

وصلتني بالأمس نصيحة مستعجلة على الواتساب، تتحدث عن السكتة الدماغية التي تحدث في الحمام! طبعاً لم أهتم بتفاصيل حدوث الذبحة القلبية والدقائق التي تفصل بينها وبين الموت وكيفية تلافيها، في الأقل قبل بلوغ الستين، لكن ما أثار فضولي أن المعلومة تقول بأن غسل الرأس والشعر عند بداية الاستحمام أمر خاطئ، لأنه يجعل الجسد يعمل بجهد كبير في محاولة بإساسة لتعديل درجة حرارته بشكل سريع، الأمر الذي يتسبب في صعود الدم إلى الدماغ بسرعة كبيرة، ما يؤدي إلى تكسير وتمزيق الشرايين، وهو ما يتسبب في حدوث الذبحة، لهذا يفضل عند البدء بالاستحمام



## ثنائيات ينتظرها التألق في أمم أفريقيا بالغابون

● سليمان ومحرز الأكثر انسجاما والأخوة الأقوى وإيفونا وأوباميانغ الأسرع

ينطلق السبت، مونديال القارة الأفريقية السمرء رقم (31)، الذي تستضيفه الغابون، حتى الخامس من فبراير، بمشاركة 16 منتخبا، مقسمة إلى 4 مجموعات، تتنافس منتخبات كل مجموعة في مباريات الدور الأول للبطولة، سعيا للعودة إلى الدور الثاني (الثمانية)، والذي يشارك فيه أصحاب المركزين الأول والثاني بالمجموعات، وفقا لعدد النقاط.

### عماد أنور

القاهرة - بين المنتخبات التي تخوض غمار منافسات بطولة كأس الأمم الأفريقية (الغابون 2017)، تتميز بعض المنتخبات بوجود "ثنائيات" قوية، خصوصا في خط الهجوم، ما يجعلها تمثل خطورة على المنتخبات المنافسة. وطالما شهدت ملاعب كرة القدم ظاهرة "الثنائيات"، مثل: مارادونا وفالدانو في الأرجنتين، وروماريو وبيبيتو في البرازيل، وهو ما يعني وجود حالة من التفاهم والتجانس بين لاعبين اثنين، وغالبا تكون في خطي الوسط والهجوم، وإن كانت الأكثرية للأخير (خط الهجوم)، ما يسفر عن تسجيل الأهداف وإريك دفاعات المنافسين، ما يحتاج إلى التنسيق وقدرة على الفهم السريع وتوقع ردود الأفعال بين اللاعب وزميله.

وتعول بعض المنتخبات على الثنائيات الهجومية القادرة على إحداث الفارق، وترجيح كفة منتخباتها، وفي المقابل تضع المنتخبات المنافسة كل سبل الحيلة الدفاعية، لمواجهة زحف تلك الثنائيات، وذلك بتكليف مدافعين متميزين لمراقبتها مراقبة لصيقة.

◀ من بين المشاركين في أمم أفريقيا، تتميز خمسة منتخبات، (بينها ثلاثة منتخبات عربية)، بوجود ثنائي هجومي قوي

وأكد خبراء لـ"العرب" أن بعض المدربين يعتمدون في بناء خطتهم، على مثل هذه الثنائيات الهجومية، في تهديد مرمى المنافس واختراق حصونه الدفاعية، وهو ما يتم تحقيقه بسبب حالة الانسجام والتوافق بين لاعبين اثنين بالفريق، وتزداد حالة التفاهم بينهما بكثرة المباريات التي يلعبان فيها بجوار بعضهما البعض، وعلى العكس فإن ابتعاد اللاعبين عن بعضهما، يؤدي إلى عدم اكتمال الجمل التكتيكية، التي يبدئها سوايا. ومن بين المشاركين في أمم أفريقيا، تتميز خمسة منتخبات، (بينها ثلاثة منتخبات عربية)، بوجود ثنائي هجومي قوي بين صفوفها، وهما: أندريا أبو وشقيقه جوردان في منتخب غانا، ورياض محرز وإسلام سليمان في منتخب الجزائر، وفي منتخب

مصر يوجد عبدالله السعيد ومحمد صلاح، إضافة إلى يوسف المساكني وأحمد العكايشي في تونس، وأخيرا مالك أيفونا (لاعب الأهلي المصري السابق)، وأوباميانغ في صفوف المنتخب الغابوني (المضيف). لعل الأخوين أبو "أندريا وجوردان"، نجلي النجم الغاني السابق عبيدي بيليه، هما الأخطر بين الثنائيات المتواجدة في البطولة، ويقوي وجودهما شوكة هجوم المنتخب الغاني، الذي يلعب ضمن منتخبات المجموعة الرابعة، وبالأخص اللاعب أندريه أبو، أكثر اللاعبين خطورة في منتخب "النجوم السوداء". نجلا أسطورة غانا السابق، يعتبرهما المحلل الكروي خالد بيومي، من أبرز لاعبي القارة السمرء من حيث الشق الهجومي، وقال لـ"العرب" إن الثنائي اكتسب الخبرات الفنية بسبب اللعب في الدوري الإنكليزي، ويلعب أندريا ضمن صفوف وستهام يونايتد، بينما يلعب جوردان في أستون فيلا. وأوضح بيومي أن أندريا قائد المنتخب الغاني، قدم موسما استثنائيا مع سوانسي سيتي، وأحرز 12 هدفا في 34 مباراة، قبل أن ينتقل إلى ويستهم مطلع الموسم الحالي، بينما يعد شقيقه جوردان واحدا من أخطر المهاجمين في منطقة الجزاء.

وما زاد من التفاهم بين محرز والحاصل على لقب أفضل لاعب في القارة الأفريقية 2016، وزميله سليمان، أنهما يلعبان سويا في صفوف ليستر سيتي الإنكليزي، بعد انتقال سليمان من سبورتنغ لشبونة البرتغالي، ولعل وجود صانع ألعاب محرز وأمامه سليمان، صاحب 46 هدفا دوليا في 46 مباراة، ضمن صفوف المنتخب الجزائري، الذي يلعب في المجموعة الثانية مع زيمبابوي وتونس والسنغال، جعل البعض يتوقع قدرتهما على تهديد أي دفاع في البطولة، رغم فشلهما في أول مباراتين للجزائر بتصفيات كأس العالم أمام الكاميرون ونيجيريا. في منتخب الفراعنة الذي يلعب ضمن المجموعة الرابعة، مع مالي وغانا وأوغندا، يعول الأرجنتيني هيكتور كوبر، المدير الفني، كثيرا على الثنائي محمد صلاح، المحترف في صفوف روما الإيطالي، وعبدالله السعيد، لاعب الأهلي المصري، وإذا كان صلاح يتميز في الجانب الهجومي، بتسجيله 29 هدفا في 17 مباراة، فإن ظهور السعيد بجواره يمنحه فرص أكثر للتهدف أو العكس، وقد صنع صلاح هدفين لعبدالله السعيد في آخر مباراتين رسميتين، خاضهما منتخب مصر

ضد الكونغو وغانا بتصفيات كأس العالم روسيا 2018، فيما صنع السعيد هدفا لصالح أمام تنزانيا في تصفيات كأس الأمم الأفريقية. ويعيش الثنائي مع منتخب بلادهما حالة من الانسجام والتناغم الكروي، تأتي ثمارها بالعديد من الجمل التكتيكية المؤثرة، خصوصا في مباراة الكونغو بتصفيات المونديال، بينما يعلق الفرنسي هنري كاسبرزك، المدير الفني للمنتخب التونسي، (يلعب في المجموعة الثانية المسماة بمجموعة الموت)، آملا عريضة على الثنائي، يوسف المساكني، المحترف في قطر، وأحمد العكايشي مهاجم اتحاد جدة السعودي، ومن المؤكد أن الثنائي سيكون محل اهتمام لدى الكثير من متابعي البطولة، وفي سبع مباريات خاضها المساكني مع فريقه هذا الموسم، سجل أربعة أهداف وصنع اثنين، بينما سجل العكايشي خمسة



### بخطى ثابتة

أهداف وصنع أربعة أخرى مع الإتحاد خلال 11 مباراة. أما منتخب الغابون، صاحب البلد المضيف، فيضم بين صفوفه واحدا من أسرع الثنائيات في البطولة، والمكون من: إيميريك أوباميانغ، هداف بروسيا دورتموند الألماني، ومالك إيفونا مهاجم تيانغين الصيني، ولعل إقامة البطولة على أرض الغابون، تمنح اللاعبين حماسا مضاعفا، للظهور بصورة مشرفة أمام الجماهير. ويتصدر أوباميانغ قائمة هدافي دورتموند، برصيد 20 هدفا خلال 22 مباراة، كما جاء في المركز الثاني ضمن قائمة الأفضل في القارة السمرء، خلفا للجزائري رياض محرز، ونجح في تسجيل 16 هدفا دوليا وصنع سبعة أهداف خلال 40 مباراة، في حين يملك أيفونا 10 أهداف دولية وصنع اثنين خلال 21 مباراة.

◻ ليرفيل - أسفرت قرعة تصفيات بطولة كأس أمم أفريقيا، التي تستضيفها الكاميرون 2019، عن وقوع مصر إلى جانب تونس في مجموعة واحدة، فيما يصطدم المغرب بالكاميرون، التي تشارك في التصفيات رغم تنظيها للبطولة. وجاءت الجزائر في مجموعة أسهل نسبيا، حيث وقعت مع توغو، وبينين، وغامبيا، فيما يلعب السودان إلى جانب السنغال، بينما ستخوض ليبيا التصفيات بمجموعة حديدية، إلى جانب نيجيريا، وجنوب أفريقيا. وتم تقسيم المنتخبات إلى 12 مجموعة، تضم كل مجموعة 4 فرق، يتاهل أصحاب الصدارة مباشرة، بالإضافة إلى 3 منتخبات تحتل المركز الثاني، إضافة إلى مستضيف البطولة. وفي حال احتلال الكاميرون المركز

◻ دوسلدورف (ألمانيا) - قد يكون بيير إيميريك أوباميانغ نجم هجوم بروسيا دورتموند الألماني والمنتخب الغابوني لكرة القدم من أبرز النجوم في بطولة كأس الأمم الأفريقية الحادية والثلاثين، ولكن دورتموند يتطلع إلى استعادة اللاعب في أسرع وقت ممكن ويأمل في ألا يعاني من أي إصابة خلال قيادته لمنتخب بلاده في البطولة الأفريقية. كما يخشى دورتموند أن يساهم تالو اللاعب المتوقع في البطولة الأفريقية في تزايد الجدل بشأن إمكانية انتقاله إلى ناد آخر. ولهذا، يترقب تومس توشيل المدير الفني لدورتموند انطلاق البطولة الأفريقية في الغابون بمشاعر مختلطة لأن نجاح المنتخب الغابوني في البطولة سيكون سلاحا ذا حدين بالنسبة إلى دورتموند. ويعتلى أوباميانغ قائمة هدافي الدوري الألماني (بوندسليغا) في الموسم الحالي برصيد 16 هدفا حتى الآن. ولهذا، يضاعف أوباميانغ من حجم الترشيحات التي تضع المنتخب الغابوني في زمره المنتخبات المنافسة على اللقب أو المركز الأول في البطولة الأفريقية التي

14 يناير - 05 فبراير

ملخص يومي يهتم بتقديم آخر الأخبار المتعلقة بأهم الأحداث وتوقيت إجراء المقابلات في كأس أمم أفريقيا 2017

### نجم من الذاكرة

◀ ربطت تقارير صحافية المهاجم الإفريقي المخضرم ديديه دروغبا، بالانتقال إلى صفوف نادي كورينثيانز البرازيلي، في صفقة انتقال حر، بعد انتهاء عقده مع فريق مونتريال إيباكت الكندي. وقالت صحف إنكليزية، إن دروغبا قد يوقع عقدا لمدة 12 شهرا مع الفريق البرازيلي على أن يحصل على راتب قدره 30 ألف جنيه إسترليني. وهناك محادثات أولية دارت بين ممثلي دروغبا وروبرتو دي أندراي، رئيس نادي كورينثيانز، إلا أن الأخير مطالب بإقناع مجلس إدارة النادي البرازيلي من أجل إتمام الصفقة. وكان دروغبا (38 عاما) قد أعلن رغبته في الاستمرار بالملاعب، قائلا "أريد أن أعب، ما زلت أملك سابقين، ما زلت مثل الطفل مع الكرة، أشعر أنني في حالة جيدة، فلماذا يجب علي أن أتوقف؟". وخاض دروغبا مسيرة احترافية ناجحة في الدوري الإنكليزي مع نادي تشيلسي.

◀ حفر أحمد حسن اسمه في ذاكرة الجمهور بهدفه الرائع في شبك جنوب أفريقيا بنهائي بطولة الأمم 98 في بوركينافاسو، في المباراة التي فاز بها المنتخب 2-0. ومنذ تلك اللحظة أصبح "الصقر" من القوام الأساسي للمنتخب مع مختلف المدربين، وحصل على جائزة أفضل لاعب في البطولة مرتين عامي 2006 و2008، بالإضافة إلى كونه هداف المنتخب الوطني في بطولة 2006 التي حصد الفراعنة لقبها. انضم أحمد حسن إلى صفوف منتخب مصر عام 1997

وبسبب نشاطه الألف للظنر، أبقاه المدير الفني للمنتخب المصري آنذاك محمود الجوهري بالتشكيلة الأساسية بدلا من سيد عبدالحفيظ، يلعب أحمد حسن الأدوار الأولى بكأس أمم أفريقيا 1998 ببوركينا فاسو. أحمد حسن لعب بكل بطولات أمم أفريقيا منذ 1998 حتى 2006 إلى أن حمل شارة قيادة المنتخب المصري.

## مواجهات قوية للعرب في أمم أفريقيا 2019

الاول في مجموعتها، يتاهل صاحب المركز الثاني مباشرة، وفي حال احتلال مستضيف البطولة للمركز الثاني يتاهل الاول مباشرة أيضا. أما في حالة حصول الكاميرون على المركز الثالث أو الرابع، فإن الأول يتاهل مباشرة، وينتظر الثاني ملحق أفضل الفرق الحاصلة على المركز الثاني. ويقام الدور التمهيدي من التصفيات، يومي 20 و28 مارس المقبل. أما مرحلة المجموعات، فتقام الجولة الأولى خلال الفترة بين 5 و13 يونيو المقبل، والجولة الثانية خلال الفترة بين 19 و27 مارس 2018، والجولة الثالثة والرابعة يومي 3 و11 سبتمبر 2018. وتقام الجولة الخامسة خلال الفترة بين 8 و16 أكتوبر، أما الجولة السادسة والأخيرة، فتقام بين يومي 5 و13 نوفمبر 2018.

## غياب أوباميانغ يثير قلق دورتموند

تستضيفها بلاده من السبت وحتى الخامس من فبراير المقبل. وإذا حقق المنتخب الغابوني النجاح المتوقع له وأكمل طريقه حتى نهائي البطولة، سيغيب أوباميانغ بهذا عن صفوف دورتموند في ثلاث مباريات بالبوندسليغا، حيث ستستأنف البطولة فعلياً بعد أسبوع واحد فقط عقب انتهاء فترة التوقف للعبة الشتوية. وستكون المواجهة مع لايبزغ هي أهم هذه المباريات الثلاث في البوندسليغا، كما سيغيب اللاعب على الأراجح عن مباراة فريقه أمام هيرتا برلين في كأس ألمانيا في الثامن من فبراير المقبل. ويأمل توشيل بالطبع في أن ينجح دورتموند في تعويض غياب أوباميانغ عن هذه المباريات وأن يعود اللاعب إلى صفوف الفريق معافى بدنيا وبروح معنوية عالية من خلال النجاح مع منتخب بلاده في هذه البطولة. وقال توشيل "ما من شيء سيكون أفضل لثقته بنفسه من النجاح مع منتخب بلاده في هذه البطولة... أراقب البطولة بقلق بالغ، وكل ما أرجوه هو أن يعود إلى صفوف الفريق سليما ومعافى".

## رينارد مدرب المغرب تحت الضغط

كروية أفريقية بفضل إحراره لقب كأس الأمم عام 2015 مع ساحل العاج، ليصبح أول مدرب يحقق هذا اللقب مع فريقين مختلفين. قبل ذلك بثلاثة أعوام، كان عنصر المفاجأة لصالح رينارد الذي كان على رأس الجهاز الفني لمنتخب زامبيا. وتمكن المدرب من توليف الذكرى المؤلمة لسقوط طائرة "الشيبوبولو" (الرصاصات النحاسية، لقب المنتخب) في ليرفيل عام 1993 ومقتل كامل أعضائه، لإعادة بناء فريق جديد كامل شبيه بألة غير قابلة للتدمير. وقاد رينارد في حينه زامبيا إلى اللقب القاري الأول في تاريخها.

### مسيرة عبر العالم

بدأ رينارد مسيرته كمدايع مخمور في أندية فرنسية منها كان وقالوري ودراغينون، إلا أنه لم يشارك يوما في دوري الدرجة الأولى، لكن مهاراته التدريبية فأقت موهبته الكروية، فتميز بصفات القيادة والزعامة التي اختبرها للمرة الأولى في دراغينون، قبل أن يعمل كمساعد لمواطنه كلود لوروا مع المنتخب الغاني



مستعد لتحمل المسؤولية

يدرك رينارد التحديات الملقاة على عاتقه، لا سيما وأن الاتحاد المغربي استبدل زهاء عشرة مدربين خلال العقد الماضي، والأكيد أنه لن يقدم هدية إلى رينارد في حال فشل في تحقيق الأهداف المرسومة. ويقول رينارد "في حال ارتكاب أي خطأ خلال المسار المحدد أو لم يتم تحقيق هدف رياضي مرسوم، أظن أنني ساكون المسؤول عن تحمل النتائج". ويقول منتقدو رينارد إنه لم يثبت يوما مؤهلاته كمدرّب على مستوى الأندية، لا سيما في الدرجة الأولى الفرنسية، والذي ظل فترة طويلة حلما يراوده دون التمكن من تحقيقه. وظلت تجربة رينارد الفاشلة مع فريق سوشو كابوسا يلاحقه في مساره المهني، إذ لم يتمكن من إنقاذ هذا الفريق من الهبوط إلى الدرجة الثانية عام 2014. وحتى بعد وصوله إلى قمة إنجازاته كمدرّب، حينما أحرز مع ساحل العاج كأس الأمم الأفريقية، تكرر كابوس مع نادي ليل الفرنسي الذي أنهى عقد رينارد بعد ستة أشهر فقط بسبب نتائج الهزيلة.

### أنا المسؤول



«روني حطم الأرقام القياسية، حمل شارة مانشستر يونايتد ومنتخب إنكلترا، تواجد مع نخبة اللاعبين، كان مؤثرا تماما مثل كريستيانو رونالدو.»

دارين فليتشير  
لاعب مانشستر يونايتد السابق

«نافس على 3 ألقاب... لكن لقب دوري الأبطال له أهمية خاصة، لأنني أريد أن أضيف لقبًا ثالثًا بعدما رفعت كأس البطولة مع ليفربول 2005، وريال مدريد 2014.»

تشابي الويسو  
لاعب فريق بايرن ميونخ الألماني

## قمة مرتقبة بين مانشستر يونايتد وليفربول في الدوري الإنكليزي

● تشيلسي يخوض امتحانا صعبا في ضيافة ليستر ● رحلة شاقة لسيتي في مواجهة إيفرتون



قوى لا تقهر

ولكن القاسم المشترك بين القائدين هو انهما نهلا من نفس المدرسة التدريبية للأسطورة الراحل يوهان كرويف عندما كان الثنائي ضمن "فريق أحلام" برشلونة الذي قاد النادي الكاتالوني إلى التتويج في أول بطولة قارية سنة 1992.

ويبحث توتنهام عن انتصاره السادس على التوالي في المسابقة حينما يستضيف ويست بروميتش البيون السبت. وتحدث دارين فليتشير قائد ويست بروميتش عن توتنهام قائلا "إنهم في حالة جيدة للغاية حاليا". أضاف فليتشير "ندرك أنه يتعين علينا أن نكون في قمة مستوانا السبت، ولكننا أبلينا بلاء حسنا في لقاءاتنا الأخيرة، ونأمل تحقيق نتيجة إيجابية أخرى". ويلتقي أرسنال، صاحب المركز الخامس، مع مضيئه سوانسي سيتي، فيما يلتقي بيرنلي مع ضيفه ساوثهامبتون، وهال سيتي (متذلل الترتيب) مع بورنموث، وستندرلاند مع ستوك سيتي، وواتفورد مع ميلسبره، وويستهام يونايتد مع كريستال بالاس في بقية مباريات المرحلة.

كونتي الذي تسبب في إقالة الأول من تدريب إنتر ميلانو في مارس عام 2012 عقب سقوطه أمام يوفنتوس، الذي كان يديره كونتي حينئذ، بثنائية نظيفة. وعلى الرغم من الفارق الشاسع في النقاط بين الفريقين، 18 نقطة، فضلا عن فوز تشيلسي في مواجهتي كأس الرابطة والدور الأول من الدوري، إلا أن لقاء السبت لن يكون سهلا على الفريقين.

### تعثر الوصيف

يرتقب توتنهام ومانشستر سيتي، صاحبا المركزين الثالث والرابع في الترتيب، تعثر لليفربول أمام يونايتد من أجل الانقضاض على المركز الثاني، لا سيما وأنهما يتأخران عن الفريق الأحمر بفارق نقطتين فقط. ولا يعتبر لقاء الأحد بين إيفرتون ومانشستر سيتي هو الأول بين المديرين الفنيين الهولندي رونالد كومان والإسباني بيب غوارديولا على الترتيب، حيث سبق أن التقيا في مباراة الدور الأول وانتهت بالتعادل الإيجابي بهدف لملته.

سيتي، إنه فريق قوي للغاية، ولكننا سوف نستعد طوال الأسبوع من أجل حصد النقاط الثلاث".

ويسعى كونتي الذي فاز فريقه على ليستر (0-3) في مواجهة بين آخر بطلين للدوري في 15 أكتوبر الماضي وعقب الفوز عليه أيضا (2-4) في الدور الثالث لكأس رابطة المحترفين في سبتمبر الماضي، إلى الانتصار الثالث على موطنه المتعثر. ويبدو تشيلسي هو المرشح الأبرز لاستعادة اللقب الذي فقده في الموسم الماضي. ويحتل ليستر المركز 15 بفارق 6 نقاط عن منطقة الهبوط وبثلاثة انتصارات أخرى فقط على مدار 3 أشهر.

وبالنسبة إلى رانيري، فإن كل مباراة أمام تشيلسي تكون بمثابة ردّ اعتبار للمدرب الإيطالي أمام مالك النادي، الملياردير الروسي رامسون أبراموفيتش، الذي أقال المدرب المخضرم من تدريب الفريق اللندني في 2004 بعد عام واحد من تولي الروسي مقاليد الحكم. ولكن هذه المرة أيضا لن يكون ثار رانيري مع أبراموفيتش فقط ولكنه سيطول أيضا موطنه

يشهد الدوري الإنكليزي لكرة القدم صراعا كبيرا على مقدمة الدوري، والانفراد بالصدارة، ولا سيما بين صاحب المركز الأول تشيلسي والوصيف لليفربول ثم توتنهام. إذ سيكون مانشستر يونايتد على موعد مع اختبار صعب عندما يستضيف لليفربول. ويواجه ليستر سيتي نظيره تشيلسي، في حين يلتقي سيتي بإيفرتون. ضمن منافسات الجولة الـ 21 من عمر المسابقة.

□ لندن - ينطلق فريقا مانشستر يونايتد وليفربول في سلسلة من المباريات ذات العيار الثقيل ببطولة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم والتي ربما تلعب دورا مهما في حسم الصراع على لقب المسابقة. ويلتقي الفريقان على ملعب (أولد ترافورد) معقل يونايتد، الأحد، في قمة مباريات المرحلة الحادية والعشرين للبطولة، في بداية سلسلة من المواجهات الحاسمة التي ستدور بين الفريقين السنة الأولى في ترتيب المسابقة خلال المراحل السبع المقبلة.

ويتربع تشيلسي على الصدارة برصيد 49 نقطة، بفارق خمس نقاط أمام أقرب ملاحقيه لليفربول، الذي يتفوق بنفس العدد من النقاط على مانشستر يونايتد، القابع في المركز السادس. ويبدو كلا الفريقين في حالة جيدة هذا الموسم، حيث خسر لليفربول مباراة وحيدة فقط خلال مبارياته الـ 18 الأخيرة في بطولة الدوري، فيما حقق مانشستر يونايتد تسعة انتصارات متتالية في مختلف البطولات.

### استعادة التوازن

ويسعى لليفربول إلى استعادة اتزانه خلال اللقاء، بعدما وأصل عروضه الباهتة في الآونة الأخيرة، بخسارته (0-1) أمام مضيئه ساوثهامبتون، الأربعاء، في نهاب ما قبل نهائي كأس الرابطة. وحث الألماني يورغن كلوب مدرب الفريق لاعبيه بضرورة التركيز سريعا في مباراة يونايتد. وصرح كلوب "إن مواجهة مانشستر يونايتد لا تختلف عن مواجهتنا مع إيفرتون (في دربي ميرسيسايد)، إنها دائما ما تتسم بطبيعة خاصة".

وأشار مدرب لليفربول "دائما ما ندع موعد المباراة وفارق النقاط بين الفريقين جانبا، إنه دربي، ونحن بحاجة إلى الاستعداد له بقوة". واختتم كلوب تصريحاته قائلا "سنكون على أتم الاستعداد".

ويتطلع الفرنسي بول بوغبا، نجم فريق مانشستر يونايتد إلى مواجهة لليفربول. وقال بوغبا "تاريخ هذه المواجهات معروف للجميع، إنه دربي كبير، ويتخطى دربي مانشستر سيتي". وأضاف نجم يوفنتوس السابق "أجواء مواجهة لليفربول دائما ما تكون مميزة جدا". وتابع الدولي الفرنسي "أنت تريد كسب النقاط الثلاث أمام أي فريق، ولكن الأمر يكون مميزا أكثر عندما يكون أمام لليفربول".

يرغب تشيلسي في بدء سلسلة أخرى من الانتصارات عندما يحل ضيفا على ليستر سيتي (حامل اللقب) السبت. ووضع توتنهام هوتسبير حدا لسلسلة انتصارات الفريق الأزرق التي دامت طوال 13 مباراة متتالية بعدما تغلب عليه (2-0) في المرحلة الماضية. وأكد بيدرو رودريغيز لاعب وسط تشيلسي أن فريقه سوف يبذل كل ما في وسعه للتعافي سريعا من تلك الخسارة. وقال اللاعب الإسباني "كانت المواجهة أمام توتنهام مختلفة. لقد خسرننا، ولكن لا توجد مشكلة. لا يسعنا سوى مواصلة التركيز في كل مباراة". وأردف لاعب تشيلسي قائلا "المباراة القادمة أمام ليستر

### توتنهام وسيتي، صاحبا المركزين

الثالث والرابع، يترقبان تعثر

ليفربول أمام يونايتد من أجل

الانقضاض على المركز الثاني

ورغم فوز يونايتد (0-2) على ضيفه هال سيتي في نهاب الدور ما قبل النهائي لبطولة كأس رابطة المحترفين، الثلاثاء، طالب البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب الفريق لاعبيه ببذل المزيد من الجهد خلال مواجهة لليفربول المرتقبة. وقال مورينيو "ينبغي على اللاعبين أن يقدموا مستوى أفضل، وينبغي على تطوير أدائي، أما الجماهير، إنني أسف، فإنهم بحاجة إلى التحسن أيضا".

وأوضح المدرب البرتغالي المثير للجدل "نحن مسؤولون عن مشاركة الجماهير في المباراة. إذا لعبنا بشكل جيد، فإن الفضل سيرجع إلى دعمهم وحماسهم، إنهم يأتون إلى أرض الملعب للعب معنا". وأضاف مورينيو "لدينا جماهير رائعة، أشعر أننا

## مصر تنطلق بقوة في مونديال اليد عبر قطر

منتخب تونس يسعى إلى تحقيق الفوز على إسبانيا، وتعقيد المجموعة، وفوز تونس يقربها خطوة كبيرة من الدور الثاني

لاعبوه من أجل مواصلة المشوار للدور الثاني، والوصول إلى الفوز الثاني والعلامة الكاملة من أول جولتين. ولعل المباراة الثالثة، هي أسهل المباريات وأقلها نسفا نسبيا، وقد تسهل المشوار تماما لمنتخب مقدونيا عندما يصطدم بمنتخب أنغولا الضعيف، ومع نتيجة فوز مقدونيا في الجولة الأولى على حساب تونس فإنه يكون أقرب الفرق للدور الثاني، في ظل فارق القدرات بين الفريقين.

### صدام ناري

تقام مباراة افتتاح الجولة بالنسبة إلى المجموعة الثالثة، بصدام ناري بين منتخبي المجر وكرواتيا، وكل منهما باحث عن الفوز، ومواصلة المشوار، والبحث عن الحلم العالمي. كما تقام مباراة افتتاح جولة المجموعة الرابعة، بصدام قوي للمنتخب المصري مع الدنمارك أحد المنتخبات المرشحة للتأهل للدور الثاني، بل والفوز بلقب البطولة، ويسعى الفراعنة إلى مواصلة المشوار المونديالي، والبحث عن الحلم الضائع بالوصول إلى المربع الذهبي.

ووفقا للوائح الاتحاد الدولي للعبة، فإن الفريق الفائز يحصل على نقطتين، والتعادل يحسم لكل فريق نقطة في مرحلة المجموعات. ويشارك في البطولة 24 منتخبا من مختلف دول العالم قسمت على أربع مجموعات، تضم كل منها 6 منتخبات، حيث يتاهل أصحاب المراكز الأربعة الأولى من كل مجموعة إلى دور الـ 16 (ثمان النهائي). ويحمل البطولة المنتخب الفرنسي، وهو صاحب الرقم القياسي في الفوز بالبطولة 5- نسخ، يليه منتخب السويد ورومانيا بأربعة القاب لكل منهما، وثلاثة القاب لألمانيا، ثم روسيا وإسبانيا بلقبين لكل منهما، ولقب واحد لكل من كرواتيا ويوغسلافيا والاتحاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا.

للمجموعة الأولى، وثلاث للثانية، ومباراة واحدة من المجموعة الثالثة وأخرى من الرابعة. ويسعى منتخب البرازيل وبولندا إلى تحقيق الفوز الأول في المونديال ضمن الجولة الثانية للمجموعة الأولى، ويتضمن كل فريق نسيان هزيمة الجولة الأولى، خاصة البرازيل التي تلقت هزيمة قاسية من البلد المنظم (فرنسا).

وفي نفس المجموعة، تسعى كل من النرويج وروسيا إلى تأكيد أحقيتهما في الفوز بمباراة الجولة الأولى، واقتناص نقاط المباراة كاملة والتي تقرب الفائز خطوة كبيرة من الدور الثاني للمونديال الفرنسي. وتشهد المجموعة الثانية إجراء المباريات الثلاث للجولة، ويسعى المنتخب التونسي إلى تحقيق الفوز على الفريق الإسباني، وتعقيد المجموعة، وفوز تونس يقربها خطوة كبيرة من الدور الثاني، وهزيمتها تبعدها بشكل كبير عن مواصلة المشوار.

كما هو الحال في مباراة أيسلندا وسلوفينيا، فالأول على نفس حال تونس، باحث عن الفوز الأول والتمسك بأمل التأهل للدور الثاني، في حين أن الفريق السلوفيني يريد استغلال حالة النصر، التي يتمتع بها

□ باريس - افتتح المنتخب المصري الأول لكرة اليد للرجال مبارياته في بطولة كأس العالم المقامة حاليا بفرنسا، بفوز صعب على نظيره القطري (22-20) خلال المباراة التي جمعتهما، الجمعة، ضمن منافسات المجموعة الرابعة، وانتهى الشوط الأول بتقدم المنتخب المصري بفارق ثلاثة أهداف (11-8)، ويشار إلى أن المنتخبين كانا قد التقيا في أربع مواجهات سابقة، فاز المنتخب المصري بثلاث مباريات، وتعادل في مباراة واحدة.

### بداية قوية

فاز منتخب التشيلي الأول لكرة اليد على نظيره بيلاروسيا (روسيا البيضاء) (32-28) خلال المباراة التي جمعتهما في الجولة الأولى من منافسات المجموعة الثالثة، وانتهى الشوط الأول بالتعادل (14-14) قبل أن يتمكن منتخب التشيلي من توسيع الفارق في الشوط الثاني ليفوز بالمباراة.

وتشهد البطولة، السبت، 7 مباريات ضمن الجولة الثانية في رابع أيام البطولة العالمية، المقامة بين يومي 11 و29 يناير، بواقع مباراتين

### بايرن يقرر التخلي

عن خدمات كومان

□ برلين - تلقى يوفنتوس تأكيدات من بايرن ميونخ حول رغبته في ممارسة حقه بشراء بطاقة الجناح الفرنسي كينغسلي كومان في نهاية الموسم.

وانضم صاحب الـ 20 عاما إلى صفوف العملاق البافاري صيف الموسم الماضي على سبيل الإعارة لموسمين، مع أحقية الشراء في صيف 2017. والتقى المدير العام ليوفنتوس جوسيب ماروتا والمدير الرياضي فابيو باريتشي بوكيل الفيفا جيوفاني برانتشيني ووسطاء عن النادي الألماني.

وتحدثت تقارير إعلامية في وقت سابق عن إمكانية عودة كومان إلى السيدة العجوز بعد انتهاء فترة إعارته، خصوصا مع تراجع أسهمه بوصول المدرب كارلو أنشيلوتي. يذكر أن الفائز بلقب كأس العالم تحت 20 عاما مع المنتخب الفرنسي كان قد انضم في صفقة مجانية إلى صفوف بطل إيطاليا بعد انتهاء عقده مع باريس سان جرمان.

### ديكو يرفض

إجراءات الدوري الصيني

□ روما - رفض مهاجم نادي روما إدين ديكو أن يكون منبؤا من جماهير العاصمة كما الإفوارى جيرفينو حين تجنب ما فعله الأخير وتنازل عن إجراءات الانضمام إلى الدوري الصيني.

وربطت الصحافة الإيطالية المهاجم صاحب الـ 30 عاما بالانضمام إلى فريق تيانغين فوانغيان الذي يشرف على تدريبه فابيو كانافارو، بعدما تقدم الفريق الصيني بعرض مغر إلى إدارة الذئاب وإلى ممثلي المهاجم البوسني.

ورفض ديكو هذا العرض المغربي تماما منذ اليوم الأول الذي وصله فيه، مفضلا الاستمرار مع روما ومساعدة الفريق على المنافسة على لقب السيري "أ" هذا الموسم والعودة إلى بطولة دوري أبطال أوروبا خلال الموسم المقبل.

### باختصار

تعهد مدافع مانشستر سيتي جون ستونز بجاهل أي انتقادات يتعرض لها في المستقبل، وذلك بعد أن تأثر مستواه كثيرا ببعض الانتقادات في بادئ الأمر ليرتكب العديد من الهفوات التي زادت من حدة هجوم النقاد.

أبدى فينتشيزو مونتيلا اعتقاده بأن ميلان استحق بشكل كامل تحقيق الفوز على تورينو في ثمن نهائي كأس إيطاليا، متنبيا على نجم فريقه جاكومو بونافينوتورا الذي أحرز هدف الفوز.

يسعى نادي باريس سان جرمان إلى التعاقد مع الدولي البلجيكي ميشي باتشواي، مهاجم تشيلسي الإنكليزي. ودخل النادي الفرنسي المنافسة مع أندية ميلان الإيطالي، وفرنسيا الإسباني، وبوروسيا دورتموند الألماني، وستوك سيتي الإنكليزي.

نجح كلاي طومسون في تحقيق عودة ناجحة بعد غياب عن مباراة واحدة للراحة، وسجل 23 نقطة لمساعد غولدن ستيث في الفوز على ديترويت بيستونز (127-107) ضمن منافسات دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين.

أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية تجريد ثلاث رباعات صينيات من ميداليات ذهبية حصدها في منافسات رفع الأثقال خلال الألعاب الأولمبية "بيكين 2008"، بسبب انتهاك قوانين المنشطات.

توج البلجيكي ديفيد جوفين بلقب بطولة كويونج كلاسيك الاستعراضية التي تأتي في إطار الاستعداد لبطولة أستراليا للتنس أولى البطولات الأربع الكبرى للموسم الحالي بعد فوزه في شوط فاصل (2-7) على كارلوفيتش.

## صباح العرب



علي السوداني

## الليلة على مائدة بخيل

لم تعد بي تلك الرغبة العظيمة، في العودة إلى الأشتغال ثانية أو عاشرة في نبش وحرث مقترح كتابي المؤجل منذ أربع سنوات عجافوات "بخلاء علي السوداني" بعد أن صنعت منه خمس عشرة حلقة أو نصا، خصصته للحديث عن بخلاء الوسط الأدبي والفني، حتى دعبلني حظي البارحة صوب مائدة صديق كنت فارقته منذ أزيد من عشرين سنة. سألني عن حانة جميلة كنت أتيت على ذكرها في غير مكتوب ومكتوب، قلت له هي حانة كيت كات المزروعة وسط عمان، ومن عاداتها الحسنات أن جدرانها تشيل صور الأديب والمشاهير، وغناها يبدأ بأسماء كلثوم ويتوسط بعبد الحليم وينتهي بعبد الوهاب، وثمة قدود حلبية ومواليات رافدينية تسيح على هوى الزبائن المنتشرين، فتاتي معها ببيان الذكريات العبيدة، وقد تنتهي بمناحة لغوية قاتلة من دون دموع سخاوات.

أكلت المفاوضات العسيرة لتأنيث مائدتي نصف زمان الليلة، لأن صاحبي كان قد شلح قلب النادل الفرعوني الجميل عبد الله، بأسئلة تبدأ بعد المازات المجانية ولا تنتهي بسعر زجاجة العرق، ومقارنتها بثمنها البغدادي الرخيص.

صاحبي أيها الأجيحة القارئون، هو من الصنف الذي ينبش أسنانه بعود خاص استله من جيبه، وكلما أخرج قطعة خبز أو ذرة لحم من بين مدحوسات الفكين والطواحين، أعاده إلى فمه وأزدره مثل بعير يعيد إنتاج أثاث المعدة كل شهر. قال إنه لا يدخن لكنه أجهز على نصف علبة السكاكر خاصتي، وكان يشطف السجارة حتى عقبها المصنوع من لدائن يؤدي احتراقها إلى إنتاج الفحم الضار. لم أكن سعيدا بمنظره وهو يشطف الكربون القاتل، لكنني لم أحره بسبب رغبتني المقدسة في الانتقام من بخلة المريض.

على أوائل السهرة وقع أمر يشبه طعنة مباغته في الخاصرة. نادى علي النادل عبدالله الصبور وقال له إنه يحمل دولارات فقط، فأجابته عبود بأن لا مانع من الحساب بالدولار. سألته عن قيمة المئة دولار فحسبها عبود مع نقبصة قدرها دولار واحد. رفض مضيفي العرض الكريم وسألني إن كنت أحمل نقودا. قلت نعم لكنها قد تكفي لتسدد كلفة ربع المائدة. أخذ مني الدنانير الشحيحة ووضع فوقها دنانيره ووضع المبلغ بصحن الحساب.

قبل المغادرة نط صاحبي البخيل صوب الحمام وعاد مبلل اليدين والوجه، فأجهز علي عليه المناديل الورقية العاطرة، وعبا جيوبه بما تبقى، ثم حمل قنينة الماء التي كانت بمؤخرتها شربة لا تكفي لعصفورين.

أصدقائي نادلو الحانة كانوا يرشون علي وجهي نظرات عاطفية بديعة، والسنتهم المعقودة كانت تريد أن تخبرني بأن صاحبي قد نسى فوق الطاولة، عود تخلص الأسنان من بقايا الطعام الثمين!

## مصري يقدم دروسا في اللغة العربية بالغناء على يوتيوب



قناة "ذاكر لي عربي" تعلم الأطفال اللغة العربية وهم يغنون

النص في شكل ميه، حيث ساعدته دراسته للمونتاج والجرافيك، في إضافة مؤثرات صوتية إلى الفيديوهات لتحفيز التلاميذ. ويشتكي أولياء الأمور في مصر من المناهج الدراسية المعتمدة ويعتبرونها غير متطورة، فموضوعاتها في نظرهم لا تتناول القضايا الجديدة أو التكنولوجية الحديثة. وأصبحت الأسر المصرية في السنوات الأخيرة تعتمد القنوات التعليمية على اليوتيوب لمساعدة أبنائها على المذاكرة، حيث تتفاعل الكثير من الأمهات مع قناة "ذاكر لي عربي"، ويطلبن الدعم من كريم لمساعدتهن على اتباع الطرق المثلى لتعليم أطفالهن في المنزل.

كما يشرح كريم الدروس المقدمة لمجموعات صغيرة من الطلبة عبر شبكة الإنترنت، عن طريق تطبيقات مثل "سكايب"، و"الهاج أوت" وغيرهما، دون الحاجة إلى أن يتواجد هو والطلبة في مكان واحد.

المواد الدراسية بشكل يختلف عن الطرق التقليدية التي تعتمد على الحفظ فقط، حيث أصبحت الفيديوهات المبسطة للمواد داعما عصريا فعالا ومحبا لدى الطلاب.

ويتبع شندي في قناته التعليمية أسلوبا مشوقا يجذب متابعيه، عن طريق تلحين النصوص الشعرية، في شكل أغنية ملحنة على آلة الغيتار الخاصة به، الأمر الذي يسهل الحفظ على التلاميذ بشكل كبير.

وأوضح كريم الذي تعلم العزف على الغيتار منذ صغره، أنه "يقوم بالتلحين والغناء للنصوص الشعرية، بشكل بسيط لا يشوه النص ولا يحوله إلى شكل الأغنية التقليدية، بل يتبع أداء متنوعا ومتغيرا من نص إلى آخر، مع الحفاظ على الرصانة واحترام اللغة العربية".

ولا يكفي كريم بالغناء، بل يحرص على وجود خلفيات تتناسب مع النص في الفيديو، كما أنه يستخدم مؤثرات فنية كثيرة تخرج

وأضاف أن إنشاء قناة "ذاكر لي عربي" جاء بعد إدراكه مشكلات المناهج الدراسية في مصر، خصوصا في مادة اللغة العربية التي تخصص فيها، والتي رأى أن عرضها بالمناهج يفتقد إلى التشويق والتطوير، وقد لاحظ أن الأطفال تواجههم صعوبة كبيرة في حفظ النصوص الشعرية، التي لا تمثل الاختيار الأنسب لصغر سنهم.

وهو ما دعاه إلى تنفيذ أول فيديو للتحديث عن كيفية كتابة موضوع التعبير، وشرح فيه الموضوع بشكل مبسط وعبر مراحل، وخلال دقائق معدودة، ما أثار إعجاب المتابعين الأوائل لقناته، الذين لم يخرجوا عن إطار الأهل والأصدقاء، ثم قفزت المشاهدات إلى مستوى أدهشه هو شخصيا في وقت قياسي، وهو 7 ملايين مشاهدة في عام واحد.

وباتت القنوات التعليمية على يوتيوب محورا أساسيا للعديد من العائلات المصرية التي تريد أن تساعد أبنائها على شرح وفهم

نجح شاب مصري في أن ينال ثقة الطلاب الذين يجدون صعوبة في فهم اللغة العربية بسبب مناهج التعليم الدسمة والتي تعتمد أساليب غير محفزة، وذلك عن طريق تلحين نصوص وأناشيد باللغة العربية، ونشرها على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل يسهل حفظها وفهمها.

## نجوى درديري

القاهرة - استطاع المصري كريم شندي (31 عاما)، أن يجذب الأطفال في اللغة العربية وتبسيط قوالبها الصارمة عن طريق نشر فيديوهات تعليمية تعتمد طريقة ذكية في إيصال المعلومة إلى طلاب المدارس، حيث قام بتلحين نصوص وأناشيد باللغة العربية، وعزفها بالغيتر حتى يسهل فهمها وحفظها. وأنشأ كريم قناة خاصة على موقع يوتيوب تحت اسم "ذاكر لي عربي"، تهتم بشكل خاص بمناهج اللغة العربية للمرحلتين الابتدائية والإعدادية بالتعليم المصري، ورغم أنه لم يمض على إطلاقها سوى عام واحد، فإنها نجحت في أن تكون مؤثرة بين التلاميذ، وتحببهم في اللغة العربية.

وحققت قناة "ذاكر لي عربي" أعلى المشاهدات، حتى أن إدارة موقع فيسبوك قامت بتكريم شندي ووضعته ضمن أفضل 100 شخصية على مستوى الوطن العربي، ثم تبعها بعد ذلك بأسبوعين فقط، تكريمه من موقع "يوتيوب"، كأفضل مقدمي محتوى علمي على مستوى الوطن العربي أيضا.

وقال كريم، الذي درس اللغة العربية بجامعة الأزهر في القاهرة، لـ"العرب"، "منذ صغري، اهتم والدي بجذب انتباهي للغة العربية، بتشجيعي على القراءة المبكرة، خصوصا في مجالات الأطفال التي كان يأتي بها لي أسبوعيا، وكنت أحب مراسلة تلك المجالات كطفل معجب بما أقرأه فيها، ثم فوجئت بمجلة علاء الدين المختصة بالطفل، والتي تصدرها مؤسسة الأهرام الصحافية بمصر، يرسلونني طالبين مني الحضور إلى مقر المجلة، وهناك تعلمت منهم الكثير، مثل فن إلقاء الشعر، وكان عمري وقتها لا يتعدى 12 عاما".

تعلب تجمد وسط قلب من  
الجليد بعد سقوطه في أكبر  
أنهار أوروبا، نهر الدانوب،  
الذي تجمد في حالة نادرة  
بسبب انخفاض درجات  
الحرارة بشكل هائل، على  
إثر موجة من الصقيع تضرب  
أوروبا وتسببت في وفاة  
العشرات منذ نهاية الأسبوع  
الماضي.



## نيكول كيدمان: علينا أن ندعم ترامب

لندن - قالت النجمة نيكول كيدمان إن على الأميركيين دعم الرئيس المنتخب دونالد ترامب بمجرد توليه الحكم. وطالبت نيكول، التي تحمل الجنسية الأميركية والأسترالية، في حوار مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) الأميركية بترك الجدل الذي أثير حول الانتخابات ودعم الرئيس المنتخب. وأضافت نيكول "لقد تم انتخابه الآن، ونحن كدولة علينا أن ندعم من يتولى الرئاسة، لأن ذلك أساس الدولة". وتقوم نيكول حاليا بجولة ترويجية لأحدث أفلامها "لايون".

## كاميرات لمراقبة احترام حقوق الحيوان

باريس - وافق البرلمان الفرنسي، الخميس، على قرار يقضي بإلزام مجازر إنتاج اللحوم في البلاد، بنصب كاميرات المراقبة، في مسعى "لاحترام حقوق الحيوان". وقالت صحيفة "لوموند" الفرنسية، إن القرار جرى تبنيه عقب تسجيل عدة حالات لتعذيب الحيوانات داخل مجازر إنتاج اللحوم. ويتيح الإجراء الذي يبدأ تطبيقه في مطلع 2018، مراقبة 960 مجزرة بفرنسا، لرصد كافة مراحل إنتاج اللحوم، بدءا من اقتياد الحيوانات إلى المجزرة، وصولا إلى ذبحها وتقطيعها. ويوسع مسؤولي الطب البيطري وحماية الحيوانات، أن يطالعوا لوحدهم على ما تسجله كاميرات المراقبة لضمان احترام إجراء عملية الذبح في ظروف سليمة. وأبدى المدافعون عن حقوق الحيوانات ترحيبا بالقرار، لا سيما أن صورة انتشارت في وقت سابق، أظهرت عمال إحدى المجازر وهم يعنفون عددا من العجول ويقنطونها إلى الذبح بعد صعقها كهربائيا.

